

مكتبة الحب

الحقيقة

مجموعة أدب باوع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محمد الدين الخطيب

الجزء الثاني عشر

القاهرة - ١٣٥٣

عنيت بنشرها

المطبعة الشافعية - مكتبتها

بشارع اللبودية (درب العامة) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤

مكتبة الحبيب

الحقيقة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة نليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

محمد الدين الخطيب

الجزء الثاني عشر

القاهرة - ١٣٥٣

عنيت بنشرها

المطبعة المتنافسة - مكتبتها

بتارح اللبودية (درب الجامع) بالقاهرة * تليفون ٥٥٣٦٤

﴿ حقوقُ الطبع محفوظة ﴾

الاهراء

من أم ما يحتاج إليه المطفون بالصاد في حياتهم الادبية والفنية ، أن يكون لمفاخرهم التاريخية ديوان شعري عظيم ينشئ بإعجام ، ويترجم عن مولطن المظلة في يومى سعدم وبؤسهم ، وفي مواقف نصرهم وانكسارهم ، وفي صفحات استعمارهم بلاد الناس ولستمار الناس بلادهم

ان المظلة التي واجهها هوميروس لما نظم الاليلة ، والتي واجهها المفردوسى عند ما نظم الشاعنة ، لا تمد شيئاً مذكوراً في جانب المظلة التي سيواجهها الشاعر العربي البالغ إذا أراد أن يدون صفحات المظلة والمجد في تاريخ العرب والاسلام . ولقد كنت حريصاً على أن يكون هذا العمل المجيد من نصيب أمير الشعراء شوقي ، وسعينا لذلك أكثر من مرة ، ولكننا أردنا وأراد الله غير الذى أردنا ، لانه ادخر هذه المأثرة للكبرى لشاعر آخر لا يزال اسمه محبواً عنا وراه سجلت القلب

قال الشاعر الذى اختاره الله لكتابة اليازة العرب أهدي هذا الجزء من حديقى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وبعد فان النيسير من الله دليل الرضا ، وقد لقيت من تيسير
الله عز وجل في جمع هذه المجموعة ونشر أجزائها واقبال القراء
عليها في جميع الاقطار العربية والاوطان الاسلامية ، ما أوجب على
حمده على هذه النعمة مضافة الى سائر نعمه التي لا استطيع احصاءها
وان أدناها منها هذه الأنفاس التي نحيها بها ، فالحمد لله أولا وآخراً
وفي كل حال

١٣٥٣ رجب

م. ب. ع. ع. ع.

عمر بن عبد العزيز

مَثَلٌ أَعْلَى جَاءَتْ بِهِ الْعَرَبُ

وَعَجَزَتْ أُمُّ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ تَجِيءَ بِمِثْلِهِ

عمر بن عبد العزيز

مَثَلٌ أَعْلَى جَاءَتْ بِهِ الْعَرَبُ

وَعَجَزَتْ أُمُّ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ تَجْبِيَءَ بِمِثْلِهِ ^(١)

كان عمر بن عبد العزيز - قبل ولايته الخلافة - يتألم من انصراف بعض قادة الامة الى نزعات الهوى ، ويقول :
- الوليد بالشام ، والحجاج بالعراق ، ومحمد بن يوسف (أخو الحجاج) باليمن ، وثمان بن حيان بالحجاز ، وقرّة بن شريك بمصر

(١) كان من نصيب مؤلف (الحديفة) أن يكون أول ناشر لسيرة خليفة الله على عباده في أرضه عمر بن عبد العزيز ، فنشر قبل نحو ربع قرن سيرة التي ألها المرشد الناصح الكبير أبو الفرج بن الجوزي . ثم نشر صديقتنا الاديبة الضليعة السيد أحمد عبيد الدمشقي سيرة عمر التي ألها الامام الكبير ابن عبد الحكم تلميذ امام دار الهجرة مالك بن أنس . وقد تأخرنا في انتطاف في . من هذه السيرة العظيمة في أجزاء الحديفة السابقة ، تذكرنا هذا الواجب الآن عند ما نشر صديقتنا الاستاذة ابراهيم حسن محمد خطاب مقالة عنه في السنة الخامسة من مجلة الشبان المسلمين

ويزيد بن أبي مسلم بالغرب ، امتلأت الارض والله جورا !
 فلما آلت اليه الخلافة كان أول ما بدأ به عهد - بعد دفن
 الخليفة سليمان بن عبد الملك - المبادرة الى اصلاح القيادة ، فدعا
 بدواة وقرطاس عقب دفن سليمان ، فكتب ثلاثة كتب لم يسعه
 فيما بينه وبين الله عز وجل أن يؤخرها لحظة ، وأمضاها من قوره
 والناس في عجب من كتابته اياها في تلك الساعة ، فجعلوا يقولون :
 - ما هذه العجلة ، أما كان يصبر حتى يرجع الى منزله ؟ هذا
 حب السلطان ! هذا الذي يقول انه كاره لما دخل فيه . . .

ولم يكن بعمر عجلة ، ولا محبة لما صر اليه ، ولسكنه حاسب
 نفسه ، ورأى ان تأخير ذلك ساعة مضر بالرعية ، وربما أهدر ظلم
 الولاة دماء بريئة ، أو ربما أضاعوا في تلك الساعة على الناس شيئا
 كثيرا من الحقوق

أما كتابه الاول فكان لمسلمة بن عبد الملك ، يأمره بالعودة
 وفك الحصار عن القسطنطينية : وقد كان أخوه سليمان بن عبد الملك
 أمره بغزوها برا وبحرا ، وأوشك على فتحها ، ثم خضع حتى أحرز

المحاصرون طعنهم وحواشيهم ثم أغلقوها دونه ، فبلغ ذلك الخليفة
 مطيان ، فغضب عليه ، وحلف ألا يعيده منها مادام حيا . فاشتد على
 جيش المسلمين المقام هناك من الجهد والجوع . فلما ولي عمر رأى
 أن لا يؤخرهم ساعة

وأما الكتاب الثاني فكان بعزل أسامة بن زيد عن ولاية
 مصر . وأمر به أن يجلس ويقيّد ويحل هذه القيّد عند كل صلاة ثم
 يرد في القيّد . وكان أسامة ظلما غاشما مسرفا في العقوبات . فحبس
 بمصر سنة ، ثم نقل الى فلسطين فحبس بها سنة ، ثم مات عمر
 وولي يزيد بن عبد الملك فأطلقه ورده الى ولاية مصر

وأما الكتاب الثالث فكان بعزل يزيد بن أبي مسلم عن
 المغرب . وكان جبارا يأمر بالقوم فيكونوا بين يديه يمدّون وهو
 يقول : سبحان الله والحمد لله ، شدّ يا غلام موضع كذا وكذا
 (لبعض مواضع العذاب) فكافّت حالته موجبة للمباهرة بعزله
 إراحة تخلق الله من شره ...

كتب كتبه الثلاثة ثم عاد فقرّبت اليه ركائب الخلافة فقال
 لعلامه مزاحم :

- ضم هذه الركائب الى بيت مال المسلمين

وفعل كذلك بالسراقات وبالفرش وبالوطاء وبالطيب حين
قدموها اليه . ولم يشأ أن يقيم في دار الخلافة - وكانت تسمى
(الخضراء) وتقع بانصال حائط القبلة من مسجد بني أمية ، وتمتد
الى سوق السلاح والبزورية ، ويدخل فيها من الاماكن القائمة
الآن قصر أسعد باشا العظم والبقاقيية ، والمصبغة التي لا تزال تدعى
الى الآن باسم (الخضراء) - فصل عن دار الخلافة هذه الى دار
صغيرة متصلة بالحائط الشمالى من مسجد بني أمية ، وهى التى أقيم
عليها فيما بعد مدرسة الشيعانية

وخطب الناس على منبر مسجد بني أمية فى دمشق عقب
ولايته ، فكان مما يقوله فى خطبته :

أيها الناس ،

ليس بعد نبيكم نبي ، وليس بعد الكتاب الذى انزل عليكم
كتاب ، فما أحل الله على لسان نبيه فهو حلال الى يوم القيامة ،
وما حرم الله على لسان نبيه فهو حرام الى يوم القيامة

ألا أنى لست بقاض وإنما أنا مُنفذٌ ، ولست بمبتدع ولكنى
متبع ، لست بغيركم وإنما أنا رجل منكم إلا أنى أقولكم حملاً
يا أيها الناس ، ان أفضل العبادة أداء الفرائض واجتناب
المحارم

أيها الناس ، الحقوا ببلادكم طائى أنساكم عندى واذ كر كم
ببلادكم . ألا وأنى قد استعملت عليكم رجلاً لا أقول هم خياركم .
ألا فمن ظلمه امامه مظلمة فلا اذن له على

ألا لاسلامة لاسرى . فى خلاف السنة ، ولا طاعة لمخلوق فى
معصية الله . ألا وأنكم تعدون الهارب من ظلم امامه عاصياً ، ألا وان
أولاهما بالمعصية الامام الظالم

انه لحبيب الى أن أوفر أموالكم وأعراضكم الا بمحقها ولا
قوة الا بالله
أيها الناس ،

عليكم بتقوى الله فان تقوى الله ، خلف من كل شىء .
وقد كان قبلى ولادة تشرون مودتهم بأن تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم

أبها الناس ، أنى لست بخازن ولكنى أضع الشيء حيث
أمرت ، ألا ولا طاعة لخلق فى معصية الله . أقول قولى هذا
واستغفر الله العظيم لى ولكم .

وكان من عادة الخليفة الجديد أن يأمر عند ولايته بصرف
عطاء عظيم للجند وأمرأه البيت المالك ، فكان مأمر به عمر
للامراء يسيراً جداً لا يساوى ما يعطى عادة لتلماتهم

فلما رأى وزراء الخليفة الماضى سلبان ما جنح اليه الخليفة الجديد
من التقشف والزهد عقدوا اجتماعاً تذاكروا فيه هذا الامر وقالوا
أما الركائب والسرادات والحجر والشوار والوطاء فليس فيه
رجاء بعد . وبقيت الجوارى فمرضن عليه فسمى أن يكون
ما تريدون فيهن ، فان كان والا فلا طمع لكم عنده

فاًتى بالجوارى فمرضن عليه كلئال الدمى ، فلما نظر اليهن
جعل يسألهن واحدة واحدة :

- من أنتِ ، ومن أين أتيتِ ؟

فتخبره بقصتها ، فيأمر برذها الى أهلها ، فحملن الى بلادهن

ولم يؤخر منهن واحدة ، فلما رأى الوزراء ذلك يتسوا منه وعلموا أنه سيحصل الناس على الحق . . .

ثم احتجب عن الناس ثلاثة أيام لا يدخل عليه أحد ، ووجه
 بنى أمية وأشرف العرب وأمرأه الاجناد ببابه ينتظرونه . فلما خرج
 اليهم قام الناس بين يديه كعادتهم في اجلال الخلفاء قبله . فقال لهم :
 يا معشر الناس ، ان تقوموا فقم وان تقعدوا تقعد ، فانما يقوم
 الناس لرب العالمين . ان الله فرض فرائض ومن سنناً ، فمن أخذ بها
 لحق ، ومن تركها ضل . فمن أراد ان يصحبنا فليصحبنا بخمس :
 يوصل الينا حاجة من لا تصل الينا حاجته ، ويدلنا من العدل الى
 ما لا نهتدى اليه ، ويكون عوناً لنا على الحق ، ويؤدى الامانة
 الينا والى الناس ، ولا يقترب عندنا أحداً . ومن لم يفعل فهو في حرج
 من صحبتنا والدخول علينا

ثم أمر الحرس اذا خرج اليهم أن لا يقوموا له ، وقال لهم :

— لا تبندوني بالسلام ، انما السلام علينا لكم

ثم بدأ يتفرغ لتدبير شؤون الدولة ، لا يؤخر عمل اليوم للغد

حتى أرهق نفسه وأضر بصحته . فقال له بعض أخوته :

- يا أمير المؤمنين ، هل أركبت فترؤحت ؟

قال : فمن يجزى عني عمل ذلك اليوم ؟

قال : نجزيه من القدر

قال : فدعني عمل يوم واحد ، فكيف إذا اجتمع على عمل يومين

قبل له : فإن سليمان قد كان يركب ويفتش ويجزى عمله

قال عمر : ولا يوم واحد من الدنيا ما أجراه سليمان

ثم بدأ هذا الخليفة العظيم برد المظالم إلى أهلها ، فأول ما بدأ

به الخروج من ماله فردّه في مال المسلمين ، وخرق سجلات

مزارعه حتى انتهى إلى مزرعة خيبر فسأل عنها من أين كانت

لأبيه ؟ قبل له :

- أنها كانت في نخل رسول الله ﷺ فتركها رسول الله ﷺ

فيئاً للمسلمين ، ثم صارت إلى مروان فأعطاها مروان أباك

نفخ عمر سجلها وقال : أتوكها حيث تركها رسول الله ﷺ

ولم يُبق إلا مزرعة السويداء لأنها كما قال رحمه الله « ما من شيء »

الا ردده في مال المسلمين الا العين التي بالسويداء ، فانها كانت
أرض براح ليس فيها لأحد ضربة سوط ، فأصلحتها من صلب
عطائي الذي يجمع لي مع جماعة المسلمين . وكانت تلك المزرعة
تنتج من المحصول ما يقدر عنه بمائتي دينار في السنة ، يخرج زكاتها
ويتصدق ببعض الباقي ثم يعطى ما بقي للذي يقوم على نفقة أهله ويقول له :
- خذ هذا الذهب فأفقه على عيالنا الى أن يخرج لي عطائي
مع المسلمين أو يقضى الله قبل ذلك

وبعد أن بدأ بنفسه فترل عن أملاكه للمسلمين تحول الى
المظالم يردّها ، ولبنى أمة يستخلص منهم كل ما ملسكوه بغير حق ،
ويقتر عليهم في المعطاء

كان الوليد بن عبد الملك قد أقطع ابناً له يقال له (رَوْح)
حوانيت بحمص ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز جاءه نفر من أهل
حمص يطالبون روحاً بالحوانيت وأقاموا البينة ، فقال لروح :
- خلّ لهم حوانيتهم ؟

فقال : ولكن هي معي بسجل الوليد

قال عمر : وما يغني عنك سجل الوليد والحوانيت حوانيتهم ؟
 قد قامت لهم البينة عليها ، خلّ لهم حوانيتهم
 فلما خرج روح تواعد أحدهم ، فرجع الحصى الى عمر فقال :
 - هو يتواعدني يا أمير المؤمنين

فقال عمر لكعب بن حامد (رئيس حره) :
 - أخرج اليه فان سلم الحوانيت فذلك وان لم يفعل فأتني برأسه
 فبادر بعض من سمع ذلك ممن يعنيه أمر روح بن الوليد
 فخذره من الذي أمر به عمر

وكان سليمان بن عبد الملك قد أمر قبل وفاته بعشرين الف
 دينار لعنبة بن سعيد بن العاص ، فدارت الورقة في الدواوين
 حتى انتهت الى ديوان الختم ، فلم يبق الاقبضها . فتوفي سليمان قبل
 أن يقبضها عنبة . وكان عنبة صديقاً لعمر بن عبد العزيز قبل
 الخلافة ، فلما جاء يريد التكلم معه قبل أمر له به سليمان ، وجد بني
 أمية حضورا بالباب يريدون مقابلته ليكلّموه في أمورهم ، فلما رأوا
 عنبة قالوا ننظر ما يصنع معه قبل أن نكلّمه ، ثم قالوا لعنبة :

- أعلم أمير المؤمنين بوجودنا ، وأعلمنا ما يصنع في مسألتك
 فدخل عنبسة فقال : يا أمير المؤمنين ان أمير المؤمنين سليمان
 كان قد أمر لي بعشرين ألف دينار حتى انتهت الى ديوان الختم ولم
 يبق الاقبضا ، فتوفي على ذلك ، وأمير المؤمنين أولى باتمام الصنعة
 وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني وبين أمير المؤمنين سليمان
 فقال له عمر : كم ذلك ؟

قال : عشرون ألف دينار

فقال عمر : عشرون ألف دينار تغني أربعة آلاف بيت من
 المسلمين ، وأدفعها الى رجل واحد ، مالى الى ذلك من سبيل
 قال عنبسة : فخرجت فأعلمت بنى امية بما كان منه ، فقالوا
 لى : ادخل عليه أهله باننا نعتب عليه أن بعث الينا بعشرة
 آلاف دينار ، فما خص الواحد منا فيها سوى عشرة دنانير

وقال يزيد بن عبد الملك (ولى العهد) وكان حاضرا معهم :

- كأنه يظن أنى لا أكون من بعده !

فدخل عنبسة وأخبره بمقامهم ، فقال :

- أجل لقد قسمتها فيهم والله ، وقد نعمت عليها أن لا أكون منعهم منها فكانت كافية أربعة آلاف بيت من المسلمين فخرج عنبة وأهلهم بخبره ثم قال لهم :

- يا بني أمية زوجتم صاحبكم (يقصد أباه عبد العزيز بن مروان) بنت عمر بن الخطاب فجاءكم بعمر ملفوفاً في ثيابه ، فلا تلوموا إلا أنفسكم

ولقد بلغ الأمر بعمر بن عبد العزيز في الضن بحال المسلمين أن ينفق إلا على المسلمين أو ما ينفع المسلمين أنه اكتفى من اللباس بثوب واحد

ولقد حدث مرة أنه أبطأ عن الجمعة قليلاً فوثب في ذلك فقال : إنما انتظرت قيسى وقد غسلته أن يجف

ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه فقال لفاطمة زوجة عمرو هي أخت مسلمة :

- ألا تغسلون قيسه ؟

قالت : والله ماله خير ، وإن غطناه بقي لا قيس له

وأناه رجل بتفاحات فأبى أن يقبلها ، فقبل له :

— كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية

فقال عمر : هي لرسول الله ﷺ هدية وهي لنا رشوة

ودخل عليه ابن أبي زكريا فقال :

— يا أمير المؤمنين انى أريد أن أكلمك بشئ ؟

قال : قل

قال : بلغنى أنك ترزق العامل من عمالك (أى ولاية الامصار

وأصراء الاقطار) ثلاثمائة دينار ؟

قال : نعم . قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة

قال : فأنت يا أمير المؤمنين أولى بذلك

فأخرج خراجه وقال : يا ابن أبي زكريا ، ان هذا نبت من

الفىء (الخراج والغنيمة) ولست معيدا اليه منه شيئا

وقال لزوجته فاطمة بنت عبد الملك : قد علمت حال هذه

الجواهر (حليها) وما صنع فيه أبوك ومن أين أصابه ، فهل لك أن

أجعل فى نابوت ، ثم أطبع عليه ، وأجعل فى أقصى بيت مال

المسلمين ، وأنتق ما أردته ، فان احتجت اليه أفقته ، وان مت قبل
ذلك فلعمري كبرُذنه اليك
قالت له : أفضل ما شئت

فقتل ، ولكنه مات ولم يصل اليه ، فرده عليها أخوها الخليفة
يزيد بن عبد الملك ، فامتنت عن أخيه ، فقسه بين نسائه
ونساء بيته

شمع الصرب

دخل عمارة بن حمزة على أمير المؤمنين المنصور وقعد في
مجلسه - وكان ذا عزة وثروة ونفس أبيّة - فقام رجل وقال :
مظلوم يا أمير المؤمنين . قال : من ظلمك ؟ قال : عمارة بن حمزة
غصبني ضيعتي . فقال المنصور : يا عمارة قم فاقعد مع خصمك .
فقال : يا أمير المؤمنين ما هو لي بخصم ، ان كانت الضيعة له فلست
أنازعها فيها ، وان كانت لي فقد وهبتها له ، ولا أنزل عن مقام
شرفني به أمير المؤمنين لاجل ضيعة

الدين

حقَّ العلاء لأَنْفُس طهرت
 عنها تناءى الفحش والقند
 لبست دثار العلم واذرعت
 بالدين ، فهو لمجدها عهد
 فالدين لولاء لما انقطعت
 عن عقل هذا العالم العقد
 ولما استقام لأمرم عوج
 ولما أقيم لميلهم أود
 ولا تنجبوا يوم غطس^(١)
 ولا تمروا بجنوم الرشد
 منه عالمي الأملايين

نكبة فلسطين

في حى الحق، ومن حول (الحرم)
 فزع (القدس) وضجت (مكة)
 ومضى الظلم خلياً فاعما
 يأخذ الارواح ما بمصمها
 ويرى الناس إذا أعجبه
 بعثته شهوة وحشية
 ما تبالي ان مضت وبلائها
 أهون الاشياء في شرعتها
 هي من روح المحاقين الألى
 أنقذوا العالم من أرزائه
 وأزالوا ماحوت أرجاؤه
 فاذا الدنيا جمال يُجتنى
 أمة تؤذى، وشعب يُهتضم
 وبكت (بئر) من فرط الالم
 يسحب للبردين من نار ودم
 مقل الحق اذا ما تعنصم
 أن يبيدوا كأطامع اليهم
 تلتظى مثل أجواف الالم
 ما أصابت من شعوب وأم
 أمة تمحى، وشعب يلتهم
 نشروا النور، وطاحوا بالظلم
 وأذاقوه أطويق النعم
 للادالى من قبور ورم
 واذا العيش سلام يفتنم

زينوها قصرة ناصقة زيت للناس مكروه الصمم
كشف التجريب عن سوءاتها وضعت طرية ما تحشم



أفسدوا العالم بما عبثوا بالهساتير القدامى والنظم
نفذ الارسان ، واستن العمى فهو يضي جاعها ، أو يقطع
سلبوه القتل مما عربدوا وصقوه من خيال ولم
الحياة للبقى ، والدين الهوى والضعيف الخصم ، والديف الحكم
زمن تصدق ان مميته زمن (الغناوت) أو عصر (الصنم)



يا (فلسطين) اصطليها نكبة حاجها لقوم عهد مضطرم
واشهديه في حمام مانما لورعوا للضعف حقاً لم يتم
واشربي كأسك مما عصروا من زعاف حائل في كل قم
اذكري يومك في أفيائهم ودعى الامس ، فبايقى الندم
آية لبقى ، من أممائها حكمة الاقدار ، أو عدل القسم

إكشفيها غمة ليس لها من كفاه غير كشاف الغم
 الجهاد الحر يقضي حقه سودد للعرب ، وبحميه (العلم)
 لا تنامي العوادي ، وادأني واذهي طامحة في المزدحم
 ليس بالمعرك حقا خافل نام ، والاحداث يقفل لم تم



في فؤادي جرحك الدامي وفي كبدي ما فيك من حزن وم
 كم صريع لك في أشلائه مصرع القرني ، واشلاء الرحم
 فجعوني فيه بابن صلح وأخ حر السجايا ، وابن عم
 (شهداء الحق) ماتوا دونه وهو حي العز موفور الشمم
 واشتروا بنفوس حرة بنلوها من سخاء وسكرم
 نهض الملك على أمثالها واستتب الامر فيه وانتظم
 إن رسا البليان يوما ، أومعا فهي الاركان فيه والدمم
 ذهبوا للشرق في مائهم مرح الخالي ، وبشر المتعصم
 سره أن هب من أبنائه فضب الهند ، وآساد الاجم

وانتضى من بين جنبيه الاسى
هم الاحرار تحمي وطننا
بأه ذئب ذئب خيلة
تنزع الارزاق من أبناؤه
يرحق القوم ، فان هم غضبوا
أخذتهم للاذى عاصفة
وارتمت هوجاء ، ما يردصها
عصفت ظمأى الى آجالهم
وأراها من تطفى جوفها
تتمنى من تباريح الصدى

ما انتضى المدوان من تلك الهمم
هريبا ، سيم خسفا وظلم
فهو للذئبين نهب مقدم
وتسل الأرض من فرط النهم
راحت الارواح منهم تحترق
هاجها البغي ، فهبت من أمم
فاجع النكل ، ولا عادى للقيم
فغروت من شباب وهرم
تتداعى كالشواظ المحترق
لو يكون الدم كالبحر الخضم



(شعب اسرائيل) ما نال الألى
ذكروكم ، ونسوا ما عقدوا
اذكروا (بلقور) في (نلودكم)

حفظوا العهد ، وبروا بالقسم ؟
لسواكم من عهود وذم
واغفروا اليوم (لميسى) ما اجترم

واسألوا (موسى) أطابت نفسه
ليس من مالٍ من الحق كمن
هضم (التيه) قديما ملككم
أبت الأرض ، فكأنكم شعنا
فومي اشتاتكم في وطن
نبثوا الغرقى ، وان لم يسمعوا

أم أبي ما كان منكم فنقم ؟
جعل الحق سبيلا يلتزم
فبقى (بلفور) منه ما هدم
طائرا في كل واد ما يلم
داعه منكم بشعب ملتزم
أهو (الطوفان) أم سيل العرم ؟



(مصر) ناجى من (فلسطين) الربي
واذا أهوزم أو أسي
وخذى معنى الاسى عنه ، فما
نبثها أننا من وجدها
نشتكى الليل ، ويرمينا الاسى
فكأننا منهما في ملتقى
أختلك الولى عناها شجوها

وابنى صوتك من أعلى (الهرم)
فاستمضى الهم من هذا القلم
لك من معناه الا ما نظم
نجد العاقم في العذب الشيم
ان مضى الليل يصبح مدلم
لكبة تطنى ، وأخرى تستجم
ودها أبناءها الخطب الملم

فزعت ندموك في عنقها
أذكريني - أذكريني - خفي
هد قومي باسم (موسى) ظالم
زعم (التوراة) من أنصاره
هل رأى (الالواح) فاستهدي بها
أم تلقى الوحي ، أم كان أمراً

مصر اجل الخطب اهي الاجرم
ألى - بوركت من أخت وأم
لو رأى في القوم (موسى) مارحم
فهي نشكو خطيها مما زعم
جاء فيها من صفات وحكم
جهل الناس جميعاً ، وعلم



رب هل قدرت ألا ينجلي
هات فيه القوم ، حتى ماله
اكشف البأساء ، وارحم أئمة
عمل الناس ، فادوا وعلوا
تحمل الضيم ، ولولا أنها
مالنا من هذه الدنيا سوى
صافنا من شرها ما نجتوي

ما أصاب الشرق من خطب عم
حرمة ترضى ، وحق يحرم
تتلوي من ملال وسأم
وهي فوضى ، من عبيد وخدم
نحسب الموت حياة لم نضم
غارة للعادي ، وعسف المحتكم
وعنافا من أذاها ما نفهم

فستمناعها حيلة مرة ومظنة وجوفاً كالم ؟
 رب أنت للدون ان طلف بنا طائف البنى ، وأنت المنتقم
 من يجير الفوم ان صبحهم خطب (هاد) و(عمود) في القدم
 لا يفرن قويا جندء قوة صرعى ، وجند منهزم
 أحمد محرم

من كلام نابليون بونابرت

- الصداقة كلمة فارغة من المعنى
- حيث تكون الحكومة ضعيفة يقبض الجيش على أزمة السلطة
- الانسان الخلق للاعمال والسلطة لا ينظر أبداً الى الاشخاص ، بل الى الاشياء وأهميتها وتأثيرها
- الاخلاق الحقيقية تظهر دائماً في الحوادث الكبيرة

حكم وأمثال

- حَسْبُكَ من شرّ صحابه
- أُنْكَ مِنْكَ وان كنْ أُجْدَع، وصاعِدْكَ مِنْكَ وان كنْ أَقْطَع
- اذا تمَّ العقل نقص الكلام
- يجبرانها تغلو الديار وترخص
- صديقك من صدِّقك لا من صدِّقك
- شبيه الشيء منجنب اليه
- رَبُّ أَخٍ لَكَ لم تلده أمُّكَ
- ذكاه المرء محسوبٌ عليه
- صغير الشر يوشك أن يكبر
- ربما كان السكوت جواباً
- ظاهر العتاب خير من باطن الحقد
- ذرْ مشكل الكلام وان كان حقاً
- لسان الجاهل مفتاح خفته
- من قال ما لا ينبغي ، سمع ما لا يشتهي

المروءة شيمة الصحراء

كان فارس من العرب يجتاز على جواده بادية اشند في القبط
وتحولت رمالها الى مثل الجر ، فلقى في طريقه رجلاً يمشى على
قدميه ينتعل تلك الرمال المحرقة . وبعد أن قطع مسافة ترجل
الفارس ودعا الرجل الماشي الى ركوب الجواد ليسريح جسمه
من النصب الذي ألم به . وكان الماشي لصاً من لصوص الخيل ،
فما تمكن من ظهر الجواد حتى عدا به لا يلوى على شيء . فناداه
صاحب الجواد وقال له :

ـ لقد وهبتك الجواد ، فلن أسأل عنه بعد اليوم . ولكنني
أطلب منك أن تكتم هذا الامر عن الناس لئلا ينتشر بين قبائل
العرب فلا يغيث القوي الضعيف ، ولا يرق الراكب للماشي ،
فتزول المروءة من هذه الصحراء ، فيزول بها أجمل ما فيها
فلما سمع اللص هذا القول استحي ، وأعاد الجواد الى
صاحبه ، ولم يرض أن يكون أول داع الى القضاء على المروءة
بين العرب

سياسة الطب في العصر العباسي

قال ابن ماسويه رئيس (بيت الحكمة) الذي أنشأ الخليفة
المأمون :

- الحقيقة في الطب غاية لاتدرك ، والعلاج بما تنصه الكتب
دون إعمال الحكيم الماهر رأيه خطر
- ينبغي للطبيب أن يوهم المريض أبداً الصحة ، ويرجيه
بها ، وإن كان غير واثق بذلك ؛ فمزاج الجسم تابع لخلق النفس
- من سأل في مرضه كثيراً من الاطباء يوشك أن يقع في
خطأ كل واحد منهم
- إذا لم يشاهد الطبيب مزاج المريض في حال صحته لم
يعرف قوة مرضه من ضعفه ولا جرى في علاجه على ما ينبغي
- ينبغي للاطباء أن يتعرفوا أخلاق العليل في حال صحته
ومواضع آماله ثم يصوروهالة ويرجوه فيها وينشطوه اليها
- ان استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد
وافق السعادة

كنت أحسب.. فوجدت..

كنت أحسب أن الأشخاص ينجحون في حياتهم على أساس من الفضل والعلم ، فوجدت أن هناك أشياء أخرى ألزم للرقى ، وهى أبدا ما تكون عن الفضل والعلم !

و كنت أحسب أن الوفاء بين المتعلمين ، فوجدت أن اتساع رقعة المطامع لديهم لا يمكن للوفاء ، ولا تمهد للمعطف !

و كنت أحسب المروءة بين القادرين من ذوى الغنى والجاه ، فوجدت المروءة بينهم تمثل دور السلع والدرهم بين طائفة التجار . فمن عجز عن أن يكون ذا يد فلا أمل له فى يد تبسط لمؤنته !

و كنت أحسب من يقولون أ كثر فعلا من غيرهم ، فوجدت أ كثر الناس قولا أقلهم فعلا وأعجزهم عن القيام بالعمل العظيم !

و كنت أحسب الكذب والنفاق والغش من صفات الجاهلين ، فوجدت أن هذه وغيرها ملك شائع يتناول منه الناس على اختلاف مشاربهم . وألا شأن لغير النفوس فى الاقتصاد منها

والفلا فيها . وأن في رأى أبى نواس بعض الصديق حين يقول :
 لا ترجع الأنفس عن غيها مالم يكن منها لها زاجرا
 وهكذا ولجت الحياة ، وسرت في موكبها ، فتغير كثير مما
 وقر في النفس الساذجة . وما الحياة إلا مجموعة من الحوادث مثلها
 الناس أنفسهم ، ويستفيد منها كل امرئ بمقدار من استعداده
 ودرجة تفكيره . ذلك ما يسمونه تجارب الزمان .

عبد الوكيل جابر

من كلام ابن المقفع

- ان العاقل لا يتخفى فضله وان هو أخفاه ، كالمسك الذى
 يكتم ثم لا يمنع ذلك من اللشر الطيب ، والارج الفائح
- لا يزال الانسان مستمرا فى اقباله مالم يمتد ، فاذا عثر لرج
 العثار وان مشى فى جدّد من الارض
- قارب عدوك بعض المقاربة لتنال حاجتك ، ولا تقارب
 كل المقاربة فيجترى عليك

الباقی

قال ورقة بن نوفل :

لقد نصحتُ لأقوام وقلتُ لهم :

أنا النذير فلا يغركم أحدُ

لا تعبدنَّ إلها غير خالقكم

فان دُعيتم فقولوا دونه حدّد

مبجان ذی العرش ، لاشئ يعادله

ربّ البرية فرد واحد صمد

مسخر كلُّ ما تحت السماء له

لا ينبغي أن ينارى ملكه أحد

لم تُغنِ عن هرمز يوماً خزائنه

وانخلدّ قد حاولت عادٌ فما خللوا

ولا سليمان اذ دان الشعوب له

والجنُّ والانس تجري بينها البرد

لاشئ مما ترى تبقى بشاشته

يبقى الاله ويودى المال والوفد

الازمة في زمن هشام

دخل أعرابيٌ على هشام بن عبد الملك في زمن ضائقة
عم الناس وبالها ، فقال له :

- يا أمير المؤمنين أنت علينا ثلاثة أعوام : فعامٌ آذاب
الشحم ، وعامٌ أكل اللحم ، وعامٌ انتقى العظم . وعندكم فضول
أموال ، فإن تكن لله فبشوها في عباد الله ، وإن تسكن للناس فلم
تُحجَّبُ عنهم ، وإن كانت لكم فتصدقوا بها ، إن الله
يحبُّ المتصدقين

قال هشام :

- هل من حاجة غير هذه يا أعرابي ؟

قال : - ما ضربتُ اليك أكياد الابل : أذرعُ الهجير ،
وأخوضُ الدُجى ، خلاصٌ دونَ عامٍ

فأمر هشام بأموال فرقت في الناس تخفيفاً لضائقتهم ، وأمر
الأعرابي بمال فرقة في قومه

الدعاء

- من دعاء النبي ﷺ : اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، وبطن لا يشبع ، ودعاء لا يسمع
- كان من دعاء أبى الدرداء رضى الله عنه : اللهم متعنا بخيارنا ، وأعنا على شرارنا ، واجعلنا خيراً كلنا
- مرَّ عمر بن عبد العزيز برجل يسبح بالحصى ، فقال له عمر : ألقى الحصى وأخلص الدعاء
- قال سعيد بن المسيب : مرَّ بى صلة بن أشيم ، فمالكتُ أن نهضت اليه فقلتُ له : يا أبا الصهباء أدعُ اللهَ لى . فقال : رغبتُ اللهَ فيما يبتى ، وزهدتُ فيما يفنى ، ووهبتُ لك اليقين الذى لا نسكنُ النفس إلا اليه ، ولا نعولُ فى الدين إلا عليه
- قال قوم ليزيد بن أسد « أطال الله بقاءك » فقال لهم : دعونى أمتُ وفى بقية تبكون بها على
- سمع رجل بمكة رجلاً يدعو لأمه ، فقال له : ما بالُ أهلك ؟ قال : هو رجل يخال لنفسه
- قال فيلان : اذا أردت أن تتعلم الدعاء فامع دعاء الأعراب

الى النفس الامارة

تهينك عن هوائك فما انتهيت
ولكن قد فعلت كما اشتهيت

فيا نفسي عن الشهوات كفى
فأنت عليك يا نفسي جئت
وما أماراة بالسوء يوماً

سعت في المنكرات كما سعت
إذا ما حلبة الحسنات جاءت
رأيتك أنت صاحبة السكينة

فان أسدى الاله عليك عفوا
والا يا فجار قد هويت

الرصافي

أمير المؤمنين وعمته

دخلت أم عمر بنت مروان على ابن أخيها أمير المؤمنين عمر ابن عبد العزيز فاذا بين يديه أقراص وشيء من ملح وزيت وهو يتعشى ، فقالت :

— يا أمير المؤمنين أتيتُ حاجة ، ثم رأيتُ أن أبدأ بك

قبل حاجتي

قال : وما ذاك يا عمة ؟

قالت : لو اتخذت لك طعاماً ألين من هذا ؟

قال : لو كان عندي لفعلت

قالت : يا أمير المؤمنين ، كان عمك عبد الملك بن مروان يُجرى على كذا وكذا ، ثم كان أخوك الوليد فزادني ، ثم كان أخوك سليمان فزادني ، ثم وليت أنت فقطمته عني

قال : — يا عمة ، كانوا يعطونك من مال المسلمين ، وليس

ذلك المال لي فاعطيك ، ولكنني أعطيك مالي ان شئت

قالت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟

قال : مائتا دينار

قالت : وما يبلغ منى عطاؤك ؟

قال : فليس أملك غيره

فانصرفت

لا أعود الى مثلها

دخل زيان بن عبد العزيز على أمير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز ، فشكا له عمر وقال :

— قلّ نومي هذه الليلة ، فاتهمت عشاء تعشيت به

فقال : وما هو ؟

فقال : عدس وبصل

فقال زيان : لقد رجع الله عليك ، وتضيق على نفسك !

فقال عمر : أطلعنك على سرى فوجدتك غاشاً غير ناصح ، أما

والله لا أعود الى مثلها أبداً

يا شباب الله !

إيه يادهر تان وارو للستضعفين
في خشوع كيف كنا تاج رأس العالمين

صف لنا كيف استعلمنا أن نسوس الارض حينما
وابكنا او طابك عنا واذرف الدمع السخينا

حدث الافرار منا كيف رهانا محمد
هل روى التاريخ عنا خير افضال وسؤود

لم فكن يوما لثاما نرهب العالم ظلما
انما كننا كراما نملا الآفاق سلما

قد ملكنا الارض حينما فأحلفناها سلاما
مذ نمخذنا العمل دينا وجعلناه الاماما

مالنا يادهر ضعنا في ميادين الحياة
ومن الموت جزعنا وهو للضارع جله



مالنا يادهر أمسى شأنا شأن القيتاني
نشتكى الآلام همما وزى الجهر حماما



أتحنونا بالجراح ثم قالوا لا تصيحوا
إن في هذا الصباح يعض ما بيني الجريح



ويحنا ماذا دهانا فاستكننا للزايا
ويلنا ماذا هواننا فاستجبنا للذنايا



ياشباب الله : هيا نحى جده المسلمين
نخرج الموت شهباً أو رى في الظافرين
أحمد حسن الباقورى

معرض الافكار

- قد أسكتُ عن بعض الحق ، ولكني لا أقول ما ليس بحق
- يسرّني رضا الامة ، أكثر من اقبال الدولة

محمد الخضر حسين

- شرُّ الافكار الدخيلة أخفها دخولاً كما أن أكبر الاعداء أخفهم معاداة

شيخ الاسلام مصطفى صبري أفندي

- كلما أظهر المسلم عواطفه نحو المسلم أقام الغرب القيامة بدعوى أن ذلك هو التعصب الديني ، وهو عارف تأثيره على مطامع الاستعمارية . وعندى أن هذا التعصب الديني الذي بدأ الاقرار بفضونه أيديهم هو أول ما يجب علينا احترامه ، سواء أغضب الغرب أم أراضاه

سميد أبو بكر التونسي

وطن وعشيرة

الله أكبر

هذا هو الوطن الاسلامي العظيم يجمع الاخوة ، ويقرب
العشيرة على ما بينها من بعد الدار وشط المزار

هذا هو الروح الاسلامي القوي يسرى في القلوب فيحركها
بالود ، ويمطفئها بالحب ، وان أوثق القرين قرب القلبين

وهذه كلمة التوحيد تنفذ الى أعماق السرائر فتجمع الموحدين
الى غاية واحدة ، وتنصبهم الى قبلة واحدة ، وتحشد تحت لواء
واحد : وهو لواء القرآن ، وترويه من معين واحد وهو معين الایمان
وهؤلاء المسلمون يستيقظون ، فاذا هم كهمد القديم ، إخوة
في الله ، أعزة بالله ، أحبة في ذات الله ، لا تحدهم حدود الارض ،
ولا تصدهم عقبات الطريق ، ولا تفرقهم فوارق الامم ، ولا تبعد
بينهم مآرب الطامعين ، ولا تعبت بهم أهواء المتغلبين

ولسوف يرى الرأى ون هذا الدين المبين وقد ورف ظله على
 بقاع الدنيا وضمت أو أصره أشنات الإنسان ، وانتظمت مبادئه
 مناخى العالم ، لانه دين الفطرة السليمة ، ودين التفكير الحر ، ودين
 المنطق الواضح ، ودين المدنية البريئة ، ودين الفضيلة الملهذة ،
 ودين الاخاء الشامل الصريح

الاسلام والعروبة لزمان لا يترقان ولو كره المناهضون ، حياة
 أحدهما مرتنة بحياة صاحبه : لا بقاء للاسلام إلا بالعروبة ، ولا
 بقاء للعروبة إلا بالاسلام ؛ هما كجناحي الطائر اذا هبط أحدهما
 انخفض الآخر ، فالقرآن وهو الوحي الالهى بالدين الاسلامى ،
 لا يبين إلا بالعروبة ، ولا يذيع إلا بالعروبة ، ولا تنكشف أسرار
 إلا بالعروبة ، ولا يتفقد تأثيره إلا بالعروبة وكل من سوى العرب
 من المسلمين فهو محسوب باسلامه على العرب ، والعرب جميعا
 محسوبون بحبائهم على الاسلام ، فهو ملاك قوتهم ، ومعقد عزهم
 ومناط وجودهم ، ومنار مستقبلهم ؛ فاذا ضاع اسلامهم أكلتهم الامم
 ثم هضمهم خلقا آخر : لاهو ميت ولا هو حى ، ولا هو شرقى ، ولا

هو قريبي ولا هو شعب ولا هو أمة ، بل هو شئت من الخلق ،
دخيل منبوذ

وهذا الشئت المنبوذ لا يزال يتضع قلة وقلة حتى يبقى فناء
لا رجعة منه إلا يوم البعث والنشور ، ولعذاب الآخرة أحرزى
وهم لا ينصرون ﴿

وأصحابنا الذين ينفنون العروبة إنما يهاجون الاسلام من باب
الخلق ، لأنهم يشعرون أن يهاجوه من الامام

كانوا يهاجون الاسلام عن طريق المبعث الوضع في كتاب
الله ، والبهتان القبيح على رسول الله ﷺ ، فلما صاح المسلمون
في وجوههم صيحة أفقدتهم كيانتهم هاجوه عن طريق العرب
والعروبة ، فانكروا على مصر نسبها العربي ، وأنكروا على العروبة
أدبها العربي ، ونوهوا للناس بالآدب الدخيل ليشغلهم عن الآدب
الأصيل ، وفننوا الصبية والشبان بأسماء طائفة من أبطال الفرنج
وسواس الفرنج وكتاب الفرنج وشعراء الفرنج - فننوم هؤلاء
جميعاً عن أعلام العرب والاسلام الذين غيروا رقعة الارض ، ودكوا

معالم الفلم ، ورفقوا دعائم العلم ، وشرعوا مناهج الحكمة ، وأجروا
مناهل الادب ، وطهروا جوانب الحياة ، حتى لقد أصبح نشء
العرب المحدثين يعلمون الخلفى المستور عن احدى خيليات
نابليون ، ولا يعلمون الجلى المشهور عن خديجة أم المؤمنين . بل
لقد شغلهم بمعبودات اليونان والرومان والفراعنة من إله الحب ،
الى إله الحرب ، الى إله الطب ، الى أشباه هذا المنزوهنا السخف
شغلهم عن إله السماء والارض ، وعما أرسل الى الناس من نور ، وما
أنزل عليهم من كتاب

هذا هو الباب الخلفى - باب العروبة ؛ وأدب العروبة -
يكسره أعداء الاسلام ليصلوا منه الى صميم قلب الاسلام ، وهو
والله أوفى بالقصد وأبلغ بالفرض مما يقوم به جهلة المبشرين فهل
يستيقظ العرب ؟ وهل ينتبه المسلمون ؟

هذه زفرة جاشت بالصدر ، وعبرة سالت على القلم حين علمت
أن المجاهدين من أبناء الافغان ، وأحفاد المجاهدين الاولين من أبطال
العرب والاسلام ؛ قد ذكروا أخاهم بالخير في سبيل العرب والاسلام

ولم لا يكون أهل الافغان أغبر الناس على العرب وأرغام
على الاسلام ؟

أليسوا هم سلالة الرعيل الاول من حاة الدين الذين سالت
دماؤهم الزكية على بطاح مرو وكابل وقندهار ؟ هؤلاء هم الذين
جاهدوا في الله حق جهاده ، وأدوا أمانة الله حق أدائها ، ونزحوا
في سبيل الله خالصين مخلصين ، الى الطرف الاقصى من ديار
الاسلام ، وكان الله ورسوله أحب اليهم من آبائهم ، وأزواجهم ،
وعشائرم ، وأوطانهم وأموالهم . وهناك في أرض الهجرة دافعوا
الاهوال ، واحتملوا الانتقال وصبروا وصبروا ، وقاتلوا وقتلوا
حتى ظفروا باحدى الحسينين ، ورحم الله هؤلاء الذين قال فيهم
يزيد بن مفرغ :

كم بالجروم وأرض الهند من قرم

ومن سرايل قتلى لبنهم قبروا

بقندهار ومن تصكتب منيته

بقندهار يرجم دونه الخبير

وطن وعشيرة

وروى الله تراب من يقول :

ليالى مرو الشاهجان وشملنا

جميع سقائك الله صوب عهاد

سرقناك من ريب الزمان وصرفه

وعين النوى مكحولة برقاد

تنبه صرف الدهر فاستحدث النوى

وصيرنا شقى بكل بلاد

بارك الله فى الافغان وأهلها ، ورفع الى أعلى الدرجات روح

قتيدها وشهيدها ، ورد عنها بقى الباقين وكيد الكائدين



وعلى ذكر الاسلام يحزننى والله ألا يكون للمسلمين

صحيفة جامعة تذيب آلامهم وآمالهم وتبث شكواهم ونجواهم ، وتؤكد

القيهم وإخاءهم وتنشر الدراسة الاسلامية والثقافة الاسلامية ، وترد

كيد المبشرين وسخف الملحدين ، وتنشر الدعاية الاسلامية فى أرجاء

العالمين ، كل ذلك بينا نجد لليهود والنصارى من ذلك النوع أشتاتاً
من الصحف وأكبرهما أن تنشر القالة السيئة عن الاسلام والمسلمين
فهل تنشى جماعة الدفاع عن الاسلام هذه الصحيفة ؟ أنى
والله كبير الامل فى عييدها الكبير وأعضائها الاوفياء للاسلام
ع . ع

من كلام المهذب

- أناة فى عوافها فوت ، أحب الى من عجلة فى عواقبها ظفر
- لأن أرى لعقل الرجل فضلاً على لسانه ، أحب الى من أن
أرى لسانه فضلاً على عقله
- وقال لبنيه : أحسن ثيابكم ما كان على غيركم ، وخير
جوابكم ما كان تحت رجالكم
- وقيل له : هم نلت هذا الظن ؟ قال بطاعة الراى
وعصيان الهوى

قوة العرب المعطلة

مازلُ الشرقُ وانقطعتْ صلتهُ بدينبوعِ قوتهُ ، ومادّةُ حياته ؛
إلا يومَ جَهِلَ النّاطقون بالضادِ قَدْرَ أنفُسهم ، ونسوا رسالتهم
العلوية التي كانوا بها ملحّ الارض ؛ فرفعوا يدهم عن دفة السفينة ،
وتعطّلتْ ألبابُهم عن هداية القافلة ؛ وهناك استعجم الاسلام
ولا تعود الى الشرق قوته وحياته ، إلا اذا عاد الى اغتراف
إيمانه المحمديّ من ينبوعه الاول ، من بين الصخور التي انفجرت
عن مقبنة ، وصفّق عليها برحيقه السِّلْسَل ؛ ولا يكون ذلك إلا إذا
اشتركتْ في حمل مشعله سواعدُ العرب ، وُسمِع في حُداء قافلته
صوتُ أببناء العرب

بالاسلام يلمُّ الشرقُ شعثه ، ويستعيد قوته ، وتنمو فيه
أخلاق الرجولة ، ويتأهل لمشاركة الامم في حمل عبء الحضارة ،
واحتلال المحلّ الشريف من صفّ القيادة . واذا دبّت في الاسلام
روحُ الحياة ، فعاد الى ما كان عليه من صفاء وبهاء وصراحة

في عصر السعادة وفي أيام التائبين ، فستجد فيه الانسانية دواها
من أوصابها ، وسيتق به البشر طغيان القوميات الذي يتمخص
بمذبحة جهنمية تحترق بها الارض ، وإذا بقيت منها بقية بعد
الحرب المقبلة فستستعد لشر منها ، وإذا أبطأ على الناس شر
القوميات وملاحها فسيكتسحهم وباء الشيوعية الذي يغفل
في أحشاء الامم وتقاومه الامم بالعصبيات الحقودة الباغية ، وهكذا
يستثنى الناس من داء بداء ، ما لم يهتدوا الى الاسلام ويستشفوا
به . وكيف يهتدون الى الاسلام ، والمسلمون واقفون في طريقه
يصدون الامم عنه بمخازيهم وجرائمهم وضعفهم ونفاقهم وشحهم
وحسدهم وشحنائهم وكنبهم على الاسلام بأنهم أهله ودعائه ...
تجربة جربها آباؤنا مرة يوم باعوا نفوسهم للهداية المحمدية ،
ووقفوا عليها مداركهم وأقنعتهم وسواهدهم وتقوهم وأسلحتهم ،
وسروا على ضوئها الى مقاصدهم ، ورجعوا الى ميزانها في تقدير
الامور ، فنجحت تلك التجربة النجاح كله ، وما لبثوا أن رأوا
النفوس التي باعوها لله - وكانت نفوس رجال من عامة الناس -

عادت اليهم وهي نفوس ملوك ، ورأوا مداركهم التي وقفوها
 في سبيل الله صارت من أغزر ينابيع الحكمة ، وأفتدتهم التي
 عروها بالايمان بالله أهلهم لاقتحام العقبات واختراق الآفاق ،
 وسوا عدم التي حملوا بها ألوية الاسلام الى أم الارض تقدمت
 أم الارض لمصاغتها ومسالمتها ، وفقدتهم التي بنلوها لاعلاء كلمة
 الحق عوضهم الله منها كنوز كسرى وقيصر ، وأسلحتهم التي
 جردوها للنصرة اليقين غدت ملاذ العز وعنوان الفوز ونعمة
 الله على الظالمين

وبينا كان أبونا يجرّبون افنتاح كنوز السعادة بمفتاح الايمان
 المحمدي ، كان الدهر يجزّب مواهبهم ، ويقبس طول باعهم ،
 ويسبر غور أخلاقهم ، إذا انطوت أفتدتهم على ذلك السكّز ،
 فوجدتهم أمة ضربت الرقم القياسي في الحكمة والحكم ، وفي
 الفراسة والفردسية ، وفي الرفق وحسن الارتفاق . ووقف الحكيم
 الفرنسي غوستاف لوبون يراقب بعض ما استطاع أن يراقبه من
 تصرفاتهم في أدوار التاريخ ، فنف يمل فيه يقول : « ما عرفت

الانسانية فانحما أحكم ولا أعدل العرب ،

تركوا وراءهم في آفاق الاندلس من بدائع الفن ، وآيات العمران ، وآثار الحضارة ، ما يشهد لهم بأنهم أدق الأمم حساً ، وألطفهم ذوقاً ، وأبعدهم نظراً ، وأقلهم غطرسة ودعوى

تركوا وراءهم في مكتبة الانسانية معارف ، في كل ضرب من ضروب الحكمة والتفكير والعلم ، عجزت جهالة أعدائهم من التتار والصليبيين والاسبانيين عن تبديدها في مياه دجلة وخران طرابلس والقدس ومحاكم التنقيش ، فبقيت من بقاياها آثار لا تزال مطابع المستشرقين في أوروبا ، وهم الشرقيين في الهند وإيران وبلاد العرب ، تجمد في نشر الآلاف منها في أكثر من مائة عام ، وكل ما نشر منها لا يساوي قطرة من بحر علم العرب الذي لا يزال مطويّاً في مخطوطات دور الكتب الشرقية والغربية ، مما عرفه الناس ومما لم يسموا به

وتركوا وراءهم هداية لو تجرّد الغرب من تعصبه الأعشى للكنيسة وأخذ بهداية الاسلام لشفاه الله من كل أمراضه ، ولتمتع

بالسعادة التي يبحث عنها في الظلام ولا يجدها . بل لو نَجَرَدنا نحن
 أحفاد العرب من جهالتنا الكسيحة ، وانصرفنا عن قشور تلك
 الهداية الى لبابها ، ووطنا النفوس على العمل بقواعدها ، وعمدنا على
 احياء تكاليفها الاجتماعية التي لا تكون الامة أمة إلا بها ؛ لظهرت
 حقيقة الاسلام في سيرتنا وسريرتنا ، ونجست محاسنه في أعمالنا
 ومعاملاتنا ؛ ويومئذ نكون حجة للاسلام لا عليه ، ومبشرين به
 لا منفرين عنه . وقبل أن ينتفع الاسلام بنا ذيوعا وانتشاراً ،
 ننتفع نحن به تقدماً واعتلاء ، هنالك تعرف الامم الاسلام بنا ،
 وتعرفنا بالاسلام ؛ وهنالك تقبل شعوب الارض على الايمان به ، أمة
 بعد أمة ؛ كما يقبل الافراد الآن على الدخول فيه واحداً بعد واحد
 في أعناقنا نحن العرب جريمة إعراض أمم الأرض عن معرفة
 هداية الاسلام ، وفي أعناقنا نحن العرب جريمة خذلاننا وضعفنا
 واستخذائنا لكثير من أمم الارض ، حتى اليهود . وما دام ناثي
 الفتيان منا ينشأ على حب الشهوات ، والظن بأن الاسلام دين
 لا فائدة له في سعادة الدنيا ، ويجهل نفسه بأنه من سلالة أمة اختصها

الله بالرسالة الى الانسانية لو أهلت نفسها لأدائها لتعبرت الأرض
بذلك غير الأرض ، مادام ناشئ القتيان منا ينشأ على ذلك فبطن
الأرض أولى له من ظهرها

نحن العرب نصلح لأن نكون خير الامم أو شر الامم ، أما
التوسط بين ذاك وهذا فلم يقع في دور من أدوار التاريخ
نكون في سبات عميق ، وفي غفلة تأخذ علينا السبل ، فإذا
استيقظنا قفزنا قفزتنا من سممت القدم الى سممت الرأس ، وأصبحنا
ملح الأرض ، وتلج الانسانية ، وقادة الدنيا

ولكن كيف نستيقظ ، ومن الذى يوقظنا ؟

كنت في يأس أغالط نفسي فيه لأسعد بالامل ، كنت أعلم
أن اليقظة يجب أن تكون في مصر ، وان دعاها يجب أن يكونوا
من مصر ، ولكن كلما قيلت كلمة « عرب » فهم القراء في مصر
أن المعنى بهذه الكلمة غيرهم ، وأن العربى لا يكون إلا أعرابياً
حافى القدمين ، فلما قرأت في أسبوع واحد كلمة الاديب الكبير
الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفى التى عنوانها « وطن وعشيرة »

وقد اقتطعتُ باقة منها في هذا الجزء من الحديقة ، وقرأت
 فقرات من محاضرة الأستاذ عبد الرحمن عزام عن « وحدة
 الثقافة الإسلامية » ، ورأيت جريدة الاستعمار البريطاني
 (المورنن بوست) في جزع من أن تعرف مصر أنها عربية
 فتهبُّ لا يطاق العرب ؛ نحوّل حينئذ يأسى الذي كنت
 أغالط نفسي فيه الى أمل كنت أعّل نفسي به ، ولكن
 الغطيط أعظم من أن يؤثر فيه صرير قلم كاتب واحد ونبرات
 صوت خطيب واحد ، ولا بد من افراغ هذا الايمان في قلوب
 رجال آخرين من أهل الاستعداد للخير ، ممن لم تكن لهم سابقة
 في الالحاد والتفرنج وحبّ الشهوات ، فمن هؤلاء يجب أن نبحث
 وفي قلوب هؤلاء يجب أن نثبت هذا الايمان ، ثم يهتف المؤذّنون
 بصوت واحد يحمي على الفلاح حتى يستبقيظ الناطقون بالضاد جميعاً
 ويمرّفوا طريقهم ، ويهبوا الأداء رسالتهم في العالمين

من يدعي الحقيقة

العربية المصرية

لما كان مهرجانُ شاعرِ العربية الاكبر أحمد شوقي (رحمه الله) - في شوال سنة ١٣٤٥ - وجئت (القاهرة) - الحاضرة اللغوية للامم العربية - كيما أجهر بكلمتي في ذلك اليوم المنهود ، استهللتها بهذا القول :

« ليست دارُ العربية رمالَ الدُّهناء ، أو هضباتِ نجد أو الحجاز ، أو اقليمَ الشام ، أو أرضَ العراق ، بل دارُها كلُّ مكلن ينطق بالضاد أهله ، ويتلو فيه كتابَ محمد (صلوات الله عليه) قرآؤهُ . وأقوى القوم عربية - بل العربُ العرباءُ - أعرفُهم بأدبِ العربية ، فأهل مصر اذن هم القبيلُ المقدمُ في العربية ، وهم سادات العرب »

وهذا التاريخُ المصرى ، وهذى أحاديثه : وهذه

الاسلاميةُ المشرقةُ في مصر ، وهذه العربيةُ المنوَّرةُ في
مصر ؛ وتلكم الايادي البيض ، وتلكم الآثار ؛ وهذه
المساعي في هذا الزمان - تقول لي : صدقتَ صدقت !
فقد ساندت مصرُ العاملين في إعزاز العربية واعلاؤها
يوم كانوا يعملون ، وقد حمت مصر هذه العربية حين
لا أباة ضميم ، ولا حُماة يحمون

حَمَلَتْ مصر دونهم هيكَل الدِّ

ين وروح البيان من فرقائه

وان كانت إنما وفتْ عريَّةَها ، وحمتْ إسلاميتها ،
إذ الاسلامية ، والعربية ، والمصريةُ - كلمات في هذا
الوجود مترادفات

وما يجادل في عريَّةِ المصرية ، ومصرية العربية ؛
إلاَّ كافرٌ بالشريعة الكونية ، والاعترقُ محتَقِدٌ على هذه

الاسلامية . والا ناشئ . أَصْلَتَهُ على علم (وهو غافل) هذه
 المدرسةُ الغريبة ، وإلا وَغَدَ سَمْسَارٌ باع الشرف الغالى
 رخيصاً فى سوق العلوج والفرنج والحكومات الاجنبية ،
 والآن غيَّ جاهل ، ولهذا يقال :

قد اطلَّعت على سرِّى واعلانى

فاذهب لشأنك . ليس الجهل من شأنى (١)

وان مصرياً يجهد أن ينسلخ من عريته لطالب فى
 الدنيا محالاً ، ولن يكون مرغبه الا من بعد أن يفارق
 نخلته وينسى لغته ، ويضمحل أدبه ؛ ويفنى مجده فى ثلاثة
 عشرَ عاماً ، ويمحى حسبه ؛ فكونُ مراده بعدمه ،
 ولن يكونَ هذا إلاَّ ألاَّ يكونَ هو

وَمُكَلِّفُ الايامِ صنداً طباعها

متطلبٌ فى الماءِ جذوة نارٍ (٢)

واذا ذكرنا العربية ، فانما نعني هذه العبقريّة ذات
 التعاجيب المحمدية ، وهذه القوة الخلقية ، وهذه المقاصد
 القرآنية ، وهذه الآداب الالهية ، وتلك الحضارة والمدنية
 هذه هي العربية ، وان أظلل وهن ، وان جاء ضميم
 فالقوة في النفوس ما بادت ، والعزة في غد ، وان درج
 أهلها الاولون أنشد المصريين المنشدون :

فان يك سيّار بن مكرم انقضى

فانك ماء الورد ان ذهب الورد^(١)

وان قال عربيّ منتهم الى العربية ، مامعه من العربية
 شيء : لست بعربيّ ، فليس لمصرى أن يقول مقالة ، ويضل
 ضلاله . ان المصري هو وارث ذلك المجد ، والمصرية هي
 وارثة العربية . وان لم يكن المصري هو العربيّ ، فليت

شعري من يكون العربيُّ ، وإن لم تكن مصر دارَ العربية
فأين (يا قوم) في الدنيا دارها

وإن قال زعيم نبط بالمصرية : لستُ في شيء من
العربية . قالت له المصرية : ولستُ في شيء من المصرية ؛
أنكر العربية . فأنكرته المصرية

وأنت زعيم نبط في آل هاشم
كما نبط خلف الراكب القُدَحُ الفرْدُ^(١)

إذا لم يكن المصري هو العربي فهل العربي هو
المغربى أو العراقي أو الشامى^(٢) أو الحجازى أو النجدى
أو اليماني^(٣) أو العُماني أو ذلك البدوي أو ذلك الاعرابي ؟
هل ذهب كل هؤلاء بمنقبة العربية وقعد المصري
حجرة^(٤) ؛ العربية حجرة^(٥) عليه ؟

(١) حماد (٢) من النسبة إلى ذلك الاقليم (٣) نسبة إلى اليمن
(٤) ناحية (٥) مثقلة ، حرام

ان العربية لن تنكر بنها كبروا أو حقروا ، نأوا في
الدار أو قربوا قل عديم أو كثروا ، فكلهم بنوها ،
ولكن يُحزنها ويغضبها عقوق في بنها ، وأقرب الابناء
الى الآباء ابن في الدنيا برّ

وليست العربية بالعزوة ، ليست العربية نسبة ،
ولكنها عقيدة ونحلة وملة ، ولكنهم خليقة وأدب ولغة
« وما أرسلناك إلا كفة للناس »
« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

ليست العربية نسبة ، ولكنها جامعة تؤلف بين
القلوب ، وفيها أخرية ؛ وليست كمثل جامعة غريبة ،
لأهلها ضجيج وعجيج

« وأولئك الاغلال في أعناقهم »
فالعربي هو ذلك المتمدن المتحضر المذهب المثقف ،

المتعلم العالم العزيز الأبي الناطق بلسانها . وليس بعرب
 « خُرَابٌ بَادِيَةٌ غَرْنِي بِطَوْنِهِمْ ^(١) » ولا فَرَاضِيبٌ ^(٢)
 (في الجزيرة) ولا مَدْلَغَفُونَ ^(٣)

وَأَنْفٌ مِنْ أَخِي لَا أُنِي وَأُمِي

إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ ^(٤)

ولى في خُطْبَةٍ قَدِّمًا « أَلَا إِنَّا كُلُّنَا أَجْعِينُ عَرَبٌ ،
 وَانْه لِيَحَقُّ هَذَا لَهْجَةً عَرَبِيَّةً الْهَجْنَا مِنْذُ الدَّهْرِ الْأَقْدَمِ بِهَا
 وَأَدَبُ عَرَبِي نَجْعُنَا بِهِ ^(٥) وَتَرَوَيْنَا مِنْهُ ، وَخُلِقَ عَرَبِي
 اشْتَمَلْنَا عَلَيْهِ ^(٦) ، وَمَا الْأُمَّةُ إِلَّا لُغَتُهَا وَأَدَبُهَا وَخُلُقُهَا .

-
- (١) المتنبي . والحارب : اللصوص . والاصمعي : بدارق البرمران قال المعري :
 في اليوم خراب ازواد مسومة . . . الى آخر البيت
 (٢) الفراضيب : اللصوص ، والقروضوب ايضا الغنير
 (٣) الادلغاف : الهوى . للسرقة في ختل وامتنار
 (٤) المتنبي (٥) غدينا به
 (٦) الزمخشري : من الهجاز : عجبت من حاله واشتماله على اخلاق جيلة

وكفى بذلك جامعاً : وإن النسب الواشج ، ما النسب
الواشج إلا زائدة ، ولو عزا العازى كل أمة لتشظت
وراحت أمماً »

وهو قول لم يلاق مكذباً ولم يجد أحد عنه متعقباً (٧)
وإن هذه العربية أم العلم :
« هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »
وربة التفكير :

« وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »
وزعيمة البحث والنظر :

« أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ »

إن هذه العربية العالة للمفكرة الباحثة الناضرة - لن
تقول لمصرى من أبنائها - وهناك في وادى النيل ماهنالك ،

(٧) متفعماً . يعنى انه من السداد والصحة بحيث لا يحتاج الى تعقب

وهناك التاريخ الناطق ، وهناك مجد باسق ، فلن تقول له ،
وما قال من قبل عَمَرُهَا (١) - - : طَلَسَ وَطَرَسَ (٢) ، بل
تقول : مَجَّدَ وَقَدَّسَ ؛ إنك قد سكنت جنتين ، وكنت ذا
المنقبتين ، وكانت دارك مصدر المدنية ، وموئل العربية
قد جمعت العز من أطرافه :

سؤدد المِصرى ، ومجد العربى (٣)

مصر مصدر العلم والمدنية

مصر موئل العرب والعربية

مصر ، حيا الله مصر ، حيا الله ربها

محمد اسعاف النشاشيبي

بيت المقدس

٢٤ رمضان ، ١٣٥٢

- (١) سيدنا أبو عبد الله ، عمرو بن العاص الصحابي العربي المصري ،
(سلام الله عليه) . قال سيدنا رسول الله (صلوات الله عليه) «أُسِرَ النَّاسُ وَأَمِنَ
عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ» . عن عامر بن عقبة . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ
(٢) قال الأمازيغ : طَلَسْتُ الْكِتَابَ تَطَلُّسًا وَهُوَ أَنْ تَمُحُوهُ لِتُحْدِثَ خَطَاهُ .
فَإِذَا انْصَحَتْ بِحَوِّهِ وَصَبَرْتَهُ مِنَ الْفُضُولِ الَّتِي يَسْتَفْزِي عَنْهَا وَصَبَرْتَهُ طَرَسًا فَهَذِهِ
طَرَسُهُ . وَمَا الْقَوْمُ بِالطَّلَاسَةِ وَهِيَ الْحَرْفَةُ (٣) مِنْ مِهْيَارِ

محكمة مسلم اندلسی

أمام محكمة التفتيش

محكمة مسلم اندلس

أمام محكمة التفتيش

قبض في بلاد البرتغال على مسلم من بقايا مسلمي الاندلس ،
وسبق الى المحكمة أمام محكمة التفتيش المؤلفة من أجباز الكنيسة ،
ورجال دين المحبة والرحمة والسلام . وكان نبات ذلك الرجل أمام
هيئة المحكمة مما دعا الى زيادة عنايتهم به والمبالغة في تعذيبه
جاء بذلك الرجل أمام المحكمة ، فقال رئيس المحكمة لجنود
التفتيش :

— ضعوا الحديد في أصابعه الآن وقدموه الينا
فجىء بذلك المسكين أمام المحكمة وقد أعياه الألم وما لبث
أن سقط مغشياً عليه . فقال الرئيس :

— أوقفوه

فأجاب أحد الحراس :

— انه لا يقوى على الوقوف

فقال رئيس المحكمة :

— إذا فضعوه في التابوت فإنه يقف فيه

فوضعوه في صندوق مربع فيه مسامير من الداخل ، فاضطر
المعذب أن يقف رغم ما به من أعياء وضعف . ثم رفعوا الكلمة التي
كانت على فمه ليتمكن من الاجابة على الاسئلة ، وعندها تنفس
المسكين الصعداء طويلا ، فأمر الرئيس بأن يسقوه قليلا من الخمر ،
فلما شرب قليلا منها تفتحت عيناه وحدث عنده بعض الانتعاش ،
وخصه الطبيب حتى علم أنه قادر على الوقوف والاستجواب ، فأبلغ
ذلك هيئة المحكمة ، فوجه اليه الرئيس الاسئلة الآتية وكان
يجيب عليها كما نرى :

قال الرئيس :

— ما اسمك ؟

— أنا مسلم مغربي

— كلا ، بل أذكر اسمك المسيحي الجديد

- صموئيل فر ناندس
- ان صموئيل هذا اسم يهودى
- لقد كان المسيح يهودياً أيضاً
- قل صدقا : كم عمرك ؟
- ثلاث وثلاثون سنة مثل عمر المسيح
- إذن أنت مستعد للتضحية ؟
- بأذن الله
- أتعلم ذلك وأنت راض ؟
- نعم
- إذن قل من هو إلهك ؟
- هو إلهكم نفسه
- وما اسمه ؟
- الله فى سماء ملكوته
- بل قل مى : يسوع المسيح
- فأجاب الرجل وهو يرتعد :
- يسوع المسيح !

— يظهر عليك أنك تأثرت من ذكر هذا الاسم ، أليس كذلك ؟

أجل !

— وما نوع ذلك التأثير ؟

— تأثير داخلي

— وماذا قال لك هذا الصوت الداخلى ؟

— لا أدرى ، فاني الآن لا أدري ماذا أقول

— قل ما فكرت فيه بصوت مسموع

— لا أقدر على الكلام لاني متألم جداً من الضرب على صدري .

والكلام لا يكون حسب الامر ، بل حسب الاستطاعة

— ستنظر ذلك جيداً جداً

ونظر الكاتب الى الرئيس مستفهماً فقال الرئيس : أظن أن

ضرب وجهه بالسوط يمكنه من الكلام . وسرعان ما جذبته أحد

رجال التعذيب وجعل يحلده على وجهه بحلدة صميكة مبللة بالماء فاحمر

جلده وجهه وكاد يخرج منه الدم وجعل يتلوى من الألم فقال له كاهن :

— تعال يا صموئيل تقدم واعترف أمامي بخطاياك وقل لي :
 لماذا تفكر الآن ؟ قل الحق قبلما يحل بك القصاص . تقدم يا بني .
 الحق بيدك يا محمد لقد كان هذا اسمك قبل اعتناقك المسيحية ، فلما
 ذا سميت نفسك صموئيل ولم تختار اسم قديس مسيحي كبطرس
 أو بولص ؟

ثم نظر الى الكاتب وقال : أكتب :

— أين ولدت ؟

— في طنجة

— أصباني أنت ؟

— كنت اسبانياً

— ولماذا تقول كنت ؟

— أقول هذا لأنني لا أظن اسبانيا الى الابد

— وأبوك ؟

— ليس لي أب فانه قد مات

— وأمك ؟

— ماتت أيضاً

— وأين ماتا ؟

— في سجون ديوان النفثيش

— أحرقا ؟

— كلا بل تعذيباً حتى نهرأت أجسادها فماتا من شدة العذاب

— وبماذا اتهمتا ؟

— لقد كانا بريئتين

— هل لك اخوة ؟

— أظن ذلك

— كيف تظن ؟ ابن اخوتك وأبن يقيمون ؟

— بل قل أولاً أين ماتوا وأين قبورهم ؟ يظهر أنك تريد

أن ينفذ صبرنا معك . فسنبدأ بتعذيبك ...

— يسؤني هذا

إذن أنت لا تريد أن تدلنا على البقية الباقية من اخوتك ولا عن

مكان اقامتهم . إن الديوان المقدس لا يجنى عليه أن لك اخوة هم

على قيد الحياة وهم يصلون في مساجد خفية . ألا تعلم أين هم ؟

— لا أعلم

— لما صدر الأمر بسجنهم هر بوا ، أفلا نعلم الى أين ؟

— كلا

— تذكر جيداً عليك تعلم

— كيف يمكنني أن أتذكر و أنا مضطرب الفكر ضائع العقل ؟!

— يجب أن تساعدنا على معرفة مقرهم حتى نخلص نفوسهم

— على غرار ما تفعلون معي الآن

— أنت تسكن مع امرأة ، فمن تكون هذه ؟

— زوجي

— كيف يمكنك ادعاء هذا ؟

— هي تريد أن يكون الأمر كذلك

— علمنا أنها مسيحية وأنت بهذا العمل تخالف آداب ديننا

المسيحي وتبذد العفاف ، فيجب عليك أن تسلم زوجك للديوان
المقدس

— هل هذا هو العفاف والدين عندهم ؟

- نحن لا نجادلك ، بل نأمرك
 - اذا كنتم تأمروني فأولى بكم أن تقتلوني ، وهذا أقصى ما يمكن أن تفعلوه ، وعندئذ سوف تفصل زوجي من أجل
 - ويحك يا شقي ألا تزال مصراً على انكارك ؟ أصلح هفواتك وخطأك يا هذا ، وإلا فانك سوف تدفع بنفسك لعنادك باهظاً . والآن فلنم أفعالنا . قل لنا أين اخوتك ، وأين زوجك ؟
 - هم في مكان أمين
 - ألا تريد أن نعرف بأكثر من هذا ؟
 - إني اعترف الى الله خالقى فحسب . أنتم تعذبوننى والله يعلم
- أني بريء

- سوف تساق الى التعذيب الآن ، فالأولى لك الاقرار
- لا يعني العذاب فان جسمي مخدر لا يشعر
- اذا لم نجب على ما سألناك الآن ف سوف تسقى الماء رغم أفئك ، يدفع اليك من حلقك ، حتى يقضى عليك
- لقد احترقت رجلاي أولاً بناركم فلم أمت حتى الآن

فقال أحد القسس وهو يتصنع الرقة والمطف عليه بصوت
متكلف : —

— اعلم يا بني اننا لانرمي من وراء تعذيبك إلا الى الاقرار
عن بقية أهلِكَ الذين نحبهم وبذا تنجى نفسك ونفوسهم ونصعد بكم
الى السماء

فأجاب الرجل : —

— اذا صعدنا نحن الى السماء فمن يهوى بكم أنتم الى الجحيم
وبئس القرار !

وعندئذ أشار أحد رؤساء المحكمة بيده إشارة سريعة الى
المعذبين المرتدين الثياب السود الواقفين أمام آلات التعذيب ،
فهمجوا عليه وأخذ البعض منهم يضع الحبال في يديه وصدره معاً
ويلفها لفاً ، وآخرون ربطوا رجليه بحبل دقيق ثم وضعوه على
مائدة خاصة وأعادوا ربطه عليها ربطاً وثيقاً ، وتقدم أحد هؤلاء
المعذبين وهو يحمل جرة ملأى بالماء وتقدم آخرون في يده قمع فقال
الكاهن الموكل بمقعة الخاطئين (١) والصلاة لاجلهم :

- والآن يا صوفييل لماذا تضررنا يا بني الى تمزيك واحدات
هذه الآلام لك ، مادمت قادراً على الخلاص من هذا كله اذا
ما قلت لنا أين اخوتك وأين زوجك ؟
فأجاب الرجل :

- لا يمكنني أن أقول لكم شيئاً عنهم ، لاني قد وعدتهم
وأقسمت لهم بأن لا أخونهم وأسلمهم لذيوان التفتيش
فقال الكاهن :

- ولكننا لا نعتقد انهم يرضون لك هذا الحال وهذا العذاب
الأليم .. ان هذا السكوت لا يعد أمانة الآن بل يعد جنوناً ... قل
قبل أن يبدأ الرجال بتعذيبك

- انني أشكر لكم اذا ما قتلتموني مرة واحدة
- دع عنك هذا العناد يا رجل واعلم جيداً انك سوف تموت
دون أن تعلموا بأنك مت فداء لهم . والمحكمة سوف تقبض
عليهم ان عاجلاً وان آجلاً فتكون قد مت أمت من غير ما فائدة .
ومع هذا فان زوجك هذه سوف تنساك لالحالة وتزوج سواك ،

وربما تكون قد خائفك الآن

فصاح الرجل قائلاً :

- صه أيها الخفير ، واعلم جيداً ان عذابكم لجسدى لا يعنينى
فمر تعذيبكم روحى بكلامكم هذا الذى تلفظه السنة سامة ا

وبكى الرجل وبدأوا بنعذيبه فكان صراخه يملأ القاعة ولكن
ليس من منقذ . بيد ان القسس كانوا وقوفاً يصلون ويدهم كتبهم
يرتلون منها الأناشيد باسم السيد المسيح ا

وبيناهم يمدّون المسكين على هذه الصورة سيقت سيدة امام
الحكمة وكانت رابطة الجأش ذات شجاعة مدهشة ، ونظر اليها رئيس
الحكمة بنظرات حادة كلها الحقد والغضب والانتقام وسألها قائلاً :
- ما اسمك يا هذه ؟

- سوزانا فرناندس

وصمم زوجها المعذب ذلك فأن أنيناً طويلاً محزناً اذ عرف
انهم قبضوا على زوجته المسكينة وانها وقعت بين يرائن أولئك ا
الوحوش العنائة . أما هي فلم تتمكن من معرفة من يعذب لما استولى

على القاعة من ظلام ولكنها عندما سمعت الأنين التفتت لترى
من يثنى ، وعندها أخذ رئيس المحكمة فى استجوابها وعيناه تنقدان
شررا ، وينبعث منهما الشر لالتفاتها ، واستمر يسألها قائلا :

— بفت من أنت ؟

— لا أعلم

— ألا تعلمين من هما أبواك ؟

— كلا انما رأيت ذات مرة رجلا ماراً بجى نريانا فقالوا لى

ان هذا أبى

— أهذا كل شيء ؟

— نعم

— وما اسم ذلك الرجل ؟

فأجابت إجابة ساذجة قائلا :

— قيل لى ان لهما ممين : الاول راهب والثانى الرجل المهيج

— وأمك من تكون ؟

— هى أمى

— وأين هى ؟

- ماتت
- وأين ماتت ؟ هل سقطت في الوادي الكبير ؟
- كلا بل قتلت قتل العمد
- وكيف كان هذا ؟
- انها ماتت جوعا في سجون ديوان التفتيش
- وأين كانت تسكن قبل أن تسجن ؟
- مع رجل من بقايا العرب كان يمر ببابنا كل يوم وقد عزم أخيراً على أن يسكن معها الى الابد فسكن وسأنضم أنا أيضاً اليهما
- وهل مات ذلك الرجل ؟
- نعم قد مات في سجون ديوان التفتيش
- أ كان مسيحياً ؟
- لا أدري . ومع هذا فلم تسألوني عن المسيحية كثيراً ، وما هو دخل الديانة المسيحية في ديوان التفتيش ؟
- وما كادت السيدة تم كلامها حتى بدأ الزبانية بنذيعها تعذيباً خفيفاً تقشر من ذكره الابدان

دكتور على مظهر

البطش بعشروع القرش

مشروع القرش

الطفل المروء

قومي انظري يا مصرُ في ابتسام
 قومي فنلك ساعة القيام
 تراشق الشبابُ بالسهام
 وأسرف الشيوخُ في الخصام
 واحتدمت معركة الكلام
 وشرعت أسنة الاقلام
 ووطئ المشروع بالأقدام
 نخر مينا ليلة الفطام
 وعمره عامٌ وبعض عام
 قد ضيعوه ضيعة الايتام

وهم على موائد الكرام
 ونحروه عقب الصيام
 في العيد نحر الشاء والانعام
 وارحمناه من فؤاد دام
 للطفل بين فكي الحام
 ممزق الاوصال والعظام
 راح مبرءا من الآثام
 ضحية الخلف والانقسام
 فرحة الله على الغلام
 ماتت بموته منى اقوام
 لا تردوا « طربوشه » أمامي
 وان يكن كالتاج فوق الهام
 قد كان رمز الجدد والاقدام
 واليوم صار مبعث الآلام
 قوّضت الشهوة في أيام

ما شادت الحكمة في أعوام

*

الآن قد صحتُ من منامي

وانهارَ ما شيدتُ في الأحلام

أين أنا ؟ بمصر ، لا بالشام

قد كنتُ أنسى ، أنها مقامي

وهكذا مصرُ على الدوام

تهبُّ مثل الأسد في الآجام

وتفتنى في خفة النعام

*

شعبية النيل ، لك احترامى

ألصقتِ أنفَ مصر بالزغام

فأخلدى حيناً الى السلام

الى الورا ، لا الى الأمام

محمود غنيم

مؤامرة على عمر

تشارك فيها بنته وعثمان وعلي وطلحة والزبير

أعنى الله مقامهم في جنة الخلد

رأى بعض أصحاب رسول الله ﷺ ما يعانیه أمير المؤمنين

عمر بن الخطاب من جهد العيش - وليس ذلك من قلة الاموال وقد

بسط الاسلام نفوذه على ملك كسرى والروم وذهبت الدنيا وأقبلت -

وانما كان ذلك لعفة عمر عن مال المسلمين . فاجتمع نفر فيهم عثمان

ابن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير وقالوا :

- لو قلنا لعمر في زيادة زیده إياها في رزقه (راتبه)

فقال عثمان : - هلم نعلم ما عنده من وراء وراء

فأتوا أم المؤمنين حفصة بنت عمر وحدثوها بما اعتزموا عليه

وأوصوها ألا تخبر بهم عمر . فلقينه حفصة وقالت له في ذلك ،

ففضب . وقال :

- من هؤلاء ؟ لأسوئهم

قالت : لا سبيل الى علمهم

قال : - أنتَ بيني وبينهم . ما أفضل ما اقتنى رسولُ الله ﷺ من الملبس ؟

قالت : ثوبين ممشقين كان يلبسهما للوفد والجمع

قال : فأى الطعام ناله عندك أرفع ؟

قالت : قرصاً من شعير ، فصبينا عليه وهو حار أسفل عكة
(أى حشالة اناء السمن) فجعلتها دمية حلوة ، فأكل منها

قال : فأى البسط كان عندك أوطأ ؟

قالت : كساء ثخين تربته في الصيف ، فاذا جاء الشتاء بسطنا
نصفه وتدثرنا بنصفه

قال : يا حفصة ، فابلغيهم ان رسول الله ﷺ قد رَفُوضُ
الفضول مواضعها وتبلغ بالترجية . وإنما مثلى ومثل صاحبي
كثلاثة سلكوا طريقاً : فمضى الأول لسبيله وقد تزود قبله
المنزل . ثم اتبعه الآخر (يريد أبا بكر) فسلك سبيله فأفضى اليه . ثم
اتبعهما الثالث ، فان لزم طريقهما ورضى برأدهما لحق بهما ، وان
سلك طريقاً غير طريقهما لم يلقيهما

حُكْمُ الْعَرَبِ فِي مِصْرَ

ولاية عبد الحميد بن سعد

لما أجذب الناس بمصر وعبد الحميد بن سعد أميرهم قال : والله لأعلمن الشيطان أنى عدوه

فقال محاربهم ، وواسى فقيرهم ، الى أن رخصت الاسعار ثم عزل ، فرحل وللتجار عليه ألف ألف درهم ، فرفههم بها حل نساءه وقيمتها خمسمائة ألف ألف . فلما تعذر عليه ارتجاعها كتب اليهم يبيعها ودفع الفضل منها إلى من لم تنله صلته

في كاء زياد

دخل حارثة بن بدر على زياد وفي وجهه أثر . فقال له زياد : — ماهذا الأثر الذي في وجهك ؟

قال : ركبْتُ فرسى الأشقر (يعنى النبيل) فجمح بي ا ففهم زياد معنى كنايةته ، وأنبه ببيان من جنس بيانه ، فقال : — أما انك لو ركبْتَ الأشهب (وكنى به عن اللبن) لما فعلت ففجّل حارثة وسكت ذلك

حياة الفرد المسلم

وحياة الجماعة الإسلامية

الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية

حياة الفرد المسلم

وحياة الجماعة الإسلامية

١. بالضرورة الفردية وبالضرورة الاجتماعية

الدينُ المسيحي دينُ أفراد، والدين الإسلامي دين جماعة . وما برح المسيحيون يعالجون حياتهم المشتركة ويحوظونها بأسباب القوة حتى تحوّلوا عن طبيعة دينهم الذي يزهدهم بكل ما في الدنيا، فقبضوا على ناصية المجتمع، واستولوا على كل ما في الدنيا . وما زال المسلمون يعملون أمر حياتهم المشتركة ويحولون بينها وبين بواغث الحياة حتى تحوّلوا عن طبيعة دينهم الذي يستفزهم للتخلق بخلق الكرامة، والتعلّي بحلية العزّ، ويُعدّم للاستيلاء على

الدنيا، فصاروا أذلَّ من اليهود

المسيحي ترك دينه نخسر الآخرة، ولكنه كسب الدنيا. والمسلم ترك دينه نخسر الآخرة وخسر معها الدنيا يقول المسيح للمسيحي «لأنَّ يَدْخُلُ الْجَلَدُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غِنًى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ» ولا نعرف على ظهر الأرض مسيحياً واحداً لا يطلب أن يكون غنياً، ثم لا يبالي أن يخسر في سبيل ذلك ما يملك من ملكوت السماء. والمسلم يأمره إسلامه بأعداد ما يستطيعه من أسباب القوة، وقد أهمل جميع أسباب القوة فصار لا يقوى حتى على شهوراته

وقد يُسألُ المسلمُ نفسه بأنه يصلي ويصوم، وأنه قائم لله بفروض العبادة. وهو غافل عن أن الإسلام يطلب من المسلمين بأن يعيدوا له أسباب العزة، وبأن يحموا دعوته

ويقوموا بها في الآفاق ، وبأن ينزلوا الى ميدان الكفاح
ليفروا عن دينهم هذه الهجمات العنيفة الملحة التي
تكتسحهم وتكتسح دينهم من كل جانب ، وبأن يقيموا
شريعته ، ويعلموا كلمته ، ويبينوه للامم بأذواقها وبالاساليب
المحبية الى نفوس أبنائها ، حتى يجلبوا هذا الصدا عن حقائقه
فيرفعوا مشعلها في ليل الضلالة المدهم ، ويراه الناس
من جميع الآفاق فيعيشوا الى ضوئه كل عاقل منصف ،
وينجبر وراء العاقل المنصف كل من ينقاد له ويدعن
لأيه من ذويه ومحبيه

كل فرد منا احتاط لنفسه من كل الوجوه ، فالتمس
لنفسه وذويه باباً من أبواب الرزق ، ووقى نفسه وذويه
أصباب المرض وعوادي الجو ، وقام على حقوقه فصل على
صبياتها ، مستحسناً بأجابه تارة وبالحصاكم والمحسكاه تارة

أخرى . ونظر أيضاً لآخرته فقام لله بالفروض والنوافل .
 فحياة الفرد المسلم قد احتاط لها صاحبها بقدر الطاقة . ولكن
 الفرد المسلم لا يعيش لنفسه فقط ، بل هو عضو في كيان
 آخر هو المجتمع الاسلامي ، والمجتمع الاسلامي حياة أقوى
 وتضعف تبعاً لما يقوم به الافراد المسلمون لمجتمعهم الاسلامي
 من أسباب العناية . فاذا تهافتوا في حياطة كيانهم للملئ انهار
 بناء الاسلام أو اعتراه الخلل ، فكان ذلك من أسباب
 انصراف النفوس عنه

كلنا نرى كيف أضحي الكيان الاسلامي مهتداً بالتقذائف
 واللسائس ترسل عليه من قلاع أعدائه التي بنيت حوله ،
 وكيف طمع فيه كل مخالف له ، وكيف تعرض النشء من
 أبنائه لسموم أعدائه ، فصار العالم من علماء الأزهر في
 وجلي من أن ينشأ ابنه عدواً لما كان عليه آبلؤه

هذه حقيقة واقعة ، ومن لا يراها فهو أعمى
وحقيقة أخرى لا يرتاب فيها اثنان ، وهي أن الفرد المسلم
يُعنى بحياته الفردية ، ويقوم عليها بجهد واهتمام ، ويتهاون في
نصيبه من واجب الحيطة والصيانة للكيان الاسلامي حتى
أُتُرف على الخطر ؛ لأنه غُرِي في عقر داره ، وقديماً
حلف أمير المؤمنين عليّ كرم الله وجهه بأنه ما غُرِي قوم
في عقر دارهم إلا ذلّوا

امرأة مسيحية تبرّعت لإنشاء قاعة يورت في الجامعة
الامريكية بالقاهرة بأكثر مما استطاع أن يحصل عليه
وقد المؤتمر الاسلامي في رحلته الطويلة الى العراق والهند
وإيران ، وبأكثر مما دخل الى صندوق جمعية المؤاساة
الاسلامية في الاسكندرية منذ بدأت بإنشاء مستشفاهها الى
يومنا هذا . وليس ذلك ناشئاً عن فقر المسلمين وغنى

النصارى ، فان بين المسلمين الذين مرّ عليهم وفد المؤتمر الاسلامى من هم أغنى من أغنياء النصارى ، وفى مصر من أغنياء المسلمين الذين يجب عليهم المساعدة فى انشاء مستشفى المؤاساة من هم أغنى من المرأة التى أنشأت قاعة يورت . فالمسألة مسألة عناية من الفرد المسلم بنفسه وتقصير منه نحو الكيان الاسلامى

قلتُ فى مقالة « صاحبة القصور فى الفردوس » :
 « لو اقتصر الامر فى بناء مستشفى المؤاساة على تبرّعات أغنيائنا ما ارتفعت جدران المستشفى شبراً واحداً فوق الاساس . وهذه الفضيحة ألجأت جمعية المؤاساة الى إصدار أوراق اليانصيب كما يلتجئ المشرف على الموت من الجوع الى لحم الميتة » فسألنى حضرة الشيخ قاسم أبو غدیر :
 هل هذا التشبيه فى الجواز ؟

وأنا أجيبه : ان الفتح ليست كتاب فقه ، ولكنها صحيفة تدرس أمراض المسلمين الاجتماعية ، وتبحث عن علاج لهذه الامراض . وكما يعتمد الفقيه في فتواه على علم الطبيب المسلم النصوص في أمراض الافراد المسلمين ، لاشك أنه يعتمد على مثل ذلك في أمراض المجتمع الاسلامي . وأنا أقول وأؤذن على أعلى منارة في الدنيا بأننا إذا لم تكن لنا مستشفيات تفي الاربعة عشر مليوناً من مساهى مصر عن مستشفى الهرمل وعشرات كثيرة من أمثاله فإن اسلام عوام المسلمين وفلاحهم وجهلهم نساء ورجالاً وأطفالاً مهدد بالخطر . وإذا لم تكن للشبان المسلمين أندية تستكمل أسباب النماء والبقاء كأندية الشبان المسيحيين فإن أبناءنا سيتخطفون من بين أيدينا وسيكونون إلماً لأعدائنا علينا . وإذا لم يبادر الازهر في الحال الى تخصيص رجال من رجاله

بدرس البهائية والقاديانية بقسميها وسائر هذه البلايا المحيطة بنا . فيتمحضوا لمعرفة أما كن قوتها وأما كن ضعفها ، ويتفرغوا للقضاء عليها : فانها ستجند المسلمين في جيوشها وستقاتلنا بهم بين عشية وضحاها . واذا لم يأخذ المسلمون بيد كل من يعالج أمراضهم الاجتماعية فيؤيدونه ويساعدونه ويوسعوا دائرة جهاده فان قواه ستنفذ واذا سقط كان غيره أجنبى من أن يُقدم على مثل تجربته مرة أخرى

كل هذه المرافق الاسلامية محتاجة الى مساعدة وتشجيع ، والاعنياء لا يخطر على بالهم أن يخرجوا من صناديقهم ماله فيها من حق وما لحياة المسلمين الاجتماعية فيها من نصيب . واذا لم يفعلوا فخطر ذلك من الوجهة الشرعية الاسلامية أعظم من الخطر الذى يترتب على موت فرد واحد أو أفراد معدودين جوعاً وظمأً هذه الحالة نحن نخصها للمسلمين ، كما يخصص الطبيب

مرض المريض ، فعلى الفقهاء أن يفتوا المسلمين بعد ذلك بما يجب أن يعملوه لاستخراج المال من أيدي الاغنياء ، أو لامداد المرافق الاسلامية بما تحتاج اليه من مساعدة .

أنا لست بفقير ، ولكني خبير بما أصفه من مرض وعلاج ، فليطلب المسلمون الفتوى من رجالها ، ولينفذوا بعد ذلك حكمها في الحال ، قبل أن يندموا ولات ساعة مندم

مبداي في تصنيف

صفة العالم

كان أسلافنا يقولون :

لا يكون العالم عالماً حتى تكون فيه ثلاث خصال : لا يحقر من دونه ، ولا يحسد من فوقه ، ولا يأخذ ثمناً على العلم

من كلام الاحمف بن قيس

من كلام الاحنف بن قيس

- ثلاث خصال نُجْتَلَبُ بهن المحبة : الانصاف في المعاشرة ،
والمواساة في الشدة ، والاطواء على المودة
- الحزق شرُّ الحالتين : يباعد المطلوب ، ويورث الحسرة ،
ويبقى على ظهر صاحبه عاراً وندماً
- هيبة العاقبة تورث جبناً ، وهيبة الزلل توجب حصرأ
- الانصاف يثبت المودة
- خير الاخوان من ان استغثيت عنه لم يزدك في المودة ،
وان احتجت اليه لم ينقصك منها
- من حق الصديق أن نحتمل له ثلاثاً : ظلم الغضب ، وظلم
الدالة ، وظلم المنة
- الرفق والاناة محبوبة الا في ثلاث : تبادر بالعمل الصالح ،
وتعجل اخراج ميتك ، وتنكح الكفء أيك
- أنصف من نفسك قبل أن يُنصف منك

- لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان
- أنفق في حق ، ولا تكونن خازنا لغيرك
- اذا كان الغدر في الناس موجوداً فالنفة بكل أحد عجز
- اعرف الحق لمن عرفه لك
- قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
- العتاب خير من الحقد
- من أظهر شكرك فيما لم تأت به اليه ، فاحذره أن يكفر عملك
- لاخير في لذة تعقب ندما
- ربّ هزل قد عاد جدا
- من أسرع الى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما يعلمون
- من أمن الدهر خانه
- دعوا المزاح فانه يورث الضغائن
- خير القول ما صدقه الفعل
- العقل خير قرين
- لاخير في فقه الا في ورع

• محادثة الرجال تلقيح لآلبابها

• ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من دنى ، وبر

من فاجر ، وحليم من أحق

• ليس لكذب مروءة ، ولا لحسود راحة ، ولا لسيء

الخلق سودد

• ما أقرب النعمة من أهل البنى

• لا إخوان للمول ، ولا خلة لبخيل

• من الكرم ، منع الحرَم

• لأففى نحكك فى جوانب ببقى أحبُّ الى من أتم قد

رددت عنها كفراً

• ماخان شريف ولا احتجب كريم ، ولا كذب عاقل ،

ولا اغتاب مؤمن

• وقيل له : ما أحلك ا فقال : لست بحليم ، ولكنى أحمالم .

واقفه انى لأسمع الكلمة فأحم لها ثلاثاً ، وما يمنعنى من الجواب

عنها إلا خوفى من أن سمع شرّاً منها

- أحسن الناس عيشاً من حسن عيش من هو دونه في عيشه ، وأساء الناس عيشاً من لا يعيش معه أحد
- إذا دعيتك نفسك الى ظلم الناس ، فاذكر قوة الله على عقوبتك ، وانتقام الله لهم منك ، وذهب ما أتيت لهم عنهم ، وبقاء ما أتيت لهم عليك
- كفى بالحلم ناصراً
- لو جلس إلى مائة ، لأحييت أن أتمس رضا كل واحد بما يسره
- جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام ، فاني أبغض الرجل أن يكون وصافاً لفرجه وبطنه
- لا ينبغي للوالى أن يكذب ، لانه لا يقدر أحد على ستكراهه على غير ما يريد
- أحزم الولاة من لا يكابد مكابدة عدوه بالقتال ، ما وجد الولى غير القتال سبيلاً
- إياك والغضب ، فانه ممحقة لغزاد الحكيم
- ماضى من الدنيا غلغم ، وما بقى منها فأماني

- الاعم الموافق خير من الولد المخالف
- ليس فضل الحلم أن تُظلم حتى اذا قدرت انتقم ، ولكنه اذا ظلمت فحلت ، ثم قدرت فغفوت
- لا يتهين حلم الرجل حتى يغضب ، ان الحلم لا يكون الا هند الغضب

- الداء الذي أعجب الأطباء اللسان البذيء ، والعقل الرديء .
- وأدواء الداء اكتساب الذم بلا منفعة
- المروءة أن لا تعمل في السر شيئاً تسجى منه في العلانية
- المروءة العفة والحرقه
- المروءة الحزم ، وهو مع العقل
- لا يصلح المروءة الا التواضع
- الأقب خير ميراث
- لا خير في منظر ، إلا بمخبر
- فضل الصمت لا يعدو صاحبه ، وفضل المنطق ينتفع

آية الله

في زلزال الهند والعبرة فيه

آية الله

في زلزال الهند والعبوة فيه

أثرها قد شفت غيظَ الفؤادِ وغفت أجفانها بعدَ السَّهادِ (١)
 واستراحت بعد أن أَلقت بما في حشاها من طريفٍ وتلادِ
 ناءتِ الأرض بأوزار الورى وشجاها في الهوى هذا النماذِ
 واستنار السخطُ منها ما ترى من تعدٍ كلَّ يومٍ وتَعَادِ
 واعتناقٍ للمخازي مرعب مدًى في الآفاق أعناقُ الفسادِ
 واجتتاب للهدى أمسى به يجمع الحقُّ على شوكِ القتادِ (٢)
 فسطى صلبها عن نكبة لبس الهندُ بها ثوب الخدادِ
 ففرت شديقن أَلقت فيهما ما عليها من حياة وجهادِ (٣)

(١) الضمير يعود على الأرض الذكورة فيما بعد

(٢) يختم: ينشئ في مشبته كالاعرج

(٣) ورد من أخبار هذا الزلزال ما يذهل اللب ويفقد الرشدة من ذلك أنه تناول مقاطعة بهار كلها هدم بها أكثر من مدينة تدميرا تماما لم يبق فيه على إنسان ولا حيوان، ونجا وزها إلى التيبال والبنغال وغيرها تلف ودمر كثيرا

من قصورٍ خراً ما ناصى السها
 ومغانٍ غني الحسن بها
 لم يبال الدهر من غاداتها
 نثر اللؤلؤ عن أجسادهم
 وزروع حفى للغيث بها
 ذهب الخسف بمجدوى أرضها
 وعيون برك الرمل بها
 وعيون^(١) من أسود ومعى
 رب وجه كان كالبدر سناً
 وجفون قن الكحل بها
 صيحة للدهر ما أروعها
 هاجت الأرض على أبنائها
 أمضت في قتلهم ، ما عاقها
 من أعالها على هام العباد
 قفزت في النار من فوق العباد
 جنة القرب ولا نار البعاد
 وشوى الاجساد تندى بالجماد^(٢)
 حصدت غلاتها قبل الحصاد
 فاستحالت حرّة في بطن واد^(٣)
 مبرك الماء فصدت كل صاد
 بوغت بالحشر من قبل المعاد
 فاته الجمر إطاراً من سواد
 كحللتها راحتاه بالرماد
 ملأت بالرعب أحشاء البلاد
 قفزت تلوى بحبات الفؤاد^(٤)
 ما تحس الأم من فرط الوداد

(١) الجماد المسك أو الطيب

(٢) الحرّة أرض ذات حجارة سوداء نخرة كأنها احترمت بالنار وقد أصبح
 محول البلاد المحسوفة من الأرض الحصبة غير صالح للحرث لاستحالة إلى صحراء
 (٣) المراد بالعيون العظاماء
 (٤) نزلت وثبت

لفظتهم بعد ان لاكت ، فهل
 أم تراها قد رزتهم فرمى
 مادرت در بنج^(٢) لما نوديت
 سقطت خائرة بين يدي
 فسل المهرج عن دنياه هل
 وهل استبقت له بعض الذي
 حالت الرحمة دون الازدراد
 بأذاهم بطنها ظهر الوهاد^(١)
 أنها تدعى الى يوم التناد
 مخلب الخسف وفايه الحداد
 ذهبت أضحية الخنف المغادي^(٣)
 زاد يوم «الكلب» من ملو زاد^(٤)



« قتل الإنسان ما أ كفره »
 أثقل الأرض ففارت تحته
 ترسل النيران من أشداقها
 عاث حتى هاج أحقاد العوادي^(٥)
 تنسف المدور وتلقى بالفساد
 يركض الناس بهار كض الجياد

(١) من أبناء هذا الزوال ان الارض انشقت فابتلعت الناس ثم انفتحتهم على
 ظهرها بحالة لا يمكن وصفها (٢) احدى المدن التي دمرت تدميرا تاما
 (٣) ناداه صبحه (٤) المهرجا أمير در بنجة المدكودة بالقصيدة وقد ذكرت
 البلاخ عن مكانها بالهند ان هذا المهرجا أطلق منذ سنوات ١٠٠٠٠٠ روية
 على عرس أقامه لكلب عزيز عليه في قصره لتتد قرانه بكلبة . واليوم يعلن في
 الصحف انه لايجد مسكنا وأنه يقيم في المراء مع المنكوبين
 (٥) الصائب

وَشَدَى^(١) الْكِبْرِيتِ مِنْ آبَاطِهَا يَرْحَمُ الْجَوَّ بِأَنْفَاسِ شَدَادِ
 نُذِرُ^(٢) اللَّهُ لَمْ يَفْنَأْ بِهَا يَلْفَتُ النَّاسَ إِلَى نَهْجِ السَّدَادِ^(٣)
 وَيَجْ عَصَرَ النُّورِ مَا أَبْعَدَهُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ أَوْ نَهْجِ الرَّشَادِ
 سَادَهُ ضَوْءُ أَضَلَّ الْعَقْلَ عَنْ نَفْسِهِ ، فَاعْجَبْ لِنُورِ غَيْرِ هَادِ
 هَلْ مَحَتْ آيَاتِهِ فِي زَهْوِهَا آيَةُ الْجَبَّارِ فِي اخْوَانِ عَادِ^(٤)
 هَلْ دَرَى أَنْ الَّذِي شَادَ السَّمَاءَ لَمْ يَمُدَّ الْأَرْضَ دَارًا لِلْفَسَادِ

محمد حسن النجفي

١٣ ذى القعدة ١٣٥٢

(١) الرائحة الكبريتية

(٢) ان هذه الظواهر الطبيعية وان دللها الطبيعيون بما هو معلوم فاقامهم تسليعنا بهذا التعايل لا نرى حدودها الا علامة سخط وغضب على الناس من الخالق سبحانه وتعالى وجزاء لهم بما كسبت ايديهم فانه هو الخالق للابواب ومسبباتها والميسر للناس والاشياء لما خلقوا له

(٣) لم نرد تشبيه من حلت بهم هذه النكبة بعاد في كفرهم وطفياهم وفيهم الصالحون واقفائهم من اخواننا المسلمين الذين عز علينا مصابهم واحزننا ماسلهم ولكننا اردنا تشبيه الكارثة بكارثة عاد ولم نرد ايضا بكل ماورد في القصيدة الا التمسى على الدنيا جماء فساد اهلها وماديتهم ونهايتهم على التبيح لا على تضرع خاص والافتراء لذلك بهذه الحادثة الخاصة كما يفهم مما فيها من التعميم

أجناس الخطوب

لا قلننى ما ذا نظمتُ من الشع
خابَ فى موقع الاصابة سهمى
ضاع فى باطل الاحاديث يومى
رُوع الله سر بها من ليال
هنَّ روعننى وعلقن حظى
أخرستُ السن الفصاح خطوبُ
إن أجناسها لثقى ، وإنى
تصبح النفس فى الهموم وتُسمى
غُستنى بمجاهداتُ الاليالى
قابليتُ الزمانَ أى ابتلاء
يتقى الدهر ما يرى كل حين
صيرتُى النهى بحيث ترانى

ر ، وعلنى ما ذا عملتُ لنفسى
وذوى فى مخيلة الخصب غرسى
وتولى بحاجة النفس أمسى
ورمى جدها الطموح بنعس
فى جناحى طير من العيش نحس
يتعاقبن من فصاح وخرس
لمصاب منها بأخبث جنس
ما أمر الحياة لولا التأسى
فى غمار الخطوب أعظم غمس
ودرستُ النفوس أطول درس
من يقينى فى كل أمر وحس
يوحس العالمين ما فيه انسى

أحمد محرم

کامل

كامل

كامل أخ من الاخوان المسلمين نشبت نفسه بمبادئ الاسلام وقواعده فهو عزيز النفس لان المسلم يجب أن يكون كذلك يحافظ على كرامته لان المحافظة على الكرامة من الدين ، هو صانع بسيط يحترف التجارة وهو فقير لا يزيد ما يكتسبه من حرفته على الكفاف ولكن ذلك لا يمنعه من أن يكون عزيز النفس محافظا على شرفه وكرامته والمسيو « كليف » موظف كبير في مصلحة راقية يتقاضى راتبا ضخما ويبدو في مظاهر عظيم يزيد في عظيمته وأيمته أنه « خواجه » ومن المصادفات أن المسيو كليف استدعى الاخ « كاملا » ليقوم له ببعض أعمال صناعية وأجاب كامل دعوته وأخذ يشغل فعلا في إنجاز الطلب وبينما هو يعمل سأله المسيو عن النكاليف التي سيتكلفتها هذا الشغل فأجابه الاخ عنها بصدق وإخلاص فها كان من المسيو إلا أن قال له « أنت حرامي » . هي كلمة قالها الرجل

وكان يظن أنها ستمر عادية لا يهتم بها هذا الصانع البسيط ولكن
الاخ الابن افسس لم يدعها تفوت بسهولة كما كان يظن الخواجه
بل حاسبه حساباً عسيراً عماده الرزاة والمنعاق والاحتفاظ بالشرف
والكرامة والاستمتاع بهما الى أبعد حدود الاستمتاع

انه وضع أداة عمله في هدوء وثبات والنفت الى ذلك الميسو
المفرور . قال له في حزم وجد : (أنت تعرف معنى حرامى إليه باللغة
المرية ياميسو كليف ؟) فكان جواب الميسو نعم حرامى يعنى
ياخذ الحاجة التى مش بتاعنه فقال الاخ . جميل وأنا لم آخذ منك
شيئاً بل أنت الذى أخذت بضاعتى وبجهدى فأينا ينطبق عليه
هذا الوصف ؟ فقال الخواجه : (ولكنك طلبت نة دأ كثيرة
فكانك عوز تأخذ حاجة مش بتاعنك) فقال الاخ : أحضر من
يقدر هذه الاشياء وأنا ساعد لقبول تقديره . ولى معك بعد ذلك
التقدير كلام آخر

وكان أن أحضر الخواجه شخصاً من أبناء جلادته قدس العمل
وزاد في التكليف عما طلبه (كامل) فقال له الخواجه اشتغل وخد

ماطلبت . فقال كامل : من حق أن أشغل وأخذ ما قدره هذا الحكم
والكنى لا آخذ إلا ماطلبتُ أولاً وهذا جميل مني لك . وبقى أن
أحاسبك على الكلمة الأولى فأنا أطالبك الآن بأن تعتذر وتسحب
كلمتك الأولى

عظمت هذه الكلمة على نفس الخواجه القوي لم يعود أن
يسمعا من (ابن عرب) وغضب وقال في حدة : أنا لا أعتذر
لك . فقال الاخ كامل : وأنا متمسك بحق في اعتذارك وإذا لم تعتذر
فسأشكوك الى قنصلك . فزاد استغراب الخواجه وقال له بالهجة
المندهش : أنت صانع بسيط وقطلب مني وأنا موظف في . . .
أن أعتذر لك وأصحب كلمتي هذا كثير . فكان جواب كامل في كل
هدوء وبساطة : لا ليس هذا كثيراً لأنى إنسان وأنت إنسان
ولى شرف وكرامة أحافظ عليهما وأنت قد أخطأت بتهامى بغير
حق فعليك أن تدفع عن هذه الالهانة وهو الاعتذار

وهبنا حاول الرجل أن يعمل كاملاً على العمل أو تركه

وتدخات زوجه (الخواجيه) في الامر فلم يقد كل ذلك وصمم
كامل على اقتضاء حقه مهما كلفه ذلك

وساد السكون فترة ، وأمام هذا التصميم تقدم الخواجه ونقر
بيده ثلاث نقرات تصاحبها هذه الكلمات : بردون ، بردون ، بردون
سحبتهما . ثم نظر الى كامل قائلاً : كفايه كفه يا كامل والا عاوز
حاجة كان ؟ فكان جواب كامل في هدوء وبساطة لازماه طول
الوقت : يكفى هذا يامسيو كايك ورجائي ألاتمس كرامة الناس بعد
ذلك . وتناول أدواته وشرع يباشر عمله

وحينئذ تقدم اليه المسيو قائلاً : لم أر أحداً قبل الآن حماني على
مثل ما حملتني عليه ، فلماذا انفردت أنت بهذا الخلق ؟ فأجابه كامل
بكلمتين اثنتين فيهما كل معاني الكمال الخالق والرجولة الناضجة
للصحيحة والكرامة النبيلة العزيزة ، إنه قال : « لأنى مسلم »

أبو الوفاء

شاعر متعفف

أيريب عينك أن تراني كالذي سقط الجراد فغال ناضر غرمه ؟
 أو كالذي صحب السنين ، فبعضه على الحياة ، وبعضه في رمله ؟
 ماذا تظنُّ بشاعرٍ متعفف لا يسئرزُ بأمة من جنسه ؟
 المرء يُسألُ عن عوارفِ علمه وأراه يُسألُ ها هنا عن قلبه
 أرفى أديباً صافحت يدهُ النقى أو فاضلاً صدقت أمانى نفسه
 إصبرْ إذا دارَ الزمانُ بتيه فعساهُ يوماً أن يدور بعكسه
 لو أنْ دهرك دام طالعٌ معده في العالمين لدامَ رائحُ نفسه
 أحمد محرم

الدنيا

إذا لم يكن للمرء من عيشه غنى
 فلا يد من يسر ولا بد من عسر
 ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
 يجد مرّها في الحلو والحلو في المرّة
 شوقي

من كلام الى الحسن العمارى

فى كتابه (النك العقلى)

قله : أبو حيان الأوحى فى ١ الغابات)

* ليس اللطف فى تزيين الشئ ، بل اللطف فى تأنيق الزين
ولست المهنة تأدية الصناعة ، بل المهنة سهولة التسادية . وليس
الكمال المطلق باقتناء الفضيلة الانسية ، بل بما يتبع اقتناءها من
الجلود المزين لها

* أجل النعم هى الاستقبال بشكر المنعم . وشرف المواهب
هو الفوز بالخلوص لرب المواهب . ومن لم يؤيد من نفسه باحكام
الحكمة و بأمان العقل فقد صيرها حجة عليه لاله

Small decorative line

حياة الخلود

خلق الناس للبقاء فضلت أمة بحسبونهم للنفاذ
انما ينقلون من دار أعما ل الى دار شقوة أورشاد
المرى

يتزید المتزید

لنقص يجده في نفسه

وقف الأحنف بن قيس ومحمد بن الأشعث بباب معاوية
رضي الله عنه . فأذن للأحنف ثم لمحمد بن الأشعث . فأمرع محمد
في مشينه حتى دخل قبل الأحنف فلما رآه معاوية قال له:
— والله أني ما أذنت له قبلك وأنا أريد أن تدخل قبله .
إنما كما نلي أمركم كذلك نلي أديبكم . متزید متزید في أمره إلا
لنقص يجده في نفسه

ضلال الظواهر

رأوك بالعين فاستغوتهم ظان
ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف لالنجم في الصغر
أبو العلاء المعري

كيف أصلى؟

مثل حاتم الاصم عن صلاة ، فقال :

إذا حانت الصلاة أسيغتُ الوضوء ، وأتيتُ للموضع الذي أريد الصلاة فيه فأقعد حتى يجتمع جوارحي . ثم أقوم الى صلاتي ، وأجل الكعبة بين حاجبي ، والصراط تحت قدمي ، والجنة عن يميني ، والنار عن شمالي ، وملك الموت ورائي وأظنها آخر صلاتي ، ثم أقوم بين الرجاء والخوف وأكبر تكبيرا بتحقيق ، وأقعد وأقرأ قراءة بترتيل ، وأركع ركوعا بتواضع ، وأسجد سجودا بتخشع على الورك الأيسر ، وأفرش ظهر قدمي وأنصب القدم اليمنى على الأبهام ، وأتبعها الاخلاص ، ثم لا أدري أقبِلت مني أم لا

الكبر والحمد

والكبر والحمد ضدان ، اتفاقهما

مثل اتفاق فتاء السن والكبر

يجبني تزايد هذا من تناقص ذا

والليل ان طال غال اليوم بالقصر

أبو العلاء المعري

العفة والدّفس

ما يروع الناس من مقدامة
شامخ العرين عال جدّه
ثابت الاركان في زلزلة
صادق الاخلاق إن ذو ريبة
يتخطى نضرة العيش الى
فهو لو يثمر في مكربة
وهو لو يبصر أقطار الدّنى
وجد العلياء ممّا ناقماً
إن في العفة للمرء أذى

غير غايات العلى ما التمس؟
بنفض الشّرى اذا ما عطسا
مادر كن الدّهر فيها ررسا
كذبت أخلاقه ، أو دلسا
نضرة الذكر ، يريد الأنفاسا
بحمام رابض ، ما اخترسا
سباحته في دم ، ما عيسا
ورأى النّدمان ضرعاً فاحسب
غير أن الحرّ يأبى الدّنسا

أحمد محرم

النبيذ

تركت النبيذ وشرا به
شرب يضل طريق الهدى
وصرت صديقاً لمن عابه
ويفتح للشّر أبوابه
أبو الفضل عبد الله

جمع المال

- قال عبد الرحمن بن عوف : يا حبذا المال أصون به عرضي ، وأتقرب به إلى ربي
- وقال جعفر الصادق : لا خير فيمن لا يحب جمع المال ، نلال : يصون به وجهه ، ويقضى به دينه ، ويصل به رحمه
- وقال داود بن علي : لأن يجمع المرء مالاً فيخلفه لأعدائه ، خير له من الحاجة في حياته لأمدائه
- وقال الحصين بن المنذر : وددت أن لي مثل أحبر ذها ، ولا أنفع منه بقيراط . قيل : فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من ينقصني

الفضل كالمسك

تبوح بفضل الدنيا لتحظى
بذاك وأنت تكروه أن تبوحا
وما للمسك في أن تاح حظ
ولكن حظنا في أن يفوحا
أجر الملاء

خطرات :

الاغنياء والوظائف

دعوها للفقير برم كوخا دعوها للفقير ولا تكونوا
 دعوها للفقير ولا تكونوا قبيح أن تذودوا الكف عنها
 قبيح أن تذودوا الكف عنها حبستم ماها ، وهناك صادر
 حبستم ماها ، وهناك صادر ورثتم عن ذويكم ما ورثتم
 ورثتم عن ذويكم ما ورثتم وما ورث الفقى إلا صفاراً
 وما ورث الفقى إلا صفاراً تراث جدودكم ضاقت يداكم
 تراث جدودكم ضاقت يداكم بها ، أو يكس عارية لديه
 بها ، أو يكس عارية لديه وأنتم عون عبثاً عليه
 وأنتم عون عبثاً عليه وقد خلقت لتتمر في يديه
 وقد خلقت لتتمر في يديه لها ، فدعوا الحيلة تصل اليه
 لها ، فدعوا الحيلة تصل اليه وما عو البصير كقلته
 وما عو البصير كقلته يعلمهم ، والا أصغريه
 يعلمهم ، والا أصغريه به ، فدعوا الفئات بأصبعيه
 به ، فدعوا الفئات بأصبعيه

محمد الأسمر

الافسان والاقدار

ويقول داري من يقول وأعبدى مه . قالبيد لربها والدار
 يقول داري من يقول وأعبدى وتقديرون فتضحك الأقدار
 وتقديرون فتضحك الأقدار أبو العلاء المعرى

اجلال العلماء

قال الرشيد للكسائي - وكان معلماً - لديه الامين والمأمون - :
 --- أتدري من أشرف الناس ؟

قال : انت يا أمير المؤمنين

قال : لا ، بل أشرف الناس من اذا هم بلبس نعليه فزاحم
 على تقديمهما له وليا عهد أمير المؤمنين
 وذلك ان الكسائي أراد مرة أن يقوم من مجلسه فزاحم
 الامين والمأمون على أن يكون كل منهما أسبق من أخيه بتقديم نعلي
 الكسائي ليلبسهما في رجليه

من كلام النعمان بن المنذر

• خير العفو ما كان مع القدرة

• الرفق بمن ، والخرق شؤم

• من سأل فوق قدره استحق الحرمان ، ومن ألحف في المسألة

استحق الرد

• خير الطاعة ما وافق الحاجة

من كلام الأعراب

* قال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول « أقيح أعمال
المقتدرين الانتقام ، وما استنبط الصواب بمثل المشاورة ،
ولا اكتسبت البعضاء بمثل الكبر »

* وقال : سمعت أعرابياً يقول « لا يوجد المعجول محوفاً
ولا احسود مسروراً ، ولا الملول ذا اخوان ، ولا الحريص حراً
ولا الشره غنياً »

* وقال العتبي : سمعت أعرابياً يقول لآخر : ان فلانا وان
خفت عليك فان عقاربك تسري اليك ، فان لم تجعله عدواً في
علانيتك ، فلا تجعله صديقاً في سريرتك

* قيل لأعرابي : لم قطعتم أخاك وهو من أهلك وأهلك ؟
قال : اني لأقطع العضو الفاسد ، وهو أقرب الي منه ، اذا
رأيت في ذلك الصلاح

* وقيل لأعرابي : ما تقول في ابن العم ؟ فقال : عدوك
عدو عدوك

• وقال أعرابي لآخر : أصعب من يتناسى معروفه عندك
وينذكر حقوقك عليه

حكم

• قال نصر بن سيار : كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر ، إلا
المصيبة فاتها تبدو كبيرة ثم تصغر . وكل شيء إذا كثرت رخصه ،
إلا الأدب فإنه إذا كثرت غلا

• قال محمد بن عبد الملك الزيات : احذروا الصديق الجاهل
أكثر من حذر كم العدو العاقل ، فليس من أساء وهو يعلم أنه
مسيء ، كمن أساء وهو يظن أنه محسن

• قال ابن المعتز : الحوادث الممضة مكسبة لخطو جريئة .
منها ثواب مدخور ، وتطهير من ذنوب ، وتأييد عن غفلة ، وتعريف
بقدر النعمة ، ومروءة على مقارعة الدهر

• قال أبو عبيدة بن معمر المثني : قال لي أبي : يا بني
لا تردن على أحق خطأ ، فإنه يستفيد منك علماً ، تتخذك عدواً

الجيش

شد ما تشيد بصعدة وحسام
 وإذا الصوارم والبراع تناظرا
 الأرض للأقوى فخص لجج الوغى
 وإذا امرؤ هز الحسام فقد صحا
 أى البلاد قد استقل بصيحة
 ما تفعل الزعماء والنواب فى
 ما زال من ماضى السنين يحجره
 سمل المأخذ والبلاد منيعة
 أقمت ما رد للبلاد طليقة
 خود، يا لنا جيش البلاد فانه
 لو أن للآرام نأباً أصبحت

ودع الخيل لهفه الاقلام
 فرقت بين الحق والأوهام
 واضرب بقسطها عزيز الهام
 من نومه بمعبى الاحلام
 أو نال بالاقلام أى مرام
 بلد تناوله كـرشفة جام
 هذا وذاك وراءه بزمام
 بالماخرات اللاء كلاحلام
 شىء كجيش للبلاد لهام
 سر الحياة تدب فى الاجسام
 وكناسها أجمل من الآجام

محمد الأسمر

الأمَل

يقولون طال عليك السَّرى
وقد همتَ دهرًا بفيل المي
أترجو الوصول إلى غاية
فقلت هو الأمل المستطاع
سعدتُ به حقبة والمي
لعل الزمان إذا ما صفا
أشقى بجدي وصبري وهم
وما ضرتني بغى قومي على
إذا ما خلا العرض من وصمة

أما آن للعيس أن تستريح
وحظت منك بعيد جموح
ودهرك قاس عليك صحيح
ببكاء قد نمتي الخيبة الجريح
بشير السعادة حين تلوح
جري الفلك في اليم من غير ريح
يقولون باجد يحيا الطليح
ولي في الانام أديم صحيح
فان الشقاء مُلذ مُريح

عبد الرحمن العادوي

وأغرق خلق الله في التمل أمة

تصام ومنها للذي ضامها جند

وما بعد هذا الذل إلا منية

يئن لها لو ذاقها الحجر الصلد

ردُّ تحية

الى السيد الجليل الاستاذ محمد تقي الدين الهلالي
 قل للتيّ أطال ربي عمره
 وأدام في أفق العلاء هلاله
 إني امرؤٌ مازلت منذ عرفتَه
 في (الفتح) اذكر بالثناء فعاله
 وأراه رمزاً للجهاد تشفّ لي
 عنه السطور اذا قرأت مقاله
 فأكاد أبصر بينها عزّ ماته
 تسمى وألمسُ باليدين خِلاله
 فضل به نمت عليه رسائل
 قات البيانُ برسائلهنّ عياله^(١)

(١) قات : من القوت . الرِّسل : اللبن

كلف الربيع بزهرها فوحى الى
 وسمية فأنابها ساساله
 وهامة فاء الزمان بسرّها
 دهرأ وأدركه الكلال فقاله
 وعزيمة ضرب الجهاد بسيفها
 فى كل ملحمة فزاد صقاله
 يلوى بهوج العاصفات مضاًؤها
 ويدك من وعر الحياة جباله
 رجل يودّ المرّة لو رزق الهدى
 فى كل قطر سيّدين مناله
 لطوى اذا بُردَ الجلود وحققت
 فى الارض همه آله آماله

ولردّ هذا الشرقُ حرّياته
وبنى على هضباتها استقلاله

أتقّ هذا العصر لاعدَمِ التقى
من حسن فعلك ما يزيد جماله
كلا ولا برحت أفويق الهدى
تهدى اليك رحيقه وزلاله
أعليت قدر الشعر حين نظمته
ورفعت من فوق المجرة آله
وحبوتني من بينهم مدحاً أرى
نقصانَ فضلى لا يُطبق كماله
ورفعت لى فى الشرق قدر ألم يكن
جهدى الضئيلُ حرّى به فيناله

ماذا تُراني قد صنعت لأمتي

غير الكلام ترى الدموعَ خلاله

نبيلٌ يراش ولا مصابٍ ، وصارمٌ

عرف العدو قصوره وكلاله

وصدَى تكافأ ضعفه وغناؤه

فهوى وحلق لاعليه ولا له

ماذا عسى يجدى الكلامُ ولوحكى

ضحك الربيع إذا السحاب بكى له

أُعيد للإسلام مجداً قطعت

أيدي التخاذل والونى أوصاله

وعريض ملك كان يرهف بأسه

ويزيد فى عين الخصوم جلاله

يتلو مثانيه ويمضي حكمه
 في الخافقين حرامه وحلاله
 ويثبت دعونه التي يصفائها
 وضع الضلال عن الحجي أنقاله
 فاذا به حرّ الجناح مخلّق
 في الكون يفتح للورى أقفاله
 حتى لمدّ يداً إلى مستوره
 هتك الحجاب ضياؤها وأزاله
 ومضى يسيرها مراكب في الهوا
 ملكت على صقر الجواء بحاله
 وبوارجاً رزح العباب بعبئها
 والقاع ودّع عندها أهواله

ثلَّ العدوُّ عروشَنَا بِقروشَنَا
 وبعلمنا أَسْتَهْدِي فَأُصْلَحَ حاله
 وهوى الجلود بنا لأُخْصِه أَلَمْ
 تر كيف يُعْمَلُ فِي الرءوس نعاله
 فاعجِبْ لِحَيٍّ مَاتَ مِنْ ظُلمًا عَلَى
 نَهْرٍ وَمَيِّتٍ حَيٍّ حِينَ بَدَّاهُ
 وَسَلِ الشِّفاءَ لِأُمَّةٍ مَوْقُودَةٍ
 اغْرِ بِهَا داءَ الشُّعُوبِ عُضالَه
 وَإِلَيْكَ فِي الْأَخْيَارِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ
 مِنِّي يَجْرُ بِهَا الصَّبَا أَذْيالَه
 وَكَبِيرَ أَعْجَابٍ عَيَّتَ بِشَرْحِه
 فَقَبَسْتَ مِنْ تَفْصِيلِه إِجْمالَه

نجم حمادى : ٢٢ شوال ١٣٥٢

محمد النجمي

أخلاق الامراء

قال عبد الله بن طاهر : كنت عند المأمون يوماً فنادى الخادم قائلاً : يا غلام ! فدخل غلام تركي وهو يقول : كلما خرجنا من عندك تصبح يا غلام ! الى كم يا غلام يا غلام ؟ أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب !! فنكس الخليفة رأسه . قال عبد الله : فما شككت في أن يأمر بضرب عنقه . ثم رفع رأسه وقال للغلام : اذهب فأنت حر لوجه الله تعالى . ثم قال : يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خادمه واذا ساءت أخلاقه حسنت أخلاق خادمه ، ولا ينبغي أن نسيء أخلاقنا لتحسن أخلاق خادمنا

العيش الرغيد

من شاء عيشاً رغيداً يستفيد به

في دِينِهِ ثمَّ في دُنْيَاهُ إقبالاً

فليَنظُرْ الى من فوقه أدباً

ولينظُرْ الى من دونه مالا

الموت نعمة

إن الحيوان والنبات هما اللذان يعتريهما الموت والحياة، وقد وضع الله في طبيعة أكثر النباتات وأكثر الحيوانات كثرة الذرية كثرة مفرطة جداً، وتلك الكثرة الطبيعية حكمة، وهي أنها تكون ضماناً لبقاء الأنواع على الأرض، فلو لا هذه الكثرة المفرطة لانقرض كثير منها ولم يعوض بمثله في الأرض، فلو تركت تلك الذرية المتعاقبة حيناً من الدهر لامتلاً وجه الأرض بالحيوان فلم تعد الأرض تصلح لحيوان جديد، فموت هذه المخلوقات وسرعة فناءها هي النعمة العظمى لأنها تخلق وجه الأرض لما بعدها، فالموت أشبه بالتخلية، والحياة أشبه بالتحمية، وهذا هو السر في تقديم ذكر الموت على ذكر الحياة في قول الله عز وجل ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ من سورة الملك. ولأضرب لك مثلاً لذلك :

(١) إذا نظرت إلى مقدار ما في النخل من لقاح، وما في الذرة مما ينتشر في الهواء أو يقع على الأرض، نتجده لو صادف صلاحاً وأثراً

كله تسعه الارض

(٢) كلنا نرى السمك وما في باطنه من المقادير الكبيرة من البيض الصغير الدقيق جدا وهو عدد غزير كثير يسمى (البطروخ) يأكله الناس ويبيع في الاسواق ، فلو أن هذا البيض كله صار ممكالا أصبح البحر الملح قطعة جامدة

(٣) نرى أن في البيوت من أنواع الحشرات كالبق والبراغيث وأمثالها ما لو تركت ولم يهلكها الناس ولم يسلط عليها البرد فيهلكها وغيرها من الحشرات كالجراد وغيره لأصبحت الأرض كلها مغلقة بطبقة منها فامتنت الحياة عليها

(٤) ذكر العلامة (وولاس) عشباً ينتج من البذر كل سنة ثلاثة أرباع مليون بذرة ، وقدرة أنه لو عاش هذا النسل ثلاث سنين فقط وأعقب كل بذرة في هذه المدة ما بقى مكان في الأرض غير مغطى بها ، وقال : لو أن كل نبات أنتج حبتين اثنتين في السنة واستمر النسل على الانتاج لبلغ عدد الانتاج في السنة الحادية والعشرين ١٠٤٨ ٥٧٦

(٥) إن بعض الحيوانات الدقيقة المسماة (ميكروبات)
لو استمرت على التوالد مدة خمسة أيام بدون انقطاع للملء المحيط كله
بنسلها الى عمق ميل

(٦) وميكروب الوباء (الكوليرا) الذى يتضاعف كل عشرين
دقيقة لومضى عليه يوم واحد وهو يسير بهذا المعدل بلا عائق لبلغ
وزنه ٣٦٦ ٧ طناً ، وبلغ عدده رقم ٥ والى يمينه ٢١ صفراً
(٧) والغيل معلوم أنه أبطأ الحيوان ولادة ، فان الفيلة لاتلد
إلا مرة واحدة فى كل عشرين سنة ، وقد حسب أحد العلماء أنه
لو استمر التناسل بدون عائق لبلغ نسل الزوجين بعد ٧٥٠ سنة
١٩ مليون فیل

(٨) الجراد كثيراً ما يهجم على القرى والمزارع وهو كالسحاب
فياً كل ما أمامه ، ومتى لم يجد ما يأكله أكل بعضه بعضاً
(٩) السمك الذى يشرب الناس زينه لتقوية الجسم ، تبيض
الواحدة من أفتائه مليونى بيضة فى العام الواحد ، فلو أصبحت كل
هذه البيضات المستخرجة من ممكة واحدة فى سنة واحدة ممكاً لصار

البحر كتلة جامدة

(١٠) بعض المحار في البحار تبيض الواحدة سنين مليوناً من البيض ، وهذا النسل لو بقي كله ما بين عام وعامين ل زاد على الكرة الأرضية

(١١) الذباب الذي ينغص عيش الانسان اذا تكاثر أمامه تبيض الأنثى منه خمس أو ست مرات ، وفي كل مرة تبيض من ١٢٠ بيضة الى ١٥٠ بيضة ، فلو عاشت كلها لم يعيش شيء على الأرض معها . هذا قل من كل من سرعة تكاثر الحيوان والنبات ، فلو لا الموت لم تكن حياة ، هذا هو السرف في تقديم الموت على الحياة .

(١٢) ربما كان حيوان يعيش على آخر ، فاذا انقرض ذلك الآخر مات الحيوان منال ذلك الشعابيين تعيش في بعض البلاد على الجرذان ، ويموت الجرذان وانقراضها يموت الشعابيين وتنقرض من تلك الجهة ، فاذا كثرت القطط أكلت الجرذان وبفنائها نفى الشعابيين ، إذن تكون حياة القطط هلاكاً لنوعين الجرذان والشعابيين وذلك في بعض البلاد ، وهذه رحمة عظيمة

(١٣) جرائيم المرض المسمى (الملاريه) إنما تعيش في جسم البعوض ، فاذا أزيل البعوض زال معه ذلك الحيوان المهلك
(١٤) لولا حياة البقر ما ابتلى الانسان بالدودة الوحيدة ،
لأنها تعيش أولاً في لحم البقر ، ثم تنتقل الى جسم الانسان وتعيش في أمعائه ، فلو لم يكن بقر لم تكن دودة وحيدة
بهذا وأمثاله من الحكمة التي أشرقت بها الأرض وأضاء نورها
نعرف نعمة الله في الموت ، ونعرف السرف في تقديم الموت على الحياة
في سورة الملك من كتاب الله الحكيم

طنطاوى جوهري

العزة وبعدها الهمة

من عرف منهل الذل فعاقبه ، استعذب فقيع العز وزعافه .
عزة النفس وبعدها الهمة ، الموت الاحمر والخطوب المظلمة
الزخمشري

کبریاء الفقیر

كبرياء الفقر

للاستاذ صلاح اللباييدي

مضى يائساً في الدهر ينهشه الفقرُ
 خصب رياض العيش في عينه قفرُ
 يعيش بهوج من أمانيّ كلما
 تهبّ عليه راح يسكنها العسر
 شديد مراس النفس يعطى ميولها
 ويعرض مثناًفأ وليس به وقر
 نسيم الصبا إن هبّ يزحق روحه
 فيطالق أنفاساً يضيق بها الصدر



وما الليل في عينيه إلا حياته
 ولعنتها ليل وليس له فجر

كأنَّ مناط النجم آمال نفسه
 ويابؤس من آماله الأنجم الزهر
 يضيء بعيداً عن مراميه نورها
 وغاياته شتى ومسلكها وعر
 فان علفت عيناه حيناً بناقب
 خبا النجم في عليائه وهوى الكبر
 تراه وقد أودى به الفقر عابثاً
 بآلامه يطفو على يأمه بشر
 كأنى به في ساحل البهم صخرة
 سواء لديها هاج أو سكن البحر
 تعانده الاقدار في كل مطلب
 ويهزأ بالأنواء - إن هبت - الصخر
 عرفت به الكبر الذي لا تناله
 مطامع نفس دونها الطائر الفسر
 وليس بمكسأل اذا لاح رزقه
 يجد فتفى فيه أنمله المشر

ولكنه يُعطي قليلا بسعيه
 فأعماله جلي ومورده نزر
 يطيب له القوت الذي من دمائه
 وإن هو يعطي منة طعمه مرّا
 ولو أنه يجزى على قدر سعيه
 مشى صاغراً يسعى لحاجاته الدهر
 فيبني له بيتاً من المجد شامخاً
 إذا شغ منه النور ضاق به البر
 ولولا عتو الأغنياء بهمهم
 لما ساءه فقر ولا شاقه يسر

حقيقة الكرم

أضحك ضيف قبل إزال رحله
 ويخصب عندي والمحلّ جديب
 وما انخصب للأضياف أن يكثر القرى
 وإكنا وجه الكريم خصيب
 حاتم الطائي

صفحة من تاريخنا

دماء بنى أمية

لما قدم عبد الله بن علي العباسي الشام - وقد قتل من قتل من بنى أمية بعد ذهاب دولتهم - استدعى الامام عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي وهو في جنده وحشمه وقال له :

— ما تقول في دماء بنى أمية ؟

قال الاوزاعي : — قد كانت بينك وبينهم عهود ، وكان ينبغي أن تفي بها

قال الامير : — وبحك ، اجعلني وإياهم لا عهد بيننا
(قال الاوزاعي : فأجهشت نفسي وكرهت القتل ، فذكرتُ
مقامي بين يدي الله ، فلفظتها فقلت) :

— دماؤهم عليك حرام !

فغضب عبد الله بن علي وانتفخت عيناه وأوداجه فقال :

— ويحك ، ولم ؟

قلت : قال رسول الله ﷺ « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث : ثيبٌ زان ، ونفسٌ بنفس ، وتاركٌ لدينه »
قال : — ويحك ، أليس الامرُ لنا ديانة ؟
قلت : — كيف ذاك ؟

قال : — أو ليس كان رسول الله ﷺ أوصى لعلى ؟
قلت : — لو أوصى لعلى ما حكم العسكرين ؟
فسكت وقد اجتمع غضبه . فجعلتُ أتوقع رأسى يسقط بين يديه . فأشار بيده هكذا ، وأوماً أن أخرجوه . فخرجتُ



وفى هذا الحادث فضيلة لعبد الله بن على وهو فى ساعة تأميس ملكه ، وانتصاره على خصمه ، واجتماع الامر له ، واضطرام النار تحت الرماد من أنصار الحكم السابق الذين ينتظرون أملا فى النجاح ليفتنقوا ويشوروا . فان العباسى احتمل هذه الصراحة العظيمة من ذلك الامام الاعظم ، ولو أن أكبر حكيمة فى فرنسا جادل وزيراً

فرنسيا عند نشوب الحرب العظمى في أمر الحرب وأن الألمان خير مما يزرعه
فيهم سياسة الفرنسيين لما احتمل ذلك منه ولا أسلمه الى محكمة عسكرية
وأعظم من فضيلة عبد الله بن علي فضيلة الامام الاوزاعي الذي
كان يعلم بأن صراخه في الحق تعرضه للقتل ، وأجهشت نفسه
وكرهت القتل ، ثم لم يكتم حكم الله عند ما تذكر مقامه غداً بين
يدي الله عز وجل

والاوزاعي هو ذلك الطود من أطواد الاسلام الذي لما علم
الثوري بمقدمه خرج الى لقاءه وأخذ بخطامه بعيره من القطار
ووضعه على رقبته ، وجعل اذا مر بجماعة قال :

— الطريق للشيخ !

نرى لو بقيت هذه الجرأة في اعلان الحق في علماء الاسلام
الى اليوم هل يبقى على وجه الارض عاقل يردد في قبول هذا
الدين والدخول في هدايته ؟

أضاعوا الاسلام فأضاعهم ، ونسوا الله فأنساهم أنفسهم ..

مُحَمَّدٌ

الربيع

قصيدة الشاعر الكبير الاستاذ أحمد محرم

ألفت لعبد الربيع (دي الحجة ١٣٥٢) بجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية

الربيع

دنياك تضحك عن وداد صافر
وتريك طيب العيش كيف يوافي
تزجي زخارفها إليك تحية
تشفيك من شوق بقلبك هاف
عجل لنفسك في الربيع سراحها
فلقد كفك أذى السجينة كاف
واحطل عرى عيتيك في جنباته
بأنامل الزهر فيه لطاف
رياً منعمة يريك رقيفها
لين الشباب النضر بعد جفاف
ملك الحائل ، يكتسين فضاة
في جاهه ، ويملن بالأعطاف

تَجْرِي المَوَاقِبُ حَوْلَهُ فِي لَجَّةٍ
 لِلْحَسَنِ ، مِنْ غَرِقٍ وَآخِرِ طَافٍ
 طَلَّقَ الْجَلَالَ ، يَسِيرُ بَيْنَ جُنُودِهِ
 فَوْقَ الرَّبِيِّ فِي ضَجَّةٍ وَهَتَافٍ
 أَغْفَتَ مَعَارِفَهَا ، فَلَمَّا جَاءَهَا
 هَبَّتْ تَنْبَهُ كُلَّ قَلْبٍ غَافٍ
 بِمَثِ الحَنِينِ إِلَى الْأُحِبَّةِ وَفَدِهِ
 فَطَوَى الدِّيارَ ، وَطَافَ كُلَّ مَطَافٍ
 دُنْيَا مَحْتِ رَسْمِ السُّلُوفِ وَجَدَّتْ
 لَذَوِي الصَّبَابَةِ كُلِّ أَمْرٍ عَافٍ
 عَكَفَ الجَرِيمُ عَلَى جَوَى أَحْشَائِهِ
 وَمَضَى بِقَلْبٍ وَالِدٍ وَشَغَافٍ
 لَمْ يَبْقَ مِنْ حَقِّ الحَيَاةِ مَعْطَلٍ
 جَنَحَ الزَّمَانُ بِنَا إِلَى الْإِنصَافِ

قل للعُرْط في لبانة نفسه
 ضيعت أمرك ، فانطلق إنلاف
 لك من تبشير الربيع رسالة
 من روح ربك ذي البيان الوافي
 ناج الحقائق ، فهي شعر ضاحك
 واستنشد الازهار ، فهي قواف
 صُورُ العواطف والحياة تموج في
 دنيا من الألوان والاصواف
 هذا يناولك المعلوم ، يديرها
 حرّى ، وهذا من همومك شاف
 إسئف حقك من مرارة علقم
 يسقيك الساقى ، وطيب سلاف
 أو ما رأيت الارض ، تذبل تلة
 وتعود أخرى غضة الاطراف ؟
 نزلت على الحكمين يعنودانها
 من لبن صحح ، وآخر جاف

تتري من الحسن البديع فان مضى
 راحت بمنزلة القديم العاقى
 خذ من عوارفها ومن آلائها
 ما شئت ، لانك قائماً بكفاف
 تعطيك مُسْرِقَةً ، تعلمُ ذا الغنى
 شرف العطاء ، وسؤدد الإسراف

كُرمَت على بخل الزمان وما جنى
 بالأمس من ظلم ومن إجحاف
 أسبغ ثناءك واجزها ما أسبغت
 من كل واف فى الصنائع ضاف
 أجمرُ أفواف النعيم سنية
 وتروح عادية من الأفواف ؟
 وفُ المجودة الصنائع جزاءها
 لا تجزين على يد بخلاف

أودى الجحود بحسنيين تنازعوا
 من عبقرى الصنع كل طراف ^(١)
 قدوا الرجال المنصفين ، فشاؤهم
 شاؤ الضعاف ، وما هو بضعاف
 أرايت من يزن الرجال ، فيحنق
 بمجردين من الخلوم خفاف ؟
 ما أنصف المسحج الجفال وإن هو
 نزلوا لديه منازل الأشراف
 م
 قل للسواجم في الفصون : ترني
 وصلي فنونك بعد طول تجاف
 العرس حولك والعروس أزيئت
 لم يبق غيرك ، فأذني بزفاف
 زیدی علی النسق القديم وجددی
 نسقا يجدد يهزة المشتاف ^(٢)

(١) الطراف : الشرف (٢) اشتاف اليه اشتياقا : تناول ونظر اليه

زمن القديم مضى وليس بمنصف
 من لا يزيد ذخائر الأسلاف
 الفن وجدان العصور، وصورة
 مما يسبح العالم المتناهي
 حذقُ المنقب يستقل بما انطوى
 من سره ، وبراعةُ الكشف
 صلف المبرز في مذاهب غيره
 إذعانُ ممتن ، وعجز مضاف



يا طير ما ضاق البيان ، وإنما
 ضاق الزمان ، وضح بالاسفاف
 غرْد ، وإن هجت الهموم لطائر
 حلَّ الهموم كثيرة الاصناف
 وزِدِ التَّمِير المنقب غير مروّع
 مثلى بورد ما يطلق ذعاف

يا طير إن كنت اللبيب فلا تبت
إلا سلب مروءة وعفاف

هان النفيس فضع بين معاشر
وضعوا الآلىء موضع الاصداف
غرّد وحى الضيف غير مقصر
إن الربيع لا كرم الاضياف

يعطى جزافاً ، لا كمن رزق الغنى
فستخاً ، وليس عطاؤه بجزاف

حمل الطرائف والهدايا ، تستحى
منها هدايا المسرف المتلاف

لم تزجها (بلقيس) فى سلطانها
والملك أفبح واسع الاكناف

تهدى الذخائر من نضار ساطع
شقى المثين كنيرة الآلاف

تبلو (سليمان النبي) لعله
 ممن يعادى فى الهوى ويصافى
 قذفت (بعفريت) تناول عرشها
 ييدى أخى جبرية قذاف
 يطوى الجواء به كويشة طائر
 والريح تعجب ، والرماد السافى



شعري رُميت من الريح بصاحب
 مسمح السهام مهذب الأهداف
 سرُّ البيان أذاعه عن قدرة
 كالسحر يُظهر كل سر خاف
 سبحان ربك ، إنها آياته
 تشفى القلوب من العمى وتعافى
 دع من يجادل فى الحقائق واجتنب
 ما اعتاد من كذب ومن أرجاف

ما المرء ينظر كل شيء ضاحياً
كل المرء ينظر من وراء سجاج
أحمد محرم

المسرء ضيف

أنت في الدنيا كضيف نازل
حل في الاحياء حيناً وانصرف
فاحى بالذكر اذا العمر انقضى
واجعل الرسم من الجسم خلف
صحة

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا
نحطمنا الايام حتى كأننا
زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
أبو العلاء

كيف كان المسلمون

يحكمون الامم؟

كيف كان المسلمون يحكمون الامم؟



قال الامام أبو يوسف (صاحب الامام أبي حنيفة)
في كتاب الخراج :

بعث عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه زياد بن حدير
الامسدي على عشور العراق والشام ؛ وأمره أن يأخذ من المسلمين
ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر ، ومن أهل الحرب
العشر . فمر عليه رجل من بني تغلب من نصارى العرب ومعه
خرس قنطرة وها بعشرين ألفاً ، فقال : أعطني الفرس وخذ مني
تسعة عشر ألفاً أو أمسك الفرس وأعطني ألفاً ، قال : فأعطاه ألفاً
وأمسك الفرس . قال : ثم مر عليه راجعاً في سنته فقال له : أعطني
ألفاً أخرى ، فقال له التغلبي : كلما مررت بك تأخذ مني ألفاً ؟ قال :

نعم . قال : فرجع التغلبي الى عمر بن الخطاب فوافاه بمكة وهو في بيت ، فاستأذن عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : رجل من نصارى العرب (وقص عليه قصته) فقال له عمر : كفيت . ولم يزده على ذلك . فرجع التغلبي الى زياد بن حدير ، وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفاً اخرى ، فوجد كتاب عمر قد سبق اليه : من مرّ عليك فأخنت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئاً الى مثل ذلك اليوم من قابل ، الا أن تجد فضلاً . قال فقال الرجل : قد والله كانت نفسى طيبة أن أعطيك ألفاً ، وإنى أشهد الله أنى برىء من النصرانية ، وإنى على دين الرجل الذى كتب اليك هذا الكتاب



وقال طلحة بن معدان العمري : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي ﷺ وذكر أبا بكر فاستغفر له ثم قال :

« أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله وإنى لا أجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ،

ويعطى في الحق ، ويمنع من الباطل . وإنما أنا ومالك كولى البيت
 ان استغثيت استغثت ، وان اقتضت أكلت بالمعروف . ولست
 أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى أضع خده على الأرض ،
 وأضع قدمي على الخلد الآخر حتى يدعن الحق . ولكم على أيها
 الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها : لكم على أن لا أحتج شيئاً
 من خراجكم ولا مما آتاه الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على إذا وقع
 في يدي أن لا يخرج مني إلا في حقه ، ولكم على أن أزيد أعطياتكم
 وأرزاقكم إن شاء الله وأسد ثغوركم ، ولكم على أن لا ألقىكم في
 المهالك ولا أجركم في ثغوركم ^(١) . وقد اقترب منكم زمان قليل
 الامناء كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الأمل ، يعمل فيه أقوام
 للآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كما تأكل النار
 الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليثق الله به وليصبر
 أيها الناس ، إن الله عظم حقه فوق حق خلقه فقال فيما عظم
 من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم

(١) تجبر الجيش : جمعهم في الثغور وحبهم عن العود الى أهلهم

بالكفر بعد إذ آمنتم مسلمون ، ألا وإني لم أبعثكم أمراء ولا جبارين ولكن بعثكم أئمة الهدى يهتدى بكم فأدروا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم فتذلوهم ، ولا تحمدهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الأبواب حوهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ، ولا تسأثروا عليهم فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم . وقاتلوا بهم الكفار طاقهم ، فإذا رأيتم بهم كلاله فكفوا عن ذلك فان ذلك أبلغ في جهاد عدوكم

أيها الناس ، اني اشهدكم على أمراء الامصار اني لم أبعثهم إلا ليفقهوا الناس في دينهم ويقسوا عليهم فيهم ويحكموا بينهم ، فان أشكل عليهم شيء رفعوه إلى



وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لا يصلح هذا الأمر إلا بشدة في غير تجبر ، ولين في غير وهن



وكتب علي بن أبي طالب رضى الله عنه الى كعب بن مالك وهو عامله على الكوفة : « أما بعد فاستحلف على عمالك واخرج في طائفة من أصحابك حتى تمر بأرض السواد كورة كورة فتسألهم

عن عاملهم وتنظر في سيرتهم حتى تمر بمن كان منهم فيما بين دجلة والفرات ، ثم راجع الى الربيعيات (١) فتول معونتها ، واعمل بطاعة الله فيما ولاك منها . واعلم أن الدنيا فانية وأن الآخرة آتية وان عمل ابن آدم محفوظ عليه ، وإنك مجزى بما أسلفت وقادم على ما قدمت من خير . فاصنع خيراً آنجد خيراً .

سلطان العلماء على الامراء

لما ولي ابن هبيرة العراق وأضيفت اليه خراسان في عهد يزيد بن عبد الملك دعا اليه الحسن البصري في جماعة ، ثم حادتهم في شأن الخلافة والخليفة والسلطان والطاعة . فقال الحسن : — « يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ، ولا تخف يزيد في الله ، إن الله يمنك من يزيد ، وإن يزيد لا يمنك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكاً فيزبك عن سريرك ، ويخوذك من سعة الدهر الى ضيق القبر ثم لا ينجيك الا عملك »

(١) بهياد اسم ثلاث كور سداد من أعمال - في الفرات ، منسوبة الى بهياد بن قيروز والد أنو شروان الحادك

عمران حضر موت

عمرانه حفر موت

من رواية ثمانية صربية للاستاذ علي بن أحمد ما كثير

أَنْظَرُ إِلَى هَذِي السُّهُولِ فَقَدْ	كَانَتْ مَزَارِعَ مَا لَهَا حُدُ
كَانَتْ يَجْنَانَا لَا فُجَاءَ بِهَا	- غَيْرَ الْمَرِّ لِرَاكِبٍ - تَبْدُو (١)
مِنْ عَذْوَةِ الْوَادِي الْقَصَى إِلَى الْ	أَهْضَامِ مِنْ حُدْرَاءَ تَمْتَدُّ
عَمْرِ الْجُدُودُ بِهَا مَوَاطِنُهُمْ	فَقَعْنُوا وَعَيْشُهُمْ بِهَا رَغْدُ
مَا بَعْدَ عَامِ الْأَلْفِ مَا قَدُمْتُ	مِنْهُ الْعُيُودُ وَمَا بِهَا بُعْدُ
لَمَّا تَجَفُّ بِهَا مَوَاطِنُهُ أَقْدُ	دَامَ الْإِلَى اشْتَغَلُوا بِهَا بَعْدُ
الْبُرِّ وَالسَّمَرَاءِ ، وَالذُّرَّةِ ۖ ۖ	بِضَاءِ وَالْأَقْوَامِ وَالرُّفْدُ ۖ
وَالنَّخْلِ وَالْأَعْنَابُ حَافِلَةٌ	بِقُطُوفِهِنْ كَانَهَا شَهْدُ ۖ

(١) الفجاء جمع فجوة . ورد في الرحلة المنيوكاية وصف حفر موت علي عمده
حوالي سنة ١٠٦٠ أنها كانت بساكنين ممتدة من حفر موت الى السفلة لاجلوة
بها خالية من الاشجار والزرروع الا مقدار ما يمر الراك

والسُّدْرُ يَفْرَشُ فِي الْفَضَائِلِ طًا
 فِهِنَّ أَلَكِ النِّعَمَاءُ تَخْطُرُ مَا
 اللَّهُ عَيْشِهِمْ فَلَا كَيْدَ
 دَعُ عَهْدَهَا الْعَادِي مَنْ قَدِيمٍ
 إِذْ كَانَتْ الْإِتِهَارُ جَارِيَةً
 تِلْكَ الْحَقَائِقُ لَا يُصَدِّقُهَا
 تَلْكَ بِقَائِلَهَا تَدُلُّ عَلَى
 يَحْتَازُ مَاءُ الْقَطْرِ بِقِسْمِهِ
 فَخَمْتُ مَزَارِعَهَا فَمَا فَتِمَتْ
 هِيَ سُنَّةُ الْبَارِي مَا كَثُرَ أَلْ

مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرٍ فَيَسْدُ
 بَيْنَ الْحَقُولِ بَزِينِهَا الْبَرْدُ
 يَمْتَنِقُ صَفْوَهُمْ وَلَا جَهْدُ
 فَلَقَدْ تَقَادَمَ ذَلِكَ الْعَهْدُ
 تَحْتَ الْجِنَانِ كَأَنَّهَا انْخَلَدَتْ
 قَوْمَ عَيُونِ قُلُوبِهِمْ رَمَدُ
 مَا كَانَ - سَدُّ دُونِهِ سَدُّ
 بَيْنَ الْأَرَاضِي حُكْمُهَا الْقَصْدُ
 فِيهَا الْغَيْبُوتُ تَرُوحُ أَوْ تَقْدُ
 أَشْجَارُ فَلَا مَطَارَ تَشْنُدُ



قَفْ سَائِلِ الْأَثَارِ كَيْفَ ذُوْتُ
 تَخْبِرُكَ إِنْ نَطَقْتَ : وَرَبَّنَا
 فِي بَطْنِ أَرْضٍ أَنْتَ وَاطْنُهَا

تِلْكَ الْخَنَائِلُ فِي ذِي جُرْدُ
 نَطَقُ الْجَمَادِ وَقَوْلُهُ الرُّشْدُ
 هُمْ أَصُولُ فَلَيْسَ تَرْتَدُ

نصبوا الى العمل المفيد نرى أن السعادة ركنها الجد
فتلامم خلف كأنهم لا مساعد لهم ولا زند
فسييلنا ترديدنا أبداً : نعم الجدود وبنت الولد

عَلَى أَحْمَدَ بَاكِيَر

طريق الذل

• إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، ونبعوا
أذئاب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، أدخل الله تعالى عليهم
ذلاً لا يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم (رواه الامام أحمد في مسنده،
والطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الایمان عن عبد الله بن
عمر عن النبي ﷺ وهو حديث حسن)

• إذا قال الرجل للمنافق « ياسبدي » فقد أغضب ربه
(رواه الحاكم في المستدرک، والبيهقي في شعب الایمان عن بريدة
عن النبي ﷺ وهو حديث صحيح)

الشهيد

الشهيد

شاعر فلسطيني الاستاذ ابراهيم طوقان

عبس الخطبُ فابتسمُ وطفى الهولُ فاقنحم
 رابط الجأش والنهى ثابت القلب والقدم
 لم ييأس الاذى ولم ينشئه طاريء الالم
 نفسه ضرعُ همفٍ وجت دونها الهمم
 تلتقى في رمزاجها بالاعاصير والحمم
 نجمع الهائج الخضمُ الى الراشح الاشم
 وهي من عنصر الف داء ومن جوهر الكرم
 ومن الحق جذوة لفحها حرر الامم



سار في منهج العلى يطرق الخلد منزلا
 لا ييأس ، مَكْبَلا فله أم مجندلا
 فهو رهن بما عزم

ربما غاله الردى وهو فى السجن مرتهن
 لم يشيع بدمعة من حبيب ولا سنان
 ربما أدرج التراب طليبا من الدمن
 لست تدري ، بها حيا غيبته أم القنن
 لا تقل أين جسمه واسمه فى فم الزمن
 انه كوكب الهدى لاح فى غيب المحن
 أرسل النور فى العيون ، فما عرف الوسن
 ورعى النار فى القلوب ، فما تلك الضغن



أى وجه نهلا يرد الموت مقبلا
 صعد الروح مرسلاته ينفذ الملائكة
 أنا لله والوطن

﴿ العالم ﴾

قال رجل للشعبى : أيها العالم !

فقال : - لسنا بعلماء ، إنما العالم من نخشع لله

من حكمة أبكتانوس الرومانى

كان أبكتانوس الحكيم عبداً لصاحب الشرطة فى رومة على عهد الامبراطور نيرون فى أواخر القرن الأول للمسيح . ولما أمر الامبراطور الرومانى فرمطيانوس باخراج الفلاسفة من مملكة روما هاجر أبكتانوس الى بلاد اليونان ومات فيها . وكان أساس حكمته أن يميز الانسان بين ما هو فى مقدوره فيحتاط له ، وبين ما هو فوق مقدوره فيصبر عليه ويرضى به . ومن أقواله :

• لا يكن حزنك إلا فيما هو فى قدرتك ، وكن مطمئن البال فيما سواه

• أكثر ما تضطرب من أجله أفكار الناس ينشأ عما يتخيلونه فى الحوادث لاعن الحوادث نفسها . فإذا أحسننا فى نفسنا القلق والحزن قلنلم أنفسنا ، أى ما فىنا من الظنون الكاذبة

• من لام غيره على ما يطرأ له فهو جاهل ، ومن لام نفسه حون غيره فقد شرع فى الحكمة ، وأما الحكيم فلا يلوم نفسه ولا

الفَتْحُ

في عامها التاسع

الفَتْحُ

في عامها التاسع



أَخَذَ الْكَرَى بِعَمُونَ دَهْرًا فَاسْهَدِي

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَعْضُ يَوْمِكَ وَالْغَدِ (١)
وَبَدَتْ طَرِيقَ الْفَوْزِ تَلَقَّتْ بِالصَّوَى (٢)

لَسَاوَكِهَا عِزًّا (الْحَبَّ) الْمَيْتَدِي
يَفْرِى الْحَسَامُ بِهَا الضَّرِيبَةَ مُغْمَدًا

وَيُصِيبُ فِيهَا السَّهْمُ نَيْرَ مُسَدَّدٍ
طَاطَوِي مَرَّاحَلَهَا لِبَاذِخَةِ الْعَلَى

وَتَبَوَّأَى مِنْهَا مَكَاتَ الْفَرَقْدِ

(١) نوم الدهر كناية عن هدوئه (٢) الصوى : اعلام الطريق

واستقبلي الخيرات في إقباله
 عاما يروح بها عليك ويغتدي
 أنت الخليفة بالنساء ، وان مضى
 بمذمة التقوى اسان الملحد
 والمستقلة بالمحبب للنهي
 بالرغم من أنف الخليع المفسد
 صاولت أقيال الضلال بعزيمة
 رغم الوقوف أمامها لم تقعد
 وصرعت أبطال المجون بصارم
 كتبت عليه يد الهدى : هذا يدي
 ليت الألى جهلوا مكانك فاثنوا
 يتلمسون الكحل عند الأرمم

وتكبروا أُمَّمَ^(١) الطريق، وأوقفوا^(٢)

يَمَّالِكُونِ عَلَى الطَّرِيقِ الْإِبْعَدِ
أَلْقُوا إِلَيْكَ بِنْظَرَةً ، فَتَلْقَنُوا

دَرْسَ الْهَدَايَةِ عَنْ لِسَانِ الْمُرْشِدِ
أَوْ لَيْتَ مِنْ حَسِبُوا الْجَمَالَ تَجْمَلُوا

بِالْثَوْبِ يُوزَنُ نَسْجُهُ بِالْعَسْجَدِ
وَتَوْهَّمُوا حِظَّ الْحَيَاةِ رَقَاعَةً

وَتَحَرُّشًا بِالْفَائِذَاتِ الْخُرُودِ
وَضَرَاوَةً بِالْمُخْزِيَّاتِ . وَجُرْعَةً

نُودَى مِنَ الْحَمْرِ الْعَتِيقِ وَلَا تَدَى^(٣)

(١) الامم : القريب (٢) انطلقوا مسرعين (٣) نهلك

(٦) ودى المقتول : دفع دية

راضوا النفوسَ عليكِ فانقلبوا وهم
 في الفضل أفضلُ قدوةً للمقتدى
 ليت الألى نركوا الطريقَ أماننا
 بالشُّحِّ للعلياء غير مُعبِّدٍ
 وتعبَّدَ الدينارُ منهم أنفُسًا
 سجَّدتْ له في خشيةِ المتعبِّدِ
 فأصاب منها ذلك الخلقُ الذي
 بسواه لا يسمو الفتى للسُّودِ
 جاروا أكرامَ الناس في الجدوى كما
 سبقوا الرِّعافَ في التبذُّل والدِّدِ (١)
 فعدوا بأحساب البلاد . ووطأوا
 منها المناكبَ لافتئات المعتدى

وَعَدَوْا (١) عَلَى أَجَادِهَا : فَهَرُوا بِهَا
 بَعْدَ السَّمَوِّ إِلَى الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
 وَرَمَوْا مَيَادِينَ الْعَلَاءِ بِمَقْلَةٍ
 لَوْلَا جُودُ أَكْفَمِهِمْ لَمْ تَجْمُدْ
 وَمِنَ الْغَيْبَةِ أَنْ تَرَى عَبْدَ الْهُوَى
 مِنْهُمْ تُكَلُّ لَهُ نَعُوتُ السَّيِّدِ

يَا رَا كِبَا مَتْنِ الْبَخَارِ مُوَلِّيًا
 وَجَهَ الْمَنَى وَالشُّوقِ شَطْرَ الْمَسْجِدِ
 تَرَى بِهِ شَطْرَ الْعُرُوبَةِ هَمَّةً
 شَبَّ الْهُوَى فِي جَرِّهَا الْمَتَوَقِّدِ

قل للأهله من ذوى أرحامنا
 من مُتهمهم صمّح اليدين و مُنجد
 لله أنتم معشر ، كندية (١)
 شهد التدبير أنه لم يشهد
 أو صدمتم للشر باباً والأذى
 لولا الأناة وفضلها لم يُوصد
 أفت ذئاب الشر تزعج دونه
 صمّح النهى بعوائها المتردد (٢)
 حتى لكاد اليأس يلقى بالرجا
 فلذا تروع بشمها المتبدد
 وصفتم الغرب الشحيح براحة
 بسوى المروءة والندى لم تُمدد

أورته أن الشرق أصفى فطرة
منه وأنبل غاية في المقصد
واحمل لو فد المسلمين تحية
حفلت بأعذار الثناء المجهّد
وادخل الى البيت العتيق وطُفّ به
واركع هناك لوجه ربك واسجد
وادع المهيمن أن يدع خصومنا
دعاً لهاوية الهوان السرمد
ويلم شمل بني الهدى ويطهرهم
عنّت الزمان وشرّ كيد الحسد
ويزيدهم أخذاً بكل متقف
لنهي الجماعة ، للحياة مجدّد

وَيُحَدِّدُ بِالتَّأْيِيدِ كُلَّ أَخِي قَدَى
 ﴿لِلْفَتْحِ﴾ فِي شَرَفِ الْجِهَادِ مُؤَيَّدٌ

أُصْحِفَةً ﴿لِلْفَتْحِ﴾ الْمُبِينِ نَحِيَّةً
 مِنْ ضَاغِكِ النَّسْرِينَ وَالْوَرْدِ النَّدَى
 عَنْ أُمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي مَجْمُوعِهَا
 تَهْدَى لِصَاحِبِكَ الْكَرِيمِ الْمَحْتَدِ
 رَجُلِ الْإِهَادِ الْمُسْتَعْدَّ عَتَادَهُ
 مِنْ صَبْرِهِ وَيَقِينِهِ الْمُتَجَدِّدِ
 الزَّاهِدِ الْإَوَّابِ إِنْ شِئْتَ الْحَيَا (١)
 فَضَى بِصَبْرِ الْقَانِعِ الْمُتَزَهِّدِ

(١) الحيا : المطر . والمرد به هنا مورد الكسب

المُستعزُّ بربه وبدينه

إنَّ ذلَّ للاعيار وجهُ المجتدى
والمستطيب أذى الجهاد ؛ وإنها

لفضائلٌ في غيره لم تُوجد
لازلتِ للافكار نجما تهتدى

بسناء في هذا الزمان الاسود
من ثامنٍ تتقدَّمين لتاسع

خصَّص ، الى ما لا يُعدُّ على اليد
لا تضجري ، فالعسر ظلُّ سحابة

والنجاح من حلف الثبات بمِرْصَد
وتنظري البشرى^(١) فقد أخذ الكرى

يلقى الغطاء عن العيون الهجْد

هَذِي فُرُوعُ الْفُوزِ تَفْتَرِعُ الْجُؤَا
طُولًا لِيَتَوَقَّى أَكْلَهَا وَكَأَنَّ قَدِ

١٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٣

النجمي

من الحكم

بعض الحلم مذلة ، وبعض الاستقامة مزلة . فِرَاسَةُ الْكُرَمِ
لَا تَبْطِئُ ، وَقِيَافَةُ الشَّرَفِ لَا تَخْطِئُ . خَيْرُ الْبِرِّ مَا صَفَا وَضَفَا ، وَشَرُّهُ
مَا تَأَخَّرَ وَتَكَدَّرَ

الصاحب بن عباد

أَنِي لَا أَرْفَعُ نَفْسِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَكْثَمُ مِنْ عَفْوِي ،
وَجَهْلٌ أَكْثَرُ مِنْ حِلْيٍ ، أَوْ عَوْرَةٌ لَا أُوَارِيهَا بِسِتْرِي ، أَوْ إِسَاءَةٌ
أَكْثَرُ مِنْ إِحْسَانِي

معاوية

تحية الفتح

في عامها التاسع

من شاعر مصر الكبير الاستاذ أحمد محرم

أَمَّارَةُ السَّارِي ، وَأَمَّنَ الْوَادِي
 هَلْ بَاتَ حَوْلَكَ سَامِرٌ فَأَنَادِي ؟
 أَسَفُ الصَّدَى أَنْ يَضْمَحِلَّ ، وَمَا قَضَى
 وَطَرًا مِنْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَكْبَادِ
 وَمِنْ الْعَنَاءِ ، وَقَدْ بَلَوْتُ صُنُوفَهُ
 فَشَلُّ الْهَدَاةِ ، وَخَيْبَةُ الْقَوَادِ
 فِي ذِمَّةِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ رِسَالَتِي
 وَإِلَيْكَ رَبِّي مَرْجِعِي وَمَعَادِي

أَنْتَ الْعَلِيمُ بِمَا أُرِيدُ وَأُبْتَغِي
 وَبِمَا أَكْبِدُ مِنْ أذى وَعِنادِ
 عَفْتُ الصَّبِي ، وَجَعَلْتُ شَيْئِي قُرْبَةً
 أَبْنَى الْحَيَاةَ لَأُمِّي وَبِلَادِي
 كُلُّ لَوْجَتِكَ ، لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ
 إِلَّا يَصِيرُ إِلَى بِلَى وَتَفَادِ
 أَغْرَى الْخَوَارِجَ بِالْعَدَاوَةِ أَتَهُمُ
 وَجَدُوا مُرَادَكَ فِي الْحَيَاةِ مُرَادِي
 أَنْتَ الْمَوْفُوقُ ، وَالنَّفُوسُ رَهِينَةٌ
 بِقَضَائِكَ الْجَارِي إِلَى الْآبَادِ



لَكَ يَا مُنَوَّرَةَ الْبِقَاعِ نَحِيَّةٌ
 مِنْ رَائِحِ فِي نُورِ عِلْمِكَ غَادِ

سِرِّي عَلَى نُورِ (الْكِتَابِ) وَهَدِيهِ
وَعَلَى الَّتِي سَنَّ (الْأَمِينُ الْهَادِي)
لَكَ فِي (بَنِي الْإِسْلَامِ) أَجْرُ مُجَدِّدِ
لِشَرَائِعِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
أَنْصَفْتِ (دِينَ اللَّهِ) مِنْ أَعْدَائِهِ
وَهَزَمْتِ دِينَ الْكُفْرِ وَالْإِلْحَادِ
وَعَضَيْتِ لِلْإِخْلَاقِ غَضْبَةً حُرَّةً
تَأْتِي الْحَيَاةَ مَشُوبَةً بِفَسَادِ
وَجَهَدْتِ تَبْنِينَ (الْعُرُوبَةَ) كُلَّ
أَبْصَرْتِ حَائِطَهَا بِغَيْرِ عِمَادِ
رَدَّيَ الْغُفَاةَ إِلَى السَّبِيلِ ، وَأَذْنِي
فِي الْجَامِعِينَ بِحِكْمَةٍ وَسَدَادِ

وَخَذِي الْعَهْدَ عَلَى الرِّجَالِ ، فَحَسْبِهِمْ
 مَا كَانَتْ مِنْ شُعْبٍ ، وَطُولِ نَعَادِ
 الضَّعْفُ أَدْرَكَهُمْ ، وَكَانُوا قُوَّةَ
 لَا تُسْتَبَاحُ بِقُوَّةٍ وَعَتَادِ
 يُلْقَى إِلَيْهَا الْمُسْتَبَدُّ قِيَادَهُ
 وَالْحَقُّ مِنْهَا آخِذُ بَقِيَادِ
 إِذَا مَسَكَتْ ، فَعِنِ الْأَذَى ، وَإِذَا مَضَتْ
 مَضَتْ السُّيُوفُ عَلَى نُهْدَى وَرِشَادِ
 عَطَفَتْ عَلَى الْأُمَمِ الضَّعَافِ ، وَطَوَّحَتْ
 خَلْفَ الدُّرُوبِ بِآخِرِينَ شِدَادِ
 كَمْ تَتَّخِذُ مُلْكًا أَزَلَ (١) وَلَمْ تُقِمِ
 حُكْمًا عَلَى شَطَطٍ وَلَا اسْتِبْدَادِ

خَلَقْتَ سَلاماً لِلشُّعُوبِ وَرَحمةً
 فِي عَالَمٍ بَادِي الشَّرَاسَةِ عَادِ
 بِرَعِي الضَّعَافَ بِهِ ، وَبِعَمَلِكُ أَمْرَهُم
 غَرَّتَانُ يَلْتَهُمُ الْمَالِكُ صَادِ
 يَرِدُ الدِّمَاءُ بَرِيئَةً ، وَيَخْوَضُهَا
 وَلَهُيْ ، وَلَمْ تَكُ مَطْمَحَ الْوُرَادِ
 اللَّهُ حَرَمَهَا ، وَدَافِعَ دُونَهَا
 مِنْ ذَا يُدَافِعُ رَبَّهُ وَيُرَادِي ؟ (١)
 نَظَرَ الْهَدَاةُ إِلَى الشُّعُوبِ ، فَمَادَرُوا
 أَعْقُولَ وَحْشٍ ، أَمْ طِبَاعُ جَمَادِ ؟
 وَتَعْجَبُوا لِلْأَرْضِ كَيْفَ يَسُوسُهَا
 طُغْيَانُ أَرْبابٍ ، وَجَهْلُ عِبَادِ

(١) المراداة : الرمي بالحجارة

مَرِصَتْ نَفُوسُ الْعَالَمِينَ ، فَعَادَهَا
 خَيْرُ الْأَسَاءَةِ ، وَأَفْضَلُ الْمَوَادِّ
 طِبُّ مَنْ (الوحي المفصل) آخِذٌ
 بِمَجَامِعِ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ
 مَا انْفَكَّتِ الْأَفْهَامُ فِي أَصْفَادِهَا
 حَتَّى تَدَارِكَهَا (الرسول الفادى)
 * *

إِيَّاهُ (مُحِبُّ الدِّينِ) زِدْهُ مَحَبَّةً
 فِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَزِدْهُ صَفَوْ دَادِ
 لِي مِنْ يَرَاءِكَ فِي الصَّبَابَةِ مُسْعِدٌ
 فَامْرِجْ مِدَادَكَ فِي الْهَوَى بِمِدَادِي
 وَنَعَالَ نَقْضِ الْحَقِّ فِي مِيعَادِهِ
 إِنْ الْحَيَاةَ قَرِيبَةً الْمِيعَادِ

اليومَ نملكُ أنْ نقولَ ، وإنا
 لاإلى رفاتٍ صامتٍ ورماد
 قلْ ما أردتَ ، ونادِ قومك أقبلوا
 من حاضِرٍ يخشى الآلةَ وباد
 الله يسألُ أينَ عُودِرَ دينه
 ويقولُ أينَ فوارسى وحيادى ؟
 أفيطعم النّوَّامُ مِلءَ عُيونِهِم
 أن يملكوا الدُّنيا بغيرِ جهاد ؟
 سِرٌّ يا دليلَ الرِّكبِ ما مؤنَّ الخطى
 وارفعْ يديك تحيةً للحادى
 المسلمون على هُدًى من ربهم
 ما دام نُورُك عن يمين الوادى
 أحمد محمد م

الْفَتْحُ

في سذتها التاسعة

أَحَقَّأَ خُطُوتٍ إِلَى التَّاسِعَةِ	وَأَتَمَمْتَ شِقَّتَكَ الْوَاسِعَةَ
قَطَعْتَ مَرَا حِلَهَا عَنُودَ	سِلَاحِكَ عَزَمَتَكَ الْقَاطِعَةَ
وَوَاصَلْتَ سَيْرَكَ لَمْ تَنْتَه	صَعَابَ تَخْطِيطِهَا مَانِعَهُ
إِقْدَ هَاجَتِكَ سَنَى عَجَافَ	تَرِيدُكَ شَاةَ لَهَا خَاضِعَهُ
فَكُنْتَ اللَّبَّاءُ تَوْتُ بِالْعَرِينِ	فَأَيَّاسْتَ الْفَتْةَ الطَّامِعَةَ
وَمَرّاً بِأَفْقِكَ غَيْمَ كَثِيفَ	فَمَا نَالَ مِنْ شَمْسِكَ السَّاطِعَةَ
لَقَدْ صَادَرُوكَ لَكِي يَسْقُطُوكَ	فَكَانُوا لَكَ الْإِلَآةَ الرَّافِعَةَ
وَمِنْ قَبْلِ أَوْصُوا شِيَاطِينَهُمْ	بِأَنْ يَجْعَلُوكَ لَهُمْ تَابِعَهُ

فكم لو حوا يبريق النضا
 فان لم تكوني صدى ظلمهم
 ولكن رصيت بشوك القنا
 فله من موقف رائس
 وان انس لا انسى إجماعهم
 وكيف هزأت بما يبتوا
 وقاومت قارعة أحدثوا
 نسوا وتناسوا الذي سجلت
 وعزة نفس إذا أعطيت



خيا (فتح) خطتك استأنفى
 وروحي كدأبك للمسلمين
 وميرى بهم رغم هذا الشتا

روناهيك من فتنة خادع
 فلا توقظي إلا عين الهاجم
 د ولم تقبلي الزهرة اليانعة
 بزین موافك الرائع
 على دفن آثارك الذائع
 وأكثرت شيعتك السامع
 وما كان أهولها قارئ
 صحيفة تاريخك الناصع
 بها (منجما) لم تكن باء

ودوى بأفاقنا طال
 الى الوثبة القوة الدافع
 تحنينا الى الوحدة الجام

اعل بعامك نيل المني كما شئت من بدئه طالعه
وما ثمَّ يُمن كحقن الدماء وكادت تراق سدى ضائعه
ولكن بحكمة عبد العزيز وهمته انقضت الفاجعه
شهامته ردَّ اكسيرها ثمار مضراتها نافعه
وكان لنصحك شأن عظيم وكانت عقايرك الناجعه

محمد صادق عرزن

من وصايا الآباء للأبناء

يا بني أوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة ، وكلمة
الحق في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ، والمعدل في
الصديق والممدو ، والعمل في النشاط والكسل ، والرضا عن الله تعالى
في الشمة والرخاء

(الامام علي رضي الله عنه)

تغیر الحال

وَرُبَّ كَرِيمٍ تَغْيَرِيهِ كَزَاةٌ
كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الشَّوْكَ فِي أَكْرَمِ الشَّجَرِ
وَرُبَّ جَوَادٍ يَمْسُكَ اللَّهُ جُودُهُ
كَمَا يَمْسُكَ اللَّهُ السَّحَابَ عَنِ الْمَطَرِ
أَبُو الْعَلَاءِ الْأَسَدِي

في الخمر

لَعَمْرُكَ مَا يَحْصِي عَلَى الْكَأْسِ شَرَّهَا
وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَذَّةٌ وَرِخَاءٌ
مَرَارًا تَرِيكَ الْغَىَّ رَشْدًا وَنَارًا
تُخِيلُ أَنَّ الْحَسَنِينَ أَسَاءُوا
وَأَنَّ الصِّدِّيقَ الْمَاحِضَ الْوَدْمُ مَبْغُضُ
وَإِنْ مَدِيحُ الْمَادِحِينَ هَجَاءٌ
يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ

داعية الهدى

داعية الهدى

حَيَّ (الخطيبَ) وَبَجِّدِ (الفتحا)

مَرَحَى لداعية الهدى مَرَحَى !

مَرَحَى ! أقول - على الدوام - لها

ولقد أقول لغيرها: بَرَحَى !

لصحيفة الحق التي طلعت

ففدا الظلام بنورها صبحه

عُنَيْتَ بِجِدِّ الشَّأْنِ طَاوِبَةً

عن هزله وفضوله كَسَنَحْه

تَخَذَتِ سَبِيلَ اللَّهِ مِهْنَعَهَا

ورأت خَسَارَ مَعَاشِهَا رِبْحًا

نَحْنُو عَلَى الْإِسْلَامِ تَحَضُّنُهُ !
لَمْ تَأَلُهُ حُبًّا وَلَا نُصْحًا

وَتَحَارِبَ الْإِلْحَادَ فِي ثِقَةٍ
أَنْ الصَّيْحَةَ تُعْقِبَ الْجُنْحَا

تَتَّبِعَ الْإِلْحَادَ تَنْسِفُهُ
نَسْفًا ، وَتَكْسَحُ جَذْرَهُ كَسْحًا

تَقْلِيهِ مِنْ شَعْرِ الصَّلَاحِ أَذَى
وَتُذْيِيهِ فِي مَائِهَا مِلْحًا !

تَأْتِي عَلَيْهِ ، تَذْكُ غَالِيَهُ
أَرَأَيْتَ تَحْتَ قَذِيفَةٍ صَرْحًا ؟

أَضْنَعْتَ بِهَاجِرَةِ الزَّمَانِ ، عَلَى
فِتْنَةِ الْهُدَى ، الْيَنْبُوعِ وَالسَّرْحَا !

يُزْهِى بِهَا الْإِسْلَامُ مُغْتَبَطًا
 وَتَنْيَهُ مَائِسَةً بِهَا الْفُصْحَى
 قَبَسٌ يُوَجِّجُهُ بِغَيْرَتِهِ
 شَهْمٌ يَمُجِّجُهُ لِمَهْجَتِهِ
 تَخِذَ الْجِهَادِ شِعَارَهُ ، وَمَضَى
 لَمْ يَكْثُرْ قَدْحًا وَلَا مَدْحًا !

أَوَّاه ! مَنْ ذَلَّ نُكَابُهُ
 لَا نَسْتَطِيعُ لِنِقْلِهِ طَرَحًا !
 إِنَّا بَنَى قَحْطَانَ ذَلَّ بَنَاهُ
 أَنَا نَسِينَا السِّيفَ وَالرِّمْحَ !
 هَلْ نَسْتَعِيدُ قُوَى بِهَا فَتَحَتْ
 آبَاؤُنَا الثُّمَّ الدُّنْيَى فَتَحَاهُ ؟

ونثور متّخذينُ عِدَّتَنَا
 دَمَنَا الصَّرِيحَ ، وَدِينَنَا السَّمْحَا ؟
 ذَخِرَانِ لَوْ فِي غَيْرِنَا اجْتَمَعَا
 بَلَّغِ السَّمَاءَ وَصَافِحِ النُّطْحَا ۱۱

قُلْ لِلْعُرُوبَةِ وَهِيَ بِأَكْبَرُ
 تُذَرِّى الدَّمْعَ وَتَشْتَكِي الْبَرْحَا :
 قَوْمِي امْسَحِي عَيْنَيْكِ وَامْتَثِلِي
 هَذِي الْجَزِيرَةَ تَعْقِدُ الصَّلْحَا ۱
 جَرِّى عَلَى قَتْلِكَ مَغْفَرَةً
 وَنَحْنُ عَطْفَا عَلَى الْجَرْحَا ۱
 وَامْضِ إِلَى (عَبْدِ الْعَزِيزِ) يُزَلُّ
 عَنْكَ السَّقَامُ وَيَضْمِدُ الْقَرْحَا ۱

أَنْتِ الْحَزِينَةُ ، إِنْ مَضَيْتِ لَهُ
 أَضْحَيْتِ هَائِلَةً بِهِ فَرَحِي
 مَلَكٌ كَانَ اللَّهُ أَرْسَلَهُ
 لِيَقِمَ مِنْ أَعْبَادِكَ الصَّارِحَاءُ
 فَادْعِي لَهُ الرَّحْمَنَ سَائِلَةً
 أَنْ لَا يَفَارِقَ سَعْيُهُ النَّجْحَا

أَمَلُ الْعُرُوبَةِ فِي قَضِيَّتِهَا
 بَيْنَ (الرِّيَاضِ) يَجُولُ وَ (الْبَطْحَا)

عَلَى أَحْمَدَ بَاكِيٍّ

القاهرة : ٥ صفر ١٣٥٣

جبلّة بن الايهم

ملك غسان بالشام

جبله بن الایهم

ملك غسان بالشام

قال حسان بن ثابت :

أتيتُ جبلهَ بنَ الایهم الغسانی قبل البعثة وقد مدحته ، فأذن لي ، فجلست بين يديه ، وعن يمينه رجل له صغيرتان ، وعن يساره رجل لا أعرفه ، فقال :

— أعرف هذين ؟

فقلت : أمّا هذا فأعرفه — وهو النابغة الذبياني — وأمّا هذا فلا أعرفه

قال : هو علقمة بن عبدة ، فإن شئت استنشدتهما وصحعت منهما ، ثم إن شئت أن تُنشد بعدهما أنشدت ، وإن شئت أن تسكت سكّت

قلت : فذاك . فأنشده النابغة :

كَلِّفْنِي اِهْمَ يَا اُمِيَّةَ نَاصِبِ
وَلَيْلِ اَقَاسِبِ بَعْلِي الْكَوَاكِبِ

قال : فذهب نصفي

ثم قال لملقمة : أنشد . فأنشده :

طحا بك قلب في الحسان طروبُ
بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

فذهب نصفي الآخر . فقال لي :

— أنت أعلم الآن ، إن شئت سكت وإن شئت أنشئت
فنشدت وأنشئت :

لَهُ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادِمُهُمْ

يَوْمًا بِمِجْلُوقٍ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

أبناء جفنة عند قبر أبيهم

قبر ابن مارية الجوادِ الْمُفْضَلِ

يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِّ بِصَ عَلَيْهِمُ

كَأَسَا تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

يَفْشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَاهِمُ
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ
 بَيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةُ أَحْبَابِهِمْ
 شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الْإِطْرَازِ الْأَوَّلِ
 قَالَ لِي : ادْنُ ادْنُ ، لَعَرَى مَا أَنْتَ بِدُونِهِمَا
 ثُمَّ أَمَرَ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَعَشْرَةِ أَقْفَصَةٍ ، لَهَا جَيْبٌ وَاحِدٌ ،
 وَقَالَ : هَذَا لَكَ عِنْدَنَا فِي كُلِّ عَامٍ



وَلَمَّا أَسْلَمَ جَبَلَةُ كَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي
 الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي خَمْسِمِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، مِنْ
 عَمَلٍ وَغَسَّانٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ يُطْلِعُهُ
 بِقُدُومِهِ فَسُرَّ بِتِلْكَ وَأَمَرَ النَّاسَ بِاسْتِقْبَالِهِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَنْزَالٍ ،
 وَأَمَرَ جَبَلَةَ مَائَتَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَبَسُوا الدِّيْبَاجَ وَالْخَرِيرَ
 وَرَكَبُوا الْخَيْلَ مَعْقُودَةً أُذُنَايُهَا وَأَلْبَسُوهَا قِلَائِدَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
 وَلَبَسَ جَبَلَةُ تَاجَهُ وَفِيهِ قُرْطَانٌ مَازِيَةٌ ، وَهِيَ جَدَّتُهُ ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ

قلم يبق بها بكر ولا عانسٌ إلا خرجت تنظر اليه وإلى زينة ،
 فلما انتهى إلى عمرٍ رحب به وألفه وأدنى مجلسه . ثم أراد عمر
 الحج فخرج معه جبلة ، فيينا هو في الطواف إذ وطئ إزاره
 رجل من بني قزارة ، فأنحل ، فرفع جبلة يده فبشم أنف
 الفزاري ، فاستمدى عليه عمر فبعث إلى جبلة فأتاه فقال :

— ما هذا ؟

قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إنه تعمّد حل إزارى ، ولولا
 حرمة الكعبة لضربت عنقه بالسيف !

قال عمر : قد أقروا ، إما أن ترضى الرجل وإما أفدته

قال جبلة : تصنع ماذا ؟

قال : أمرًا بهشم أنفك

قال : وكيف ذلك ، هو سوقة وأنا ملك ؟

قال : الاسلام جمعة وإياه ، فليس تفضله إلا بالتقى والعاقبة ؟

قال جبلة : قد ظننت أنى أكون في الاسلام أعز منى في

الجاهلية

قال عمر : دعْ عنك هذا ، فإنك إن لم تُرضِ الرجل
أُقدته منك !

قال : إذنْ أُنصّر !

قال : إن قنصرتَ ضربتُ عنقك !

فلما رأى جيلةُ الجِدِّ من عمر قال : أنا ناظر في ليلتي هذه
وقد اجتمع بيلاب عمر من حَيٍّ هذا وحَيٍّ هذا خلقٌ حتَّى
كادت أن تكون فتنة ، فلما أُمسوا أذن له عمرُ بالانصراف ، حتَّى
إذا قام الناس تحمُّلَ جيلةٍ مع جماعته إلى الشام ، فأصبحت مكةُ
منهم بِلَافٍ . فلما انتهى إلى الشام تحمُّلٌ في خمسمائةٍ من قومه حتَّى
أتى القُسطنطينية فدخل إلى هرقل ، فنصَّر هو وقومه ، فسُرَّ
هرقل بذلك جدا ، وظنَّ أنه فتحٌ من الفتح ، وأقطعهم حيث
شاء ، وجعله من محدثيه ومُستشاره

ثم إن عمر بدا له أن يكنب إلى هرقل يدعوهُ إلى الإسلام ،
ووجهَ إليه رسولا - وهو جيامة بن مُساحق الكِنَاني - فلما انتهى
إليه أجابَ إلى كل شيء سوى الإسلام ، فلما أراد الرسولُ

الانصراف قال له هرقل :

— هل رأيت ابن عمك هذا الذي جاءنا راغباً في ديننا ؟

قلت : لا

قال : فائقه

قال : فتوجهتُ اليه ، فلما انتهيت الى بابه رأيت من البهجة والحسن والسرور ما لم أر مثله بباب هرقل ، فلما أدخلت عليه إذا هو في بهو عظيم ، وفيه من التصاوير ما لا أحسن وصفه ، وإذا هو جالس على سرير من قواربر قوائمه أربعة أسد من ذهب ، وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس ، فها بين يديه من آنية الذهب والفضة تلوح ، فما رأيت أحسن منه . فلما سلمت عليه ردّ السلام ورحّب بي وألفني ، ولأمني على تركي النزول عنده ، ثم أقعدني على سرير لم أدر ماهو ، فتبينت أنه إذا هو كرسى من ذهب ، فأنحدرت عنه ، فقال :

— مالك ؟

قلت : إن رسول الله ﷺ نهى عن هذا

فقال جبلة أيضاً مثلَ قولي في النبي ﷺ حين ذكرته ،
وصلى عليه

ثم قال : يا هذا ، إنك اذا طهرت قلبك لم يضرَّك ما لبسته
ولا ما جلست عليه ^(١)

ثم سألتني عن الناس ، وألحف في السؤال عن عمر ، ثم جعل
يفكر حتى عرفتُ الحزنَ في وجهه ، فقلت له :

ما يمنعك من الرجوع الى قومك والاسلام ؟
فقال : أبعد الذي قد كان ؟

قلت : قد ارتد الاشعث بن قيس عن الاسلام ومنعهم الزكاة
وضربهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام

فتحدثنا مكيًّا ثم أومأ الى غلام على رأسه ، فوالى يُحضِر ، فما
كان إلا هنيئة حتى أقبلت الأخوة فوضعت ، وجيء بخوانٍ
من ذهب فوضع أمامي ، فاستعفيت ، فوضع أمامي خوان من

(١) قلنا : واكن غاب عن حيلة أن من مقاصد الاسلام استكمال
لرجولة الرجال ، والابتعاد بهم من غنوة الترف ولين الدعة

خَلَجَ وَجَامَاتُ قَوَارِيرَ ، وَأُدْبِرَتِ الْحُرُ فَاسْتَعْفَيْتَ مِنْهَا ، فَلَمَّا
 فَرَّغْنَا دَعَا بِكَأْسٍ مِنْ ذَهَبٍ فَشَرِبَ مِنْهُ خَمْسًا . ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى
 غُلَامٍ فَوَلَّى بِمُحْضِرٍ فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِعَشْرِ جَوَارٍ يَنْكَسِرُونَ فِي الْحُلِيِّ
 وَالْحُلَّالِ ، فَتَعَدَّ خَمْسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ صَمَعْتُ
 وَسُوءَةً مِنْ وَرَائِي ، فَإِذَا أَنَا بِعَشْرِ أَفْضَلٍ مِنَ الْأَوَّلِ ، عَلَيْهِنَ
 الْوُشْيُ وَالْحُلِيُّ ، فَتَعَدَّ خَمْسٌ عَنْ يَمِينِهِ وَخَمْسٌ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ
 جَارِيَةً عَلَى رَأْسِهَا طَائِرٌ أَيْضٌ كَأَنَّهُ لَوْلُؤَةٌ ، مُؤَدِّبٌ ، وَفِي يَدِهَا
 الْبَيْضُ جَامٌ فِيهِ مَسْكٌ وَعَنْبَرٌ قَدْ خُلِطَا ، وَفِي الْيَسْرَى جَامٌ فِيهِ مَاءٌ
 وَرَدٌ ، فَأَلْقَتْ الطَّائِرُ فِي مَاءِ الْوَرْدِ فَتَمَعَّكَ فِيهِ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ وَظَهْرِهِ
 وَبَطْنِهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ فَأَلْقَتْهُ فِي جَامِ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَتَمَعَّكَ فِيهِمَا حَتَّى
 لَمْ يَدْعُ فِيهِ شَيْئًا ، ثُمَّ نَفَرَتْهُ فَطَارَ فَسَقَطَ عَلَى رَأْسِ جَبَلَةٍ ، ثُمَّ رَفَرَفَ
 وَنَفَضَ رِيَشَهُ فَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا سَقَطَ عَلَى جَبَلَةٍ ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَوَارِي :

أَطْرِبْنِي !

نَحْنُ بَعِيدَانِ عَنْ يَغْنَبِينَ :

فَلَمَّا دَرَّ عَصَابَةٌ تَادِمُهُمْ يَوْمًا يَجِلُّونَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ

(الايات) . فاستنهل واستبشر وطرب ، ثم قال :

زدفنى ا

فاندفعن يفتنين :

لمن الدار أقفرت بعمان بين شاطئ اليرموك فالصَّهَّانِ^(١)

الى آخر القصيدة

فقال : أتعرف هذه المنازل ؟

قلت : لا . قال : هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دِمَشْق ،

وهذا شعر ابن الفريضة حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ

قلت : أما إنه مضرور البصر ، كبير السن ؟

قال : إجابية ، هاتى

فأنته بخمسمائة دينار ، وخمسة أثواب ديباج . فقال : ادفع

هذه الى حسان ، ثم راودنى على مثلها . فأبيت . فبكى . ثم قال لجواريه :

— أبكيننى .

فوضعن هيدانهن ثم أنشأن يقلن :

(١) بلدة معان ونهر اليرموك في شرق الاردن

تَنصَّرَتِ الاشراف من عار لطمه
وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تَكْنَفِي فِيهَا لِحَاجٍ وَنَخْوَةٌ
وَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوَرِ
فِيالَيْتَ أُمِّي لَمْ تَسْلُدْنِي وَلِبْنِي
رَجَعْتُ إِلَى الْفُؤَالِ الَّذِي قَالَ عَمْرُ
وَيَالْبَيْتِ أَرعى الْحَاضِرِ بِقَفْرَةٍ
وَكُنْتُ أُسِيرًا فِي رِبْعَةٍ أَوْ مَضَرٍ
وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ
أُجَالِسُ قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

ثم بكى وبكى معه ، حتى نظرت الى دموعه تجول على لحينه ،
ثم سلمت عليه وانصرفت ، فلما قدمت على عمر سألتني عن هرقل
وعن جبله فتقصصت عليه القصة ، فقال :

- أبعد الله ، تعجل ثانية يياقية ، فهل سرح معك شيئاً ؟
قلت : سرح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب

حبيباج ، فقال :

هايتها !

وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائمه حتى دنا فسلم وقال :

يا أمير المؤمنين ، إني لأجد أرواح آل جفنة !

فقال عمر رضى الله عنه : قد نزع الله تعالى لك منه على رغم

أنفه ، وأتاك بمعوته

فاخذها وانصرف وهو يقول :

إن ابن جفنة من بقية معشر لم ينفذهم أبائهم باللوم
لم يندسنى بالشام إذ هو ربها كلاً ولا متنصراً ، بالروم
يُعطي الجزيل ولا يراه عنده إلا كبعض عطية المنسوم
وأنته يوماً فترتب مجلسى وسنى فروانى من انظرطوم

ثم قال للرسول : ما قال لك جبلة ؟

قال : قال لى : إن وجدته حياً فادفعها اليه ، وإن وجدته ميتاً

فطرح النياب على قبره ، وابتع بهذه الدنانير بُدنا فأنحرها على قبره

فقال حسان : لينك والله وجدتنى ميتاً ففعلت ذلك بى !

مجالس ملوك العرب

مجالسُ ثقافة وتَهذيب

مجالس ملوك العرب

أندية ثقافة ونهذيب

نصب عبد الملك بن مروان الموائد يطعم الناس في أحد
الأيام ، فجلس رجلٌ من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر إليه
خادمٌ لعبد الملك فأكرهه فقال :
— أعراقى أنت ؟

فقال : نعم !

فقال : بل أنت جاسوس !

قال : لا ، وبحكّ دَعْنِي أَتَهْنَأُ طَعَامَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا
تَنْغَصَّهُ عَلَيَّ

ثم إن عبد الملك أقبل يطوف على الموائد ، فوقف على تلك
المائدة فقال : مَنْ الْقَاتِلُ :

إذا الارطى نوسد أبرديه

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجرناه

فقال العراقي للخادم : أتحب أن أشرح لك ذلك ؟

قال : نعم !

فقال : هذا البيت يقوله عدى بن زيد في صفة البطيخ الرمسي

فتنهض الخادم مسروراً الى عبد الملك فأخبره

فضحك عبد الملك حتى سقط

فقال له الخادم : أخطأت يا مولاي أم أصبت ؟

فقال : بل أخطأت

فقال : هذا العراقي لقنني إياه

فقال أي الرجال هو ؟

فأراه إياه . فقال : أأنت لقنته هذا ؟

فقال : نعم

فقال : صو اباً لقنته أم خطأ ؟

فقال : بل خطأ

فقال : ولم ؟

قال لاني كنتُ منحرمًا بمائدتك فقال لي كبت وكبت ،
وأردت أن أكفّ عني وأضحك منه

فقال له عبد الملك : فكيف الصواب ؟

فقال : هذا البيت بقوله الشَّماخ بن ضِرار في صفة البقر
الوحشية التي جزأت بالرطب عن الماء
فقال : صدقت !

وأمر له بجائزة ، ثم قال له : ألك حاجة ؟

قال : نعم

قال : وما هي ؟

قال : تُنحى هذا عن بابك ، فانه يَشِيْتهُ



هكذا كانت مجالس خلفاء العرب وملوكهم أنديّة ثقافة
وتهذيب ، يتصل فيها الشعب بولاة أمره ليس بين قلوب هؤلاء
وقلوب هؤلاء حجاب . فلما استعجمت الدولة بعد ذلك توارت
بهجة الدنيا . . .

مسیحی عربی

بمدح المنقذ الاعظم ﷺ

مسيحي عربي يمدح المنفذ الأعظم ﷺ

صديقنا الأستاذ وصفي قرنفلي هو الشاب المسيحي الذي كانت له في بعض سنوات الفتح كلمات طيبة عن الاسلام اعتاذ أن يوقعها بتوقيع (فتى العرب) . والآن أعلن اسمه للعالم مقروناً بعقيدته في نبي الرحمة محمد ﷺ أنه رسول الله وأن نصارى العرب لولاه اكانوا عبيداً . وهذه قصيدة من نظمته في المديح النبوي :

قد يقولون شاعر نصراني يرسل الحب في كذاب البيان
يتغنى هوى الرسول ويهذى بانثاق الهدى من القرآن
يلتجى الجبهة القوية يحسوها رياء والشعر لا وجداني
كذبوا والرسول لم يجر يوماً بخلاف الذي أكن لسانى
ما تراءيت بالهوى ، بل سقاني طائف الحب والهوى ماسقاني
أوعار على فتى يعربى ان تغنى بالسيد العدناني ؟
أوايس الرسول منقذ هذا الا شرق من ظلة الهوى والهوان ؟

صاح بالشرق واستنار بفيه
ومشوا للحياة تحت رايته الشد^ء
وبنوا مجدنا المؤئل صرحاً
وأثوا قة الزمان ، فكانوا
أفكناً لولا الرسول سوى العبد
أوليس الوفاء أن تُخلص المذ
فالتحيات والسلام أبا الق
قل (لسمعان) أن ما في عروقي
أنفنى بالحق والحق يا صاح
انما الشاعر الذي أنا منه
قد تعالى عن الرياء بريثاً
كل هذى الاديان - لو عقل الناس - سبيل هاد الى الرحمن
أخذته الغايات فانشعب السير
هَذَا الناس في مريج من الامر
يترامون بالكبائر والأثم

فننادوا بالفرس والرومان
اء ، صفاً ملهم الاركان
من تنار العروش والتيجان
سادة الارض في شباب الزمان
مدان ؟ بلست معيشة العبدان
قد حباً ان كنت ذا وجدان ؟
اسم تُهدى اليك في كل آن
عربي ، وان ما في لساني
لا مسلم ولا نصراني
فوق ذاك الارجاف والبهتان
من هوى الشيخ او هوى المطران
وضلت قوافل الركبان
حبارى مشلولة الاذهان
ويعضون طية الاضغان

أيها الناس ! ما أتى الرسل للتفريق ، لكن لوحدة الانسان
كلنا مسلمون لله فحقى مَ الترامي بالكفر والبهتان ؟
كلنا صائرون لله يوما ، يوم تنشق وردة كالدهان



منفذ الشرق قد اتيناك نشكو ضيعة الحق وانخفال الاماني
أحى فينا مَبِيتَ العزائم و اجث نائرات الهدى و درس المباني
منفذ الشرق ! انت لم تنقذ المسلم دون المواطن النصراني
فجزاء الاحسان أن ينهض الشر في جميعاً بواجب المهرجان !

وصفي قرنقلى

حسن

من كلام غوستاف لوبون

- المرء مسيرٌ يخلفه لا يذكاته
- ذوق المرأة في العنود والازياء مُستعار
- الحبُّ أعمى فاذا أبصر أدير
- يستعبد العالم الاسلامى اليوم من قوته ما تضطر أوروبا الى
أن تطأطئ له رأسها

نشيد مصر القومى

نشيد مصر القومى

إلى الأمام إلى الأمام
إلى الأمام غايتى إلى الأمام
إلى الكفاح رايتى حتى الدوام
إلى السموات خطت على الأنعام

مصرُ سودى فى الوجود واستطيل واحكى
فيك يا مصرُ أجود بحيسانى ودى
قابلى أوج الصعود فى ظلال العلم
واكتبى وحي الخلود من سماء الهرم
أنت أم الأم
إلى الأمام إلى الأمام

هَآكِ رُوحِي إِنْ دَنَتُ مِنْكَ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ
 هَآكِ قَلْبِي إِنْ وَتَتْ عَنْكَ أَنْفَاسُ الْجَبَانِ
 هَآكِ صَدْرِي إِنْ نَبَتْ عَنْكَ أَسْتَارُ الْإِمَانِ
 هَآكِ عَظْمِي إِنْ أُتِمَتْ وَصْنَعِي فِي كُلِّ آتَانِ
 سَلَامًا مِنْ أَعْظَمِي

إِلَى الْأَمَامِ إِلَى الْأَمَامِ

عَبْدُ اللَّهِ عَفِيفِي

مِنْ أَقْوَالِ السَّلَافِ فِي الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ

- الْعِلْمُ يَمْنَعُ أَهْلَهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ أَهْلُهُ
- الْبَخْلُ بِالْعِلْمِ عَلَى غَيْرِ أَهْلِهِ قَضَاءٌ لِحَقِّهِ وَمَعْرِفَةٌ لِفَضْلِهِ
- الْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ ، نَحْنُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ
- الْعِلْمَاءُ غُرَبَاءُ لِكثَرَةِ الْجَهَالِ
- الْمُلُوكُ حُكَّامُ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعِلْمَاءُ حُكَّامُ عَلَى الْمُلُوكِ

شعر الحكمة

حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْحَيَاةِ كَثِيرَةٌ
 وَالْمَوْتُ يَقْطَعُ حِيلَةَ الْمُخْتَالِ
 قَسْتُ السُّؤَالِ فَكَانَ أَكْظَمَ قَبْمَةٍ
 مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
 فَإِذَا ابْتُلِيَتْ بِيَنْدِلِ وَجْهَكَ سَائِلًا
 فَأَبْنِلْهُ لِلْمُسْكِرِ الْمُفْضَالِ
 وَإِذَا خَشِيتَ تَعْذِرًا فِي بَلَدٍ
 فَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَاجِلِ الْفَرَحَالِ
 وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ قَائِمًا
 فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حُلِّ عَقَالِ
 بِشَارِ

كرم أوس بن حارثة

وعقل أمّهُ سُمدَى

كرم أوس بن حارثة

وعقـل أمة سـعدى

كان أوسُ بنُ حارثةَ بنِ لَأمِ الطائى سَيِّداً مقدِّماً ، وقد
هو وحاتم بن عبد الله الطائى على عمرو بن هند (وأبوه المنذر بن
المنذر بن ماء السماء) فدعا أوساً فقال :

— أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ حَاتِمٍ ؟

فقال : — أَيْتَ اللَّعْنِ ، لَوْ مَلَكَ بَنِي حَاتِمٍ يُوَلِّدُنِي وَلِحُمِّي

لَوْهَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ !

ثم دعا حاتماً فقال : — أَنْتَ أَفْضَلُ أُمِّ أَوْسٍ ؟

فقال : أَيْتَ اللَّعْنِ إِنَّمَا ذُكِرْتُ بِأَوْسٍ ، وَلَأَحَدُهُمْ وَلَدِي

أَفْضَلُ مِنِّي

وكان النعمان بن المنذر دعا بَحْلَةً — وعنده وفودُ العرب من

كل حيٍّ — فقال :

— احْضَرُوا فِي غَدَاةٍ مَلْبَسُ هَذِهِ الْخَلَةِ أَكْرَمَكُمْ

فحضر القوم جميعاً إلا أوساً ، فقيل له :

— يَا تَخَلَّفَ ؟

فقال : إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء ألا أكون
حاضراً ، وإن كنت المراد فسأُطَلَّب ويُعرف مكاني !

فما جلس النعمان لم ير أوساً ، فقال :

اذهبوا إلى أوس فقولوا له : — احضُرْ آمناً مما خفتُ

فحضر ، فألبسه الحلة

فحسده قومٌ من أهله فقالوا للحطيطه :

— اهجُوْهُ وَلَكِ ثَلَاثَةُ نَاقَةٍ

فقال الحطيطه : كيف أهجوز جلاً لا أرى في بيتي أثاماً ولا مالا

إلا من عنده اثم قال :

كيف الهجاء وما تنفكُ صالحةً

من آل لَأُرمَ بظُهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي خازم — أحد بني أسد بن خزيمة — :

— أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ

فأخذ الإبل وفعل ، فأغار أوس عليها فآكسحها ، فجعل
لايستجير حياً إلا قال : قد أجزتكَ إلا من أوس
وكان في هجائه قد ذكر أمه ، فأُتِيَ به ، فدخل أوس على أمه
فقال : — قد أتينا يبشر الهاجي لك ولى !
قالت : — أو تطيعنى فيه ؟

قال : نعم
قالت : أرى أن ردّ عليه ماله ولعمرك عنه ونحوه ، وأفعل
مثل ذلك ، فإنه لا يغسل هجاءه إلا مدحه !
فخرج فقال : إن أمى سعدى التى كنت نهجوها ، قد
أمرتُ فيك بكذا وكذا !

فقال : لا جرم ، والله لا مدحتُ حتى أموتَ أحداً غيرك
ففيه يقول :

إلى أوس بن حارثة بن لأم
ليقضى حاجتي فيمن قضاها
فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى
ولا لبس النعال ولا احتذاها

أدب الرشيد وسعة اطلاعه

أولُ ليلة للاصمعيّ في قصر الخلافة

آدب الرشيد وسعة اطلاعه

أول ليلة للأصمعي في قصر الخلافة

روى السيد المرتضى (في أماليه : الدرر والغرر) بسنده إلى الأصمعي أنه قال :

تصرفت في الأسباب على باب الرشيد مؤملاً للظفر به والوصول إليه ، حتى إني صرت لبعض حرمه خديناً في بعض ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الأرق بن أجفان الرشيد ، إذ خرج خادم فقال :

أما بالخطرة أحد بحسن الشعر ؟

قلت : الله أكبر ! رب قيّد مضيق قد حله التيسير

فقال لي الخادم : — ادخل ، فلعلها أن تكون ليلة يُمرَس في صباحها الغنى ، إن فزت بالخطوة عند أمير المؤمنين

فدخلت فواجهت الرشيد في مجلسه ، والفضل بن يحيى إلى

جانبه ، فوقف بي الخادمُ حيث يُسمع التسليم ، فسلمت فرداً على السلام ثم قال :

— يا غلامُ أرحه لي فرسخَ دُوعه إن كان وجدَ للرُوعه حساً !
فدنوتُ قليلاً ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إضاعةُ بجدك
وبهاءِ كرمك مُجيرانُ لمن نَظرَ إليك من اعتراضِ أذية !
فقال : ادن (فدنوت)

فقال : أشاعرٌ أم راوية ؟

قلت : راوية لكلِّ ذى جِدٍّ وهزل ، بعد أن يكون مُحسناً !
قال : نالهُ ما رأيتُ ادعاءً أعظمَ من هذا !

فقلت : أنا على الميدان ، فاطلقْ من عِنانِ يا أمير المؤمنين !
فقال : « قد أَصَفَ القَارَةَ من رَامَاهَا »

ثم قال : ما المعنى في هذه الكلمة بديهاً ؟

قلت : فيها قولان : القارة هي الحرة من الأرض . وزعمت
الرواة أن القارة كانت رُمّةً للنبابعة ، والملكُ إذ ذاك أبو
حسان ، فواقف عسكره عسكر السفند نفرج فارس من السفند قد

وضع سهمه في كبده قومه فقال :

— ابن رُمّة العرب ؟

فقلت للعرب : « قد آنصفَ الفأرة من رامها »

فقال لي الرشيد : أصبت !

ثم قال : أتروى لرؤبة بن المعجاج والمعجاج شيئا ؟

قلت : هما شاهدان لك بالقوافي وإن غيبا عن أبصرك

بالأشخاص ...

فأخرج من بطني فرشه رقعة ثم قال : انشدني :

أَبْقَيْ عِلَاقُ كَهْمٍ أَرْقَا

فحضبت فيها مضى الجواد في سنن مبداته نهدير بها أشدافي.

فلما صرت الى مدبحة لبني أمية ، ثنيت لسانى إلى امتداحه

لأبي العباس في قوله :

قلتُ لزيبر لم أصله مَرِيَّةُ

فلما رآنى قد عدلت من أرض جوزة إلى غديرها قال :

— أعن حبرة أم عن عمد ؟

قلت : عن عمد ، تركتُ كَذْبَهُ إلى صِدْقِهِ فيها وصف به
جَدَّكَ من تَجْمِده !

فقال الفضل : أحسنتَ ، بارك الله فيك ! مثلك يُؤهل
لمثل هذا المجلس !

فلما أُتيت على آخرها قال لى الرشيد :

— أتروى كلمةً عدىُّ بن الرِّقَاع :

عرَفَ الدِّيارَ نَوْهًا فاعْتادها ؟

قلت : نعم

قال : ها !

فمضيتُ فيها حتى إذا ضُرْتُ إلى وصف الجمل قال لى الفضل

— نأشدتك الله أن تقطع علينا ما أُمِنَنا به من السهر في

ليلتنا هذه ، بصِفَةِ جملٍ أجرب !

فقال له الرشيد : — أَسَكْتُ ، ولأجلِ هـى التى أخرجتك

من دارك ، واستلبتُ نالجَ ملكك ، ثم ماتت وعملت جلودها

مِصْطافاً ضُرِيتَ بها أنت وقومك :

فقال الفضل : — لقد عوقبتُ على غير ذنب ، والحمد لله !
فقال الرشيد : — أخطأت ، الحمد لله على الذم ، بلو قلت :
واستغفرُ الله كنت مصيباً

ثم قال لي : — امض في أمرك !
فأنشدته ، حتى إذا بلغت إلى قوله :
تَرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ إِيرَةَ رَوْقِهِ
استوى جالساً ثم قال :
— أتحفظ في هذا ذكراً ؟

قلت : نعم ، ذكرت الرواة ابن الفرزدق قال : كنت في
المجلس ، وجريروني إلى جانبي ، فلما ابتدأ عدي في قصيدته ، قلت
لجريروني - مُسِيراً إليه - : هلم نسخر من هذا الشامي . فلما ذقنا
يثسنا منه ، فلما قال :

تَرْجَى أَغْنَى كَأَنَّ إِيرَةَ رَوْقِهِ
- وعدي كالستريح - قال جريروني :
أما تراه يستنكب بها مثلاً ؟

فقال الفرزدق : يَا لِكَيْمَ ، يَا لَهُ يَقُول :

قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا
فَقَالَ عَدَى :

قَلَمَ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

فقال جرير : أَكُنْ تَحْمُوكُ غَبْوَةً فِي صَدْرِهِ ١٢
فقال له : اسْكُتْ ، شَغَلَنِي سَبُّكَ عَنْ حَبْدِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاكَهَا

مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرِشَادَهَا

قال الرشيد : مَا تَرَاهُ حِينَ أَنْشَدَهُ هَذَا الْبَيْتَ ؟

قلت : قَالَ : كَذَلِكَ أَرَادَ اللَّهُ

فقال الرشيد : مَا كَانَ فِي جَلَالَتِهِ لِيَقُولَ هَذَا ، أَحْسِبُهُ قَالَ :

مَا شَاءَ اللَّهُ ١

قلت : وكذا جاءت الرواية
فلما أتيتُ على آخرها قال :
— أنروى لذي الرُمة شيئاً ؟

قلت : — الأكثر

قال : فما أراد بقوله :

مُرَّ أَمْرُتُ فَفَلَهُ أَسَدِيَّةٌ

ذِرَاعِيَّةٌ حَلَالَةٌ بِالمصانعِ

قلت : وصف حمارٍ وحشٍ أَسْمَنَهُ يَقْلُ رَوْضَةً تَوَاشَجَتْ
أَصُولُهُ وَتَشَابَكَتْ فِرْعُوعُهُ مِنْ مَطَرٍ مَحَابَةِ كَانَتْ بَنُوهُ الْأَسَدُ ثُمَّ
عَنِ الذِّرَاعِ مِنْ ذَلِكَ

فقال الرشيد : أَرِحْ ، فَقَدْ وَجَدْنَاكَ مُمْتِعًا ، وَعَرَفْنَاكَ مُحْسِنًا
ثُمَّ قَالَ : — أَجِدُ مَلَالَةً (وَنَهْضَ)

فَأَخَذَ الْخَادِمُ يُصْلِحُ عَقِبَ النَّمْلِ فِي رِجْلِهِ .. وَكَانَتْ عَرِيَّةً

— فقال الرشيد :

— عقرتني يا غلام !

فقال الفضل : قاتل الله الأعاجم ، أما إنها لو كانت رَسْدِيَّةً
لما احتججتَ إلى هذه الكلمة

فقال الرشيد : هذه نعلِي ونعلُ آبائي ، كم تُعارض فلا
تترك من جواب ممضٍ !

ثم قال : يا غلام ، يؤمر صلحُ الخادم ، بتعجيل ثلاثين
ألف درهم على هذا الرجل ، في ليلته هذه ، ولا يحجب في
المستأنف

فقال الفضل : لولا أنه مجلسُ أمير المؤمنين ولا يأمر فيه
غيره ، لأمرتُ لك بمثل ما أمرَ لك ، وقد أمرتُ لك به إلا
ألفَ درهم ، فتلقُ الخادمَ صباحاً

قال الأصمعي : فما صليت من غدير إلا وفي منزلي نعمةٌ
وخسون ألفَ درهم

كعب بن لؤي

قال لؤي بن غالب لامرأته :

— أَيْ بَدِيكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟

قالت : الذي اجتمعت فيه ثمان خلال : لا يخامر عقله جهل
ولا يخالط حلمه سفه ، ولا يلوى لسانه رعي ، ولا يفسد يقينه
ظن ، ولا يغيره عقوق ، ولا يقبص يده بخل ، ولا يكدر
صنعه من ، ولا يرد إقدامه جبن

قال : ومن هو ؟

قالت : ولدك كعب

معن بن زائدة

دخل معن بن زائدة على أبي جعفر المنصور ، فقارب
خطوؤه ، فقال المنصور : لقد كبرت سنك
قال : في طاعتك

قال : وإنا لك بجلد : قال : على أعدائك

قال : وأرى فيك بقية . قال : هي لك

بطل ميسلون الخالد

بطل ميسلون الخالد

يوسف العظمه

من قورة النبل أم من سورة الشرف
ذاك الأباه الذي ألقاك في التلغ

يا يوسف الجود غالى المسرفون وما
مما الى حد بطل النفس في السرف
بفلها فدية للشرق خالصة

وللهدي ، غير غضبان ولا أسف
تستهدف المجد في ظل الرصاص ألا

رؤيد نزعك قد قرطست في الهدف (١)
وأبت « غورو » مقبرا في مله

نموج كاليم بالخطى والزعف (٢)

(١) نزع بالسهم : رمى به . وقرطس : أصاب

والناسُ من أمرهم ما بين متفق
 على مجابهة البلوى ومختلف
 وعزة الملك تمشى من منابرها
 ما بين مضطرب هارٍ ومرتعج
 فما تريتشتَ حتى قتَ في شرف
 نرمى ، ومثلك أولى الناس بالشرف (١)
 نجاهه الموتَ فرداً ليس يسعده
 إلا جنانٌ بما يُرضى العلاءَ حتى
 وثاقبٌ من ضياء العبقريّة لم
 يبرح يُرى فعله في الهول وهو خفي
 يزجي بها في نحدور الجيش نافذةً
 الى الجسومُ جسومَ اللام والجحف
 حتى تخطّيتَ في ثوب الشهيد كدى
 هندي الحياة الى الجنات والغرف

(١) الشرف الاول : المسكان المرتقم . والثاني : الرقة والعطمة

أقدمت لا آملًا فوزًا ، وكيف
 أمام سبيل من الأعداء محترق
 وكان عفرك لو أحجمت منبسطا
 فبالدى القوم بالأذعان من شغف
 لكنه ترفُ النبيل استبدُ فلم
 يرفق ، وللبيل أخلاق من الترف
 قم فدتك العوالى ، انها ليست
 من بعد يومك ثوب الزهد والقشف
 وأطرق السيفُ يبكى فقد مضطلم
 بفضلته فى بناء المجد محترق
 وليبقُ تاريخك الفياح بحجرة
 يوضع منها شذا الأسلاف للخلف



أبناء سوربة الاخيار حسمكم
 أن المعالى لديكم حرقه الحرف

زاولتموها بجهود الرُحى فنت
 وخاب من راح يرجوها من الصُدْف
 أهلُ الحفاظ اذا ما نكبة عرضت
 أنتم ، وأنتم رجال العلم والصحف
 محمد النجمي

٢٩ ربيع الثاني ١٣٥٣

اذا

- اذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك
- اذا اتسعت القدرة نقصت الشهوة
- اذا قبح السؤال حسن المنع
- اذا كنت أبطام خيراً فلا تكن أمرعهم جواباً
- اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون
- اذا لم تسح فاصنع ماشئت
- اذا زلّ العالم زلّاً برأته العالم

لو

- لو كان المزاح خللاً لم يفتج الاثرا
- لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف
- لو جاز لوم الاحق على ألا يعقل ، لجاز لوم الاعمى
- على ألا يبصر
- لو صور الكذب لكان ثعباناً
- لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه
- لو عقل أهل الدنيا كلهم نخرت
- لولا الحياء لهلك الاحياء
- لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب
- لو صور الصدق لكان أسداً
- لولا النقاض لقل التراضى
- لولا السيف لسكن الحيف

عيد استقلال لبنان

عيد استقبل لبنانه !

لبنانُ ! عيدٌ ما أرى أم مأتمٌ ؟

لله أنتَ وجرُّك المتبسمُ

عصروا دموعك وهي جرُّ لاذعُ

وتنوروا فيها فقالوا « أسهم ! »

هذا حصيرُك والحبيبات التي

كانت غِذاءك واللحاف المبهم

بيعت أهرقَ في الكئوس مُدامةً

هي في الحقيقة أنفُسٌ تتالم

قل للرئيس إذا أتيت نعيمه :

ان يشقَّ رهطُك فالنعم جهنم !

أيطوّف الساق هنا بكنوسه
 ويزجر الجاني هناك ويرزم ؟
 تعرى الصدور هنا على قُبَل الهوى
 وهناك عارية تنوح وتلطم
 والكهرباء هنا تشعُّ شموعها
 وسراج أكثر من هناك الانجم



لبنانُ ، يا بلد السداجة والوفا
 حُلِّمَ وهل غير الطفولة يحلم ؟
 كبر الزمان ولا تزال كأُمِّه
 ففساك تكبر ، أو لعلك تقطم :
 زمنٌ به تُشقى الفضائل أهلها
 الصدق يقتل والمروءة تُعدم

ومن الخيانة ما يكرّم ربه
ويُضام من يرعى الوفاء ويُظلم



رفقاً فرنسا ، فالبلاد أمانة
أتضيع عندك والكرامة تسلم ؟
ولأنت من حمل الطغاة على القنا
وصفعت ناصية المتوجّج منهم
هذا ريّبك .. والوفاء شعاره
أيّ ظلّ جرح شقائه لا يلام ؟
نحن الألى طعنوا صميم إلبأهم
منا الجراح ، فأين منك المرم ؟

بشاره النحورى

مبادئ متواضعة !

أميل بطبعي الى فاشية	تظللها عيشة راضية
واني لأهوى غليظ النيا	بكلبس الاعارب في البادية
وأكره جهدى غليظ اللبا	س ولا آلف الأذرع العارية
فحسبُ ابن آدم من دهره	خيوطُ لاعضائه كاسبه
فان كان لأبد أن يكتسى	ويرفل في حلة زاهية
فان الرجولة نعم الكسا	وأجل أنوابنا الضافية
رأيتُ النعم يوهى النفو	س ويبعثها رخوة باليه



واني أحبُ بسيطَ الطما	م ففيه السلامة والعافية
ومالذ عندي كمثل البكو	ر ولا مثل ساعاته الغالية
أحصل كالطير حبَّ المعنا	ش وأستشعر الفصد في ما لي
فاليوم من رزقه حصة	والغد حصته الباقية



أَحَبُّ النِّسَاءِ تَزِينُ الْبُيُوتِ تَلْتَفِتُهَا جَنَّةٌ عَالِيَةٌ
يَرْفُءُ عَلَيْهَا ظِلَالُ السَّلَامِ مِمْسِكَةٌ بِسَمْنِ السَّارِيَةِ
بِلَدُنْ شَبَابَا شَدِيدَ الْقُوَى وَيُرْضِعُهُ هَمَّةٌ مَاضِيَةٍ
وَيُشْرِبُهُ حُبُّ أَوْطَانِهِ فَيَحْنُو عَلَى أُمِّهِ الثَّانِيَةِ
إِلَيْهَا بِحَنٍّ إِذَا مَا نَبَتْ بِهِ الدَّارُ فِي غُرْبَةٍ نَائِيَةٍ
وَعِنَهَا يَذُودُ إِذَا مَسَّهَا زَمَانٌ بِأَخْلَافِهِ الْقَاسِيَةِ
يَقْدَسُ صَنْعُ الْبِلَادِ الَّتِي رَوَتْهُ يَنَابِيْعُهَا الصَّافِيَةِ
وَيُؤَثِّرُهَا بِاصْطِنَاعِ الْجَبِّ لِي وَحَفَظَ صِنَاعَاتِهَا الْفَاسِيَةِ

خالد أحمد الجرنوسي

قال حسان بن تبع الحميري: لا تنقن بالملك فإنه ملول،
ولا بالمرأة فإنها أحرون، ولا بالدابة فإنها شرود

نشيد الفلاح الصغير

بمناسبة طغيان النيل في صيف سنة ١٣٥٣

جَنَانِي التَّبْتُ مَحْبُولُ وَقَلْبِي الْيَوْمَ مَشْغُولُ
 عَلَى حَقْلِي طَغَى النَّيْلُ كَأَنَّ مِيَاهَهُ غَوَلَ ۱
 أُمِّهِ النَّيْلُ خَبَرْتَنِي وَقَدْ أَغْرَقْتَ لِي قَطَنِي
 أَتَحْمِيَنِي مِنَ الدَّيْنِ وَسَيْفُ الدَّيْنِ مَسْلُورُ ؟
 وَكَيْفَ سَيَأْكُلُ الطِّفْلُ ؟ وَمَاذَا يَصْنَعُ الْإِهْلُ ؟
 وَقَدْ أَشْقَامَ السَّيْلُ وَبِيعَ الْقَمْحُ وَالْقَوْلُ
 أَرَاكَ تَزْخَرُفُ الْقَوْلَا كَذَوْبِ الشَّهْدِ أَوْ أَحْلَى
 فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِ الْفَعْلَا فَمَاذَا يَنْفَعُ الْقَبِيلُ ؟
 «عَلَيْكَ الْجَبَرُ» يَا رَبِّي ۱ وَمِنْكَ الصَّبْرُ يَا قَلْبِي
 وَفِيكَ الْخَيْرُ يَا شَعْبِي نَغِيرُ الشَّعْبِ مَأْمُولُ
 عَبْدُ اللَّهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ الدَّشْلَوُطِي

عزة الاعرابی

عقیل بن علفة شاعر فصیح مجید من شعراء الدولة الامویة .
 وهو عقیل بن علفة بن الحارث بن معاویة بن ضباب بن جابر
 ابن یربوع بن غیظ بن مرة بن سعد بن ذبیان بن بقیض بن
 ريث بن غطفان بن سعد بن قیس عیلان بن مضر وأمه عمرة بنت
 الحارث بن عوف المزی . وأما زینب بنت حصن بن حذيفة
 كان عقیل هذا جافيا شديدة الغيرة والمجرفة ، وهو فی بیت
 شرف فی قومه من كلا طرفیه . وكان لا یرى أن له كفتاً ، وكانت
 قریش ترغب فی مصاهرته ، وتزوج إليه من خلفائها وأشرافها
 وخطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده
 فأطرق ساعة ثم قال :

إن - كانَ ولا بدُّ فجنُّبنی هجناءك ا

فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضيقته وشدة

عيشته بالبادية

ودخل على عثمان بن حيان - وهو أمير المدينة - فبذل له عثمان :

— زوَّجني بعضَ بناتِكَ

فقال : — أَبْكَرَةً مِنْ إِبِلِي تَعْنِي !

فقال له عثمان : أَمْجَنُونَ أَنْتَ ؟

قال : أَيُّ شَيْءٍ قُلْتَ لِي ؟

قال : قُلْتَ لَكَ : زَوَّجْنِي ابْنَتَكَ

فقال : إِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بَكْرَةً مِنْ إِبِلِي فَنَعَمْ

فأمر به فَوُجِّثَتْ عُنُقُهُ ، فُخِرْجَ وَهُوَ يَقُولُ :

لِحَا اللَّهِ دَهْرًا ذَعْنَعُ الْمَالِ كُلَّهُ

وَسُودَ أَبْنَاءُ الْأُمَمِ الْعَوَارِكُ

وكان له جَارٌ جُهَنِّي ، فخطب إليه ابنته ، فغضب عَقِيلٌ وأخذته

فَكَتَفَهُ وَدَهَنَ بَعْضَ جَسَمِهِ بِشَحْمِ أَوْزَيْتٍ ، وَأَدْنَاهُ مِنْ قَرِيَةِ النَّمْلِ ،

فَأَكَلَ النَّمْلُ مِنْهُ حَتَّى وَرَمَ جَسَدَهُ ، ثُمَّ حَلَّهَ وَقَالَ :

— بِمُخْطَبٍ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَرَدُّهُ ، وَتَجَنَّرِي أَنْتِ عَلَى

فَتُخْطَبُ ابْنَتِي !

وروى أن عمر بن عبد العزيز عاتب رجلاً من قريش أمه
أخت عقيل بن علفه ، فقال له : قبّحك الله ، لقد أشبهت خالك
في الجفاء !

فبلغت عقيلاً فرحل من البادية حتى دخل على عمر فقال له :
— أما وجدت لابن عمك شيئاً نعبّره به إلاّ خثولتي ؟ قبّح
الله شرّاً كذا !

فقال عمر : إنك لأعرابي جاف ، أما لو كنت تقدمت إليك
لأدبتك ، والله ما أراك تقرأ شيئاً من كتاب الله

فقال : بلى ، إني لأقرأ . (ثم قرأ : إنا بعثنا نوحاً إلى قومه)
فقال له عمر : ألم أقل إنك لا تقرأ ؟

فقال : ألم أقرأ ؟

فقال : إن الله قال : ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾
فقال عقيل :

خُذُوا بَطْنَ هَرَشِي أَوْ قَعَاها ، فانه

كلا جانبي هَرَشِي هُنَّ طريقُ

فجعل القوم يضحكون من عحرفته ويعجبون
 وهرثني : أئذ في طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها
 البحر . وهذا مثل في التخيير . وطرشى طريقان ، من سلك أيهما
 شاء أصاب . والمعنى : يا صاحبي سيرا في بطن هذه الثنية أو قفاها
 فان كلا جانبيها طريق للابل . كأنه ظن أن التقديم والتأخير في هذا
 المقام لا يضر ، وهو غفلة عن المزايا القرآنية
 وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد ، وعليه خفان غليظان ،
 فجعل يضرب برجله ، فضحكوا منه ، فقال :

— ما يضحكم ؟

فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان
 أميراً على المدينة :

— إنهم يضحكون من خثيك وضربك برجليك ، وجفائك

فقال : لا ، ولكنهم يضحكون من إمارتك فانها أعجب

من خثي

رُبَّ

- رُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ
- رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا
- رُبَّ طَرْفٍ أَفْصَحَ مِنْ لِسَانٍ
- رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ
- رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِفَائِلِهَا : دَعْنِي ١
- رُبَّ أَكَلَةٍ تَمْنَعُ أَكْلَاتٍ
- رُبَّمَا أَخْطَأَ الْبَصِيرُ قَصْدَهُ
- رُبَّ مَقَالٍ لَا تُقَالُ عَنْرَتُهُ
- رُبَّ مَنْعٍ أَنْفَعُ مِنْ عَطَاءٍ
- رُبَّ حَرْبٍ جَنَّتْهَا لَفْظَةٌ
- رُبَّ سَاعٍ فِيمَا يُضْرَرُ
- رُبَّ حَرْفٍ أَدْنَى إِلَى حَتْفٍ
- رُبَّ جَامِعٍ مَالٍ لَزَوْجِ حَلِيلَتِهِ

شذرات

فشیّد الشّام

نظم شاعر الشّام خليل مردم بك

حُماة الدّيار عليكم سلامُ
أبت أن تذلّ النفوس الكرام
عَرِينُ العُروبة بيتٌ حرام
وعرشُ الشّمس حمى لا يُضام
رُبوعُ الشّام بُرجُ العلاء
تحاكى السماءُ بعالى السّناء
فأرضُ زَهَتْ بِاشموس الوضاء
سماءُ لَعَمْرُكَ أو كالسّماء
رَفِيفُ الامانى وَخَفِيقُ القوَادِ

على عَمِّ ضم شمل البلاد
 أما فيه من كل عين سواد
 ومِنْ دم كل شهيد مهاد
 نفوس أباة وماض مجيد
 وروح الاضاحي رقيب عتيد
 ومنا الوليد ومنا الرشيد
 فلم لا نسود ولم لا نشيد

من كلام المأمون

- الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يُستغنى عنه ، ورجل كالدواء يُحتاج اليه في الاوقات ، ورجل كالداء لا يُحتاج اليه أبداً
- ثلاثة لا عارَ فيها : الفقر ، والمرض ، والموت

التاجران

بين الزركلى والمظفر



أحبُّ الشاعر الكبير الاستاذ خير الدين الزركلى أن يداعب
 صديقه الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر - سجين قضية المظاهرات
 الفلسطينية الآن - مداعبة رقيقة ، فكانت هذه الايات :

يبنى وبينك يا مظفر نهبة في بعض حالك
 لولا اضطرارك في انتقالك واحتلاك وارتحالك
 أنا تاجر أجنى وأنت - ولست - تكتمنى - كذلك
 لكنَّ مالى رأس ما لى والعمامة رأس مالك
 واتصلت هذه الايات بمسمع الامير عادل أرسلان ، فعلق
 عليها بالايات التالية :

ان المظفر يا زركلى تاجر جم المسالك
 لم يشهد « الموسكى » له نماً ولا كبرى الزمالك

هو تاجر وشريكه من دون خلق الله هالك
هذي كالات المظفر قد شهدن بما هنالك
من كان دلال الملو ك فمن بضاعته المالك
وأخفت الحمية الوطنية الاستاذ المظفر، ورداً على صديقه
الاستاذ الزرکی بهذه الايات :

لو كنتُ مثلك تاجراً لرايتَ حالي مثل حالك
لكن خلقت مجاهداً أغشى المعارك والمهاك
أرضي بعميسور الكفا ف ولا أبالي ما هنالك
أشقى لتسعد أمتي وأموت كي نحيا بذلك
والله تعالى أعلم

﴿المال﴾

لا أجعل المال لي ربّاً يصرفني لا بل أكون له ربّاً أصرفه
مالي من المال الا ما تقدمني فذاك لي ولنغيري ما أخلفه
ابو علي البصير

الموت

نحن بنو الموتى ، فما بالنا
 نعافُ مالا بُدُّ من شرِّه
 تبخل أيدينا بأرواحنا
 على زمانٍ هي من كسبه
 فهذه الأرواح من جوِّه
 وهذه الأجساد من تربه
 لو فكر العاشق في منتهى
 حُسن الذى يسببه لم يسبه
 لم ير قرن الشمس في شرقه
 فشكت الانفس في غربه
 يموت راعى الضأن في جهله
 ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على غيره
 وزاد في الامن على سربه
 وغاية المفرط في سلمه
 كفاية المفرط في حربه
 فلا قضى حاجته طالب
 فؤاده يحقق من دعبه
 أبو الطيب

❦ حكمة علوية ❦

قال عليُّ كرم الله وجهه « أوصيكم بخمس لو ضربتم اليها
 آباط الابل لكان قليلا : لا يرجون أحدكم إلا ربّه ، ولا يخافن
 إلا ذنبه ، ولا يسنحن - اذا سُئل عما لا يعلم - أن يقول : لا أعلم
 واذا لم يعلم أن يتعلم . واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس
 من الجسد ، فاذا قطع الرأس ذهب الجسد »

الخير - في الحديث النبوي

- خيرُ الناس من طال عمره و حسن عمله
- خيرُ الناس أنفعهم للناس
- خيرُ النكاح أيسره
- خير بيت في المسلمين بيت فيه يقيمُ يُحسن اليه
- خير دينكم أيسره
- خير ما أعطى الناس خلق حسن
- خيركم خيركم لأهله ، و أنا خيركم لأهلي
- خياركم أحسنكم قضاءً للدين
- خير الكسب كسبُ يد العامل إذا نصح
- خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه ، أو رجل معتزل في بادية يؤدى حق الله الذى عليه

الصعلوك والمتفربجون

قصة

الصعلوك والمنفرد بنجون

جلس على المقعد المجاور لمقعدى وأنا فى الحديقة رجل شاحب اللون ، أمره العينين قد انسخت أطواره وتشعنت أشعاره تأخذنى عينه وتدعنى . وكنت مع عجبى لشأنه كلها مخاطبته غير راغب فى التعرف إليه

كنت حينئذ فى انتظار صديق لى وعدنى اللقاء فى ذلك المكان فصرت أرقب مطلعه بفارغ الصبر ، لأنى نعوذ بحسن طلعه وحلاوة منطقه وبكل ظرفه من كآوس ذلك الرجل ووجومه وثقل روحه وأنا لذلك اذ طلعت علينا برانيط غربية على رهوس شرقية ينهادى نحتها أصحابها ، حتى جلسوا على مقعد بالقرب منا وأخذوا يتراطنون بلغة ما عى الى قوميتهم بأقرب مما على رهوسهم . فطرقوا فى الكلام كل موضوع ، وذكروا من الاخبار ما هو مقروء ومسموع ثم انهم أجالوا ظرفهم فلم يجدوا غرضا يفتضون فيه سوى

صاحبى المسكين . فاتفقوا على أن يقول كل واحد منهم فيه كلمة
يفتكهون بها

قال أحدهم : « لولا أن يقال متدين ، لقلت شيطان رجيم ،
أو خازن من خزنة الجحيم »

وقال الآخر : « وحياة سيدنا دروين ، انه لأحلفقة المفقودة
بين الانس والفرقة ... »

فقاطعه الثالث بقوله : « لا وعيش تبكم الحسناء الفاتنة ذات
العيون الخائنة ، أنى لاحسب أن لو تأملتوه بذهنية كوبرنيق ،
ورصدتموه يمرصد فلا مريون لما شككنم أنه كوكب شذو عن فلكه
أو سفير من سفراء المريخ »

وانبرى الرابع قائلا : « ان يصدق التنجيم ، فانا الساعة
أمام حكيم من حكماء اليونان أو جهنم من جهنمة بنى سامان أو
فارس من فرسان المارستان »

وعند ذلك رفع الصلوك رأسه فارتسمت على فمه ابتسامة صفراء
ورمام بنظرة حمراء وقال :

« ان من انكس الدهر ونشعث هذا العصر أن تنام عنكم
 العواصف وتخطىء رؤوسكم القواصف !
 أنعمروني بالجنون و بكم منه فنون ؟ وأي جنون أشد من
 تشدقكم بأمال هذه الكلمات الباردة ، في حق رجل يرى أنتم
 بمرأى منه ومسمع ؟

أما ظنكم أن لن يفهم منلى هذه اللغة التي شققتكم بها أشداقكم
 وتفاصحتكم فيها تفاصح العبد المحاكى منطلق سيده ، فلعمرى ما أنتم
 بأول معتوه هوى به حقه الى قعر الاعنات ، أو ارأطم به شؤمه في
 مستنقع الصفعات

ولئن ذقت شيئا من هذه المدنية التي عكفتم عليها عكوف العابد
 وافتنتم بها أفئتان الواله الواجد ، و بهركم بصيص زخرفها وخليبكم
 وميض برقها وخذعكم لمعان سرايبها ، فاني والله لقد أكلتها وشربتها
 فعرفت غشا من ممينها ، وعذبها من آجنها ، وحلوها من مرّها ،
 عجينة عجنّت بسم ، وطحضت بسقم ، من ذاقها ندم ، ومن عافها
 سلم . لا والذي خلق النجوم ، وكشف عنها الغيوم ، مازهدني فيها

الا اختيار السلامة ، واينار اخكمة ، وحب الغنم ، وحوف الغرم
 اضرب بطرافك حيث شئت منهم ، هل تبصر الا رجلا يحيف
 على امراته ، أو امرأة تحون بعلمها ، أو غنيا ينمش عظام الفقير ،
 أو فقيرا يتربص بالغني سوء المصير . أحزاب متعافدة ، ودول
 متحاقدة ، لا دين يرشدهم ولا ورع يردعهم ، معروفهم منكر ومنكرهم
 معروف ، قد عمرت أجسامهم وخربت قلوبهم ، ترى منازلهم في
 أنوار ونفوسهم في ظلمات تعمى فيها نجوم الهدى والابصار
 وما أصف من مدنية علمها كفر وإلحاد ، وسياسنها ظلم واضطهاد
 وحرينها فسق وفساد . من استغنى فيها بطر وتجبير ومن افتقر فيها
 كفر وانتحر ، في سلمها عناء وفي حربها شقاء ، ما عقدت للصدقة
 عهدا الا وأعدت للغدر بها جندا ، ولا بنت للخير دارا الا وشيدت
 للشر دورا . أما نعيمها فحل ليلة يعقبها فجر ، وأما ملكها فلمعب
 ساعة ودمار دهر .

وهنا سكك الرجل كأنه ينتظر ردا أو سؤالا ممن يخاطبهم

خاتمة الفرصة وقلت له : « ألا تسمح أن أقدم لك سؤالاً بهذه المناسبة ؟ »

قال : « أنت وذاك »

قلت : « إن كان لهذه المدينة مفسد لا يمحصرها فإن لها فوائد لا ننكرها . أفتحرم أنفسنا فوائد ما كان لها مفسد ؟ »

قال : « مثل ذلك فيما أرى كمثل رجلين رأيا خلية نحل : أما أحدهما فسخر نفسه عما فيها من العسل خوفا من ابر النحل ، وأما الآخر فاستنبط حيلة دفع بها الابر عن نفسه وفاز بالعسل . فالاول غبي سالم ، والثاني حكيم غاثم . وإن لنا معشر المسلمين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من خلا تنخل به ما تصادفه في هذه الحياة من آراء وأقوال وأعمال فنأخذ المنخول ونندع النخالة . وقد كان رجائي عظيما أن يتم ذلك لهذه الامة لولا أن جاء قوم هؤلاء منهم (وأشار الى الجالسين) فأخذوا ينازعونها المنخل ليسلبوها إياه جهلا منهم وغرورا . ثم لم يكفهم ذلك حتى ادّعوا

لا أنفسهم القيادة ومحموا أنفسهم الحكماء النافعين ، أو الأحرار المجددين
ولكنك اذا حققت بنفسك كنه حريتهم وتجديدهم لم تجد منهم
- أخزاهم الله - سوى تقليد ينجل منه القروء ونخريب يتنزعه عنه
الحسود . ولا رغبة لهم الا أن تخلع الامة عن نفسها ربة هذا الدين
ليسلكوها في سلسلة هائلة من الاهواء والشهوات أو يقيدوها بقيد
وثيق من الكفر والالحاد . فالحذر الحذر من جنود ابليس قاتلهم الله
أنى يؤفكون »

وهنا تصدى أحدهم فأشار بسبابته الى الصلوك يحرکہا في
وجهه غضبا وحنقا وقال : « أيها السخيف القدر المقوت ! انا لا
نفقه كثيرا مما تقول ! والله لتسكت أو لأربحن هذا الوجود من
وجودك ! »

فأجابه قائلا : أبا الموت تخوفنى ، يا ابن الفاعلة ! ما أنت
وأصحابك والله الا الحلقة المشومة في سلسلة هذه الحياة ! فلتسقط
عليكم السماء كسفا ! ولتسحق الصخور هذه الاعمدة السقيمة

المشثومة ! فلا نامت عنى عيون الفواجع ، ان لم أسؤكم يا حفدة
القرود والضفادع !

فما كان من المنفرج الا أن شد عليه بمصا كانت في يده ،
فالتوى الصعلوك في طرفها ، وعطف على غريمه بكلمة قعقت أسنانه
وقلقت أركانه ، وهمّ الفتية أن يحملوا عليه حملة رجل واحد ، لولا
أن ملأ خصمهم من وسطه خنجرا قد والله رأيت الموت الاحمر
يسيل منه على الحديد الاخضر ، فلما دل جد القرم على أن لا سبيل
الى السلم قذف الله في قلوب الاحرار الرعب الشديد وفروا فرار المبيد
ثم دنوت من الصعلوك ، ودنا هو منى ، وكشف لى عن نفسه
فاذا هو والله صديق المنتظر منكرا فى الاطوار

غلبت ضاحكا من فعله ، وقلت له : يا هذا اتق الله
ويحك . ماهذه الاطوار ؟ أفنى كل يوم لون جديد ، ولعب منك
عجيب ؟

فقال (مازحا ومجيباً) : يا ركيك ! تخذل أخاك ثم تلومه ؟

لا والله ، ما أحب أن لي الدنيا بخدا فير ها وأنى ما شفيت النفس
من أولئك الأعبء»

قلت : « لعمرك ان هذا لما يرغبى فيك و يزهدنى فى كثير
من الناس »

حاشا : حمادى الآمرة ١٣٤٣ هـ

عبد الله بن نوح الاندونسى

الايام والحياة

ان هذه الحياة الحافلة بصنوف الشفاء ، وأنواع الآلام ، والتي
لا يُفقق المرء فيها من غمرة إلا الى غمرة ، ولا يَبْثُلُ من عثرة
إلا الى عثرة ؛ لا يُمين عليها الا عقيدة راسخة يلوذ بها الحائر
كلما عثرت خطواته ، وتداركت عثراته ، ويسروح من
أعطافها رائحة الجنة كلما ضاق زرعه باحتمال جحيم العذاب

مصطفى لطفى المنفلوطى

فهرس

صفحة

- ٣ الاهداء
- ٤ مقدمة الجزء الثانى عشر
- عمر بن عبد العزيز مثل أعلى للعدل وطهارة النفس
- ١٩ فهم العرب
- ٢٠ الدين (شعر)
- ٢١ نكبة فلسطين : رجب ١٣٥٢
- للامتاذ الغلايينى
- للامتاذ أحمد محرم
- ٢٨ من كلام نابليون بونابرت
- ٣٠ حكم وأمثال
- ٣١ المروءة شيمة الصحراء
- ٣٢ سياسة الطاب فى العصر العباسى
- ٣٣ كنت أحسب .. فوجدت .. للامتاذ الشيخ عبد الوكيل جابر
- ٣٤ من كلام ابن المقفع
- ٣٥ الباقي (شعر)
- لورقة بن نوفل
- ٣٦ الازمة فى زمن هشام

- ٣٧ الدعاء
- ٣٨ الى النفس الأمارة للرصافي
- ٣٩ أمير المؤمنين وعنه
- ٤٠ لا أعود الى مثلها
- ٤١ ياشباب الله للاستاذ أحمد حسن الباقوري
- ٤٤ معرض الأفكار
- ٤٥ وطن وعشيرة للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي
- ٥٢ من كلام المهلب
- ٥٣ قوة العرب المعطاة لمحّب الدين الخطيب
- ٦١ العربية المصرية للاستاذ محمد اسعاف الفشاشيبي
- ٧١ محاكمة مسلم أندلسي بمحاكمة النفثيش الدكتور علي مظهر
- ٨٤ البعث بمشروع القرش للاستاذ محمود غنيم
- ٨٩ مؤامرة على عمر تشترك فيها بفته
- ٩٢ حكم العرب في مصر : ولاية عبد الحميد بن سعد
- ٩٢ ذكاء زياد
- ٩٣ الضرورة الفردية والضرورة الاجتماعية لمحّب الدين الخطيب

- ١٠٢ صفة العالم
- ١٠٣ من كلام الاحنف بن قيس
- ١٠٩ آية الله في زلزال الهند للاستاذ النجمي
- ١١٤ أجناس الخطوب للاستاذ أحمد محرم
- ١١٥ كامل (قصة) لابي الوفاء
- ١٢٠ شاعر متعفف للاستاذ أحمد محرم
- ١٢٠ الدنيا اشوقي
- ١٢٢ من كلام أبي الحسن العاصري
- ١٢٢ حياة الخلود للمعري
- ١٢٣ بتزييد المستزيد لنقص بجده في نفسه
- ١٢٣ ضلال الظواهر للمعري
- ١٢٤ كيف أصلى ؟
- ١٢٤ الكبر والحمد للمعري
- ١٢٥ العزة والندس للاستاذ أحمد محرم
- ١٢٥ النبذ لابي الفضل عبد الله
- ١٢٦ جمع المال

- ١٢٦ الفضل كالمسك للمعري
- ١٢٧ الاغنياء والوظائف للاستاذ محمد الامير
- ١٢٧ الاشارة والاقدار للمعري
- ١٢٨ اجلال العلماء
- ١٢٨ من كلام النعمان بن المنذر
- ١٢٩ من كلام الأعراب
- ١٣٠ حكم
- ١٣١ الجيش للاستاذ محمد الامير
- ١٣٢ الامل للشيخ عبد الرحيم المدوي
- ١٣٢ أعرق خلق الله في الدل
- ١٣٣ رد نحية : الى الاستاذ الهلالي للاستاذ النجمي
- ١٤٠ أخلاق الامراء : المأمون وخادمه التركي
- ١٤٠ العيش الرغيد
- ١٤١ الموت نعمة للاستاذ الشيخ طنطاوي جو هري
- ١٤٦ العزة وبعدها الهمة : كلمة للزمخشري
- ١٤٧ كبرياء الفقر للاستاذ صلاح البابيدي

- ١٥٠ حقیقة الکرم خاتم الطائی
- ١٥١ دماء بنی أمیة : شجاعة الازراعی عند عبد الله بن علی العباسی
- ١٥٥ الربیع الاستاذ أحمد محرم
- ١٦٤ المرء ضیف للمعزی
- ١٦٥ کیف کان المسلمون بحکمون الامم للقاضی أبی یوسف
- ١٧٠ سلطان العلماء علی الامراء
- ١٧١ عمران حضر موت للاستاذ علی أحمد باکثیر
- ١٧٤ طریق الذلّ : حدیثان نبویان
- ١٧٥ الشہید الاستاذ ابراهیم طوقان
- ١٧٧ العالم
- ١٧٨ من حکمة ابکثانوس الروماني
- ١٧٩ الفتح فی عامها التاسع للاستاذ النجمی
- ١٨٩ من الحکم لمعاوية والصاحب بن عباد
- ١٩٠ نحية الفتح فی عامها التاسع للاستاذ أحمد محرم
- ١٩٧ الفتح فی سفنها التاسعة للاستاذ محمد صادق عرنوس
- ١٩٩ من وصايا الآباء للأبناء للإمام علی

- ٢٠٠ تغيير الحال لأبي العلاء الاسدي
- ٢٠٠ في الحضر ليزيد بن محمد المهدي
- ٢٠١ داعية الهدى للاستاذ علي أحمد ما كثير
- ٢٠٧ جبلة بن الابهيم ملاك غسان بالشام
- ٢١٩ مجالس ملوك العرب مجالس ثقافة ونهذيب
- ٢٢٣ مسيحي يمدح المنقذ الأعظم للاستاذ وصفي قرافلي
- ٢٢٦ من كلام غوستاف لوبون
- ٢٢٧ نشيد مصر القومي للاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي
- ٢٢٩ من أقوال السلف في العلم والعلم
- ٢٣٠ شعر الحكمة لبشار
- ٢٣١ كرم أوس بن حارثة وعقل أمه سعدى
- ٢٣٥ أوّل ليلة للأصمى في قصر هارون الرشيد
- ٢٤٤ كعب بن لؤي
- ٢٤٤ معن بن زائدة
- ٢٤٥ بطل ميلون الخالد للاستاذ النجمي
- ٢٤٩ اذا